الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية :العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم :علم الاجتماع

# قضايا دولية راهنة

المجلس العلمي
جامعة خميس مليانة
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع

إعداد:د/ سحنون أم الخير

مقياس:قضايا دولية راهنة

## فهرس المحتويات:


مقدمة

1- النظام الدولي.....01

2- الاسلاموفوبيا.....12

3- العولمة.....22

4- الفقر.....36

5- الهجرة غير الشرعية.....43

6- الجرائم المستحدثة.....59

7- الربيع العربي.....69

8- المشاكل البيئية.....90

9- قائمة المراجع.....108



جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية
المجلس العلمي

**مقدمة:**

**يعتبر هذا المقياس بمثابة البوابة التي من خلالها يلج الطالب في علم الاجتماع إلى أهم وأحدث القضايا على المستوى الدولي والعالمي والتي تسمح له بفهم الواقع الاجتماعي وتجلياته في ضوء هذه القضايا بما في ذلك السلوك والعلاقات الاجتماعية التي تبنى على أساسها.**

**وقد تم تخصيص ها المقياس لطلبة علم الاجتماع باعتباره يشكل موسوعة معرفية ومعلوماتية يستطيع من خلالها طالب علم الاجتماع فهم وتفسير معظم الظواهر الاجتماعية على ضوئها**

**النظام الدولي:**

تمهيد:

لقد تمخض عن الحرب العالمية الثانية الكثير من المعطيات ولا سيما على الساحة الدولية حيث بات لزاما استحداث نظام دولي يتوافق مع المعطيات الراهنة، هدفه الأساسي حماية الأفراد الحفاظ حقهم في الحياة والعيش الكريمين بالإضافة إلى حق الشعوب في تحقيق مصيرها .

ونتج عن ذلك إنشاء الأمم المتحدة ووضع قوانين تسير نظامها خاصة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين.

وعليه فإن له أثر على النسق أو تحديدا على النظام الدولي أدى إلى استحداث نظام دولي جديد على أساسه تم تمحورت الكثير من القضايا الإنسانية وهذا ما سوف نحاول التطرق إليه في هذا الجزء من خلال محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:ماذا نعني بالنظام الدولي؟ ماهي مفرداته؟مميزات هذا النظام، وكيف يؤثر على الساحة الدولية والإسلامية؟

## 1-تعريف النظام الدولي:

**1-1-لغة** :هو مكون من كلمتين هما النظام والدول ونعني بالنظام أو النظم وهو التأليف وضم الشيء إلى آخر أي نظمها وألفها وضم بعضها إلى بعض، وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمته.[1]

فهو مجموعة وحدات تربط فيما بينها بعلاقات وتعد بمثابة مرتكزات تتميز بخصائص مشتركة تؤدي إلى وجود روابط بين هذه الوحدات، وتتيح العلاقات بين الوحدات إمكانية الاتصال والتأثير المتبادل داخل الهيكل النظامي.

كلمة الدولي فهي مرتبط بكلمة الدول ويعود إلى الفعل دال فيقال دال الدهر دولا ودولة انتقل من حال إلى حال ودالت الأيام أي دارت لقوله تعالى:"وتلك الأيام نداولها بين الناس"[2]

وقد ورد لفظ الدولة بمعناه العصري في المعاجم اللغوية الحديثة أن الدولة هي جمع كبير من الأفراد يقطن بصفة دائمة إقليما معينا ويتمتع بالشخصية المعنوية وبنظام حكومي وبالاستقلال السياسي.[1]

---

[1]-ابن منظور الأنصاري،لسان العرب،دار صادر، بيروت،جزء12،2010،ص578.

[2]-القرآن الكريم ،سورة آل عمران،الآية 140.

حيث ينتسب النظام إلى دولة وهي الكيان الفاعل الرئيسي على المستوى الدولي وهي لتعبير عن قواعد والأحكام التي تسعى إلى تنظيم علاقات الدول فيما بينها وبين أشخاص المجتمع الآخرين، ومن ذلك نستخلص إلى أن النظام الدولي هو: تجمع يضم وحدات سياسية مستقلة تتفاعل فيما بينها بتواتر معقول وفقا لعمليات منتظمة، وتلعب القوة دوراً رئيسيا في التفاعل بين هذه الوحدات، وكانت معظم الدراسات التي تناولت النظام الدولي قد اعتبرت الدولة هي الفاعل الأساسي في السياسة الدولية.[2]

ومن خلال ما سبق يمكن جمع اللفظين معا (نظام –دولي) بأنه "جمع الدول وتأليفها وضم بعضها إلى بعض برباط يجمع الكل في إطار واحد"[3]

ولقد اقترن هذا المفهوم (النظام الدولي)بالجانب السياسي حيث نجد موريس أيست يشير إلى أنه

النظام الذي يمثل أنماطا من التفاعلات والعلاقات السياسية ذات الطبيعة الأرضية (الدول)التي تتواجد خلال وقت محدد"[4]

نلاحظ مما سبق إن هذا المنظور يعتبر ضيقا خاصة في ظل التوسع والتوزيع العالمي الجديد والذي أصبح يضع محددات ومقومات للأنظمة العالمية.

ولهذا فإن النظام الدولي يضم جوانب ومجالات متعددة "فهو مجموعة من الحقائق الاقتصادية والاجتماعية ،والجغرافية والسياسية ،التي تحكم علاقات المجتمع الدولي بكل أشخاصه ومؤسساته وبكل الأنساق القيمية والقانونية التي تعبر عن هذه الحقائق"[5]

كما يعرف النظام الدولي على انه"مجموعة القيم السائدة والآليات المستخدمة والسياسات التي تعتمد من قبل الوحدات الدولية والتفاعلات الناجمة عنها[6]

---

[1]. أبو الفضل الزمخشري، معجم المعاني الجامع.

[2]–جهاد عودة ،النظام الدولي:نظريات وإشكاليات،دار الهدى للنشر والتوزيع،2005،ص ص 11-12.

[3]–ياسر أحمد شبانة ،النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي،دار السلام للطباعة ،القاهرة،ط1، 1998،ص08.

[4]– Maurice A. Est ,The international système perspective and foreign policy,Hermen eds, England ,1973 ;p145.

[5]–أحمد شرف ،مسيرة النظام الدولي الجديد قبل وبعد حرب الخليج،دار الثقافة الجديدة القاهرة، 1992،ص02

[6]–جيمس دورلي، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ،تر:وليد عبد الحلي ، مكتبة كاظمة للنشر، بيروت، 1985،ص99.

هو الإطار الذي يشكل بنيان النظام الدولي تبعا لحقائقه.يعد مجموعة الحقائق الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية والسياسية التي تحكم علاقات المجتمع الدولي بكل أفراده ومؤسساته وبكل الأنساق القيمية والقانونية التي تعبر عن هذه الحقائق وهي تنظم علاقات الدول والمجتمع.

إذن هو مجموعة من المتغيرات ذات الارتباط المباشر بالحياة المعاشة لأشخاص ومؤسسات المجتمعات البشرية تتفاعل فيما بينها وفقا لآليات منتظمة تنقل هذه المجتمعات من حالة إلى أخرى.

ويترتب عن ذلك التمركز والتوزيع آثارا مختلفة حيث "يؤشر ذلك الإطار الذي تنتظم فيه وحدات كيانية يترتب على وجودها سلسلة متعاقبة من الأفعال وردود الأفعال يتمخض عنها نتائج سلبية وايجابية على بعض من ناحية وعلى النظام الذي تنتظم فيه من ناحية أخرى.[1]

## 2-مميزات النظام الدولي:[2]

-هو يجسد نسقا من التفاعلات أو العلاقات تتميز بالوضوح والاستمرارية.

-يتميز النظام الدولي بالحركة المستمرة والمتصلة.

-النظام الدولي في حد ذاته قابل للتغيير المستمر.

-يمثل هيكلا بنيويا تشكله وحدات متعددة (دول – منظمات – شركات متعددة الجنسيات....).

## 3-التطور التاريخي للنظام الدولي:

يعود نشأة النظام الدولي إلى حوالي أربعة قرون مضت حيث يؤرخ له تحديدا عام 1648 إذ وقعت الممالك الأوروبية معاهدة الصلح المسماة بمعاهدة وستفاليا[3].

ويشار إلى هذه المعاهدة على أنها أنهت الحروب الدينية في أوروبا.

---

[1]-عبد القادر فهمي، النظام الإقليمي العربي، دار وائل للنشر ،عمان ، ط1، 1999، ص15.

[2]-عبد القادر فهمي، النظام السياسي الدولي:دراسة في الأصول النظرية،دار وائل للنشر،عمان،1997، ص ص 16-17.

[3]-خيري عيسى،بطرس غالي،المدخل في علم السياسة،مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة،1984، ص ص 245-246.

حيث وضعت لأول مرة عدة مبادئ ذات طبيعة سياسية منها :احترام الحدود السياسية بين تلك الممالك وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وإقرار مبدأ المساواة،كما وضعت أسس الدبلوماسية والتي عرفت باسم دبلوماسية المؤتمرات والتي يتم من خلالها تبادل وجهات النظر لحل الخلافات الناشئة.

لكن ما يجب توضيحه أن الرغبة بإنشاء نظام دولي ليس وليد الحاضر وإنما كان موجوداً منذ العصور القديمة،عمد الإغريق وحتى أثناء القرون الوسطى، لكن تاريخيا كانت الأنظمة السياسية في أوروبا تعمل على اعتماد الاستقلالية من خلال إنشاء دول مستقلة وصغيرة يسهل التحكم فيها بدلا من إنشاء معاهدات طويلة المدة ونظام دولي أكثر توسعاً، وقد ظهر التحليل المقارن للسياسة الخارجية لأول مرة في منتصف الستينات وبدأ الأمر من خلال مقارنة المصادر المحلية للسلوك الخارجي في بلدان مختلفة وذلك باستخدام معايير قياسية معينة لاختيار البيانات وتحليلها، ويسعى هذا النهج من القياس والتحليل والمقارنة أحيانا إلى تطوير حسابات معممة يمكن تطبيقها على كل الدول لتقييم أداء سياستها الخارجية.

من خلال التطرق إلى الميكانيزمات والآليات التي توضح العلاقة بين نوع الارتباط الداخلي لبلد ما وهو الأمر الذي يعد من المسلمات حاليا، وهذا من خلال الأخذ بعين الاعتبار سياسة البلد الداخلية نفسها وأوضاعها و مدى تأثيرها على سياستها الخارجية وتحديدا نظامها الدولي.

ويعد هذا التوجه هو البداية الأولى تطور النظام الدولي الذي بدأ في أوله باستعراض سياسة الدولة الخارجية وعلاقتها مع نظيراتها، في حين حاليا فإن النظام الدولي يتطرق إلى كل بلد كحالة خاصة من خلال تقييمه بناءا على معطيات عديدة مثل وضعية الدولة نفسها والتطرق إلى أنظمتها الإستراتيجية: النظام السياسي والاقتصادي ومستوى التنمية الاجتماعية فيه وتم اعتماد في الفترة الأخيرة على اعتماد أبحاث تتناول مدى انتشار أنماط معينة من السلوك مثل المظاهرات أو الاحتجاجات العنيفة من دولة إلى أخرى ومدى تأثير هذه الأنماط من السلوكات والأحداث على التوجه الذي تمتاز به هذه البلدان.

## 3-أشكال النظام الدولي:

لقد تنوع أشكال النظام الدولي وذلك تبعا للظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية التي مر بها العالم وقد تم تحديدها كما يلي:[1]

[1]-محمد عوض الهزايمة، قضايا دولية:تركة قرن مضى وحمولة قرن أتى، دار الحامد، عمان، ط1، 2007،ص21

### 3-1--نظام متعدد الأقطاب:

يتميز بوجود مجموعة قوى تمتلك من مصادر القوة الإقليمية والنفوذ ما يجعلها ويؤهلها تحتل مركزا هاما على قمة الهرم الدولي "حيث تبرز على المسرح الدولي مجموعة قوى متكافئة نسبيا أو متعادلة تقريبا في مصادر القوة والإمكانيات المتاحة"[1]

والتاريخ السياسي والاجتماعي الدولي يعطينا عدة أمثلة عن هذا الشكل ففي 1700 كانت القوى العظمى تشمل الإمبراطورية العثمانية ،السويد،هولندا،اسبانيا ،النمسا،فرنسا وبريطانيا.

وفي عام 1800 كانت القوى العظمى فرنسا،النمسا ،بريطانيا ،بروسيا ،النمسا ،وفي عام1870 دخلت معهم ايطاليا.

وفي عام 1910 كانت القوى العظمى :فرنسا ،النمسا ،بريطانيا ،ألمانيا ،روسيا، ايطاليا،اليابان ،الولايات المتحدة.

وفي عام 1935خرجت النمسا من ركب الدول العظمى السابقة.

### 3-2-نظام ثنائي القطب:

يتمثل هذا الدولي في وجود قوتين عظمتين يمتلكان مصادر القوة والنفوذ على باقي الدول.

وعلى هذا الأساس تتخذ علاقات القوة أشكالا أهمها عملية الاستقطاب حيث تتجمع القوى الكبرى والمؤثرة حول مركزين قياديين وقيام علاقات تنافسية صراعية بينهما،والتاريخ يعطينا نموذج خاصة بعد الحرب العالمية الثانية :الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي عام 1945-1991،اللذان سيطرا في تلك الفترة على الساحة السياسية والعسكرية والاقتصادية في تلك الفترة.

### 3-3-نظام أحادي القطب:

من مميزات هذا النظام هو بروز دولة واحدة على قمة الهرم الدولي تمتلك القوة والنفوذ ما لم تمتلكه غيرها من وحدات النظام الدولي.

[1]-احمد ثابت، الدولة والنظام العالمي ،مركز البحوث والدراسات السياسية ،مصر، 1992،ص25.

ومن سماته هو أن الدولة المنفردة بالقوة والنفوذ تقوم بتوزيع الأدوار وفرض السياسات التي تريدها على بقية وحدات النظام، حيث تتدخل في شؤون الدول من اجل الحفاظ على استمرارها في قيادة العالم واصدق نموذج على هذا النظام يتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1991 خاصة بعد أزمة الخليج وضعف وتفكك الاتحاد السوفييتي.

## 4-مكونات النظام الدولي:

ويقصد بذلك العناصر الأساسية الفاعلة في النظام الدولي والمؤثرة فيه أو الفاعلون بصورة تلقائية بغرض تحقيق أهداف معينة وتتمثل في:

### 4-1-الدول :

تعد الدولة هي الوحدة الرئيسية التي سيطرت على النظام الدولي منذ معاهدة وستفاليا حتى يومنا هذا، وقد بني النظام الدولي منذ نشأته على القوة بمفهومها الشامل والقوة القومية لكل دولة ظاهرة نسبية تعبر عن حالة الدولة ومفهومها من علاقات القوى على المستوى الإقليمي وهيكل القوة في النظام الدولي السائد ويتكون النظام الدولي من دول أعظم، ودول عظمى، ودول متوسطة، دول صغرى لكن مسألته تحديد موقع كطل دولة في النظام الدولي ليست مسألة ميسورة لأنها تطرح عدد من المشاكل نظرا لتعدد المعايير التي يتم على أساسها تحديد موقع الدولة في النظام.

حيث اعتبرت الدولة أهم فاعل في تشكل النظام الدولي منذ إنشائها كما سبق وأشرنا (معاهدة وستفاليا)

وبالتالي يأخذ النظام صفته الدولية من الدول (قوة الدولة من ناحية والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من ناحية أخرى).حيث ما يميز الأهداف أنها تتفق وقدراتها ولا تتعارض مع أهداف الدول الأخرى ومصالحها القومية.

### 4-2-المنظمات الدولية:

لقد احتلت المنظمات الدولية مكانها إلى جانب الدول كعنصر فاعل واستراتيجي له أثر في

بنية النظام الدولي (خاصة في أعقاب الحرب العالمية الثانية ). نظرا للوظائف المتعددة ذات الأهمية والتي تقوم بها على المستوى الدولي.

حيث تمارس هذه المنظمات الدولية نفوذا سياسيا واقتصاديا بدرجة أو بأخرى وتنقسم هذه المنظمات إلى نوعين **المنظمات الدولي الحكومية:** مثل الأمم المتحدة وفروعها وعضوية هذه المنظمات مقصورة على الدول وسيمثل الأفراد الممثلون فيها مصالح الدول التي أوفدتهم، **والمنظمات غير حكومية** في تلك المنظمات التي تضم جمعيات وروابط واتحادات من دول مختلفة، وزيادة معدلات التفاعل الدولي نتيجة للتطورات الاقتصادية الدولية وتوزيع الموارد على المستوى العالمي.

**أ-المنظمات الدولية العالمية:** تفتح العضوية بها إلى كافة الدول كعصبة الأمم ثم هيئة الأمم المتحدة.

**ب-المنظمات الدولية الإقليمية:** تقتصر عضويتها على الدول التي توجد في إقليم معين كجامعة الدول العربية، منظمة الوحدة الإفريقية.

ج-**المنظمات المتخصصة ذات الصفة العالمية**:هي الوكالات الدولية ذات صلاحيات واسعة في الاقتصاد والثقافة والصحة وترتبط بالأمم المتحدة كاليونسكو –منظمة العمل الدولية-منظمة الأغذية والزراعة (الفاو).

**د-المنظمات المتخصصة الإقليمية**:يرتبط نشاطها بالمنظمات الإقليمية.

**هـ-المنظمات الدولية الحكومية** :تشكلها الحكومات وتستمد قوتها من عضوية الدول (منظمة الأوبك ....).

**و-المنظمات الدولية غير الحكومية** :هي التي يشكلها الأفراد والجماعات دون ان تفرض الحكومات نفسها على عضويتها ويتمثل في غالبية الأحيان نشاطها بالإنساني(الصليب الأحمر-الهلال الأحمر-منظمات حقوق الإنسان...).

### 4-3-الشركات المتعددة الجنسية:

هي جزء رئيسي من الفاعلين الدوليين الذين يفوقون الدول من حيث الاختصاص ومن حيث الالتزام بحدود سياسية معينة ،إذ تلعب دورا هاما يؤثر على الأوضاع الداخلية والخارجية على الصعيد العالمي.ومن ميزاتها القوة المالية والتكنولوجيا وحماية الدول والأمم ولها خبرة كبيرة في الأسواق العالمية.

إذ تلعب هذه الشركات دوراً كبيراً في التأثير على مجريات الشؤون الدولية يصل في بعض الأحيان إلى دور الدولة وتسيطر الدول الصناعية المتقدمة على نشاطات معظم تلك الشركات ومن أمثالها: شركة IBM، شركة الجنرال موتورز، وغيرها ، ومن الشركات التي يزداد تأثيرها بما تملكه من نفوذ اقتصادي وسياسي يوما بعد يوم.

## 5-وظائف وأهمية النظام الدولي وأسباب احتياج الدول النامية له.

### 5-1- وظائف النظام الدولي:

وحددت عموما في 5 وظائف لها دور كبير في تغير هيكل النظام الدولي تمثلت في:[1]

1- **الأمن:** حيث يعتبر من أهم وظائف النظام الدولي وتكمن أهميته أن له ارتباط وثيق بقدرة النظام على حماية بقائه من ناحية وتأمين مختلف أطرافها من ناحية أخرى.

ويهدف النظام الدولي من حلال ذلك إلى"تحديد وتشخيص المشاكل السياسية الكبرى مثل الأمن، البيئة، الديموغرافيا، تقسيم الثروات، حقوق الإنسان...وذلك من أجل إيجاد حلول لها بطرق سلمية كالحوار والمفاوضات[2] وتكمن أهميته على أن هذه الوظيفة تقتضي رصد الموارد وتعبئتها وتحويلها إلى قدرات، ثم توظيفها لحماية النظام والدفاع عن بقائها وتختلف وظيفة الأمن في مضمونها، ومدى أدائها باختلاف بنيان النظام الدولي.

2- **الشرعية:** ونعني بها مدى درجة التقبل والقبول التي تتميز بها أفعال مختلف القوى الدولية الفاعلة من جانب الأطراف الآخرين في النظام الدولي، ففي النظام تتعدى ونظرا لتنوع مصادر اتخاذ القرار الدولية من ناحية وتنوع المراكز الرئيسية داخل النظام تستند الشرعية من ناحية إلى القبول المتبادل لأفعال وسلوك الآخرين مع تنشيط دور المنظمات الإقليمية والعالمية.

كما تستند الشرعية كذلك على القبول التطوعي والاختياري للقرارات نظرا لتشابك المصالح وليس مبدأ الخضوع والخنوع، أما في نظام الثنائي بالنسب للقطبين الرئيسيين تكمن أولا في مقدار القوة التي يمتلكها كل طرف وثانيا في قبول إتباعها لمختلف قراراتها وأفعالها، أما في ظل نظام الأحادي فالدول العالمية لا تحتاج إلى القبول فهي تشكل قوة فاعلة بمفردها دون منافس لها في الساحة الدولية حيث لا تخشى شيئا على أمنها كما أنه ليس هناك شيء ما يهددها ولا تحتاج إلى ما يثبت شرعية أفعالها.

3- **التكامل:** التكامل هو كعملية نظامية باختلاف النظام الدولي وفيما تتعلق وظيفة التكامل فهي اختيارية وتطوعية وإرادية في ظل نظام التعددي، بينما تتسم بالإرغام في ظل النظام الأحادي، في حين تأخذ صورة التوجه أو الاستقطاب في ظل النظام الثنائي في حالته الأولى بينما يتمتع الأطراف بحرية الحركة، في ظل النظام التعددي

[1]-جهاد عوض، مرجع سابق، ص ص 15-19.

[2]-اسماعيل علي سعد، دراسات في المجتمع والسياسة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1988، ص134.

يمكن الحديث عن درجة التكامل عالية ومتفرعة وفي النظام الثنائي يمكن التعريف على درجة التكامل فكريا ليس إلا، وفي الحالة الأخيرة تتحدث عن دولة عالمية World state.

4- **التنمية:** يقصد بها القدرة على استرجاع الموارد وتوظيفها بصورة تؤدي إلى تطوير النظام والانتقال إلى حالة أفضل والمحافظة على استقراره، غياب مظاهر الاضطراب فيه أو بداخله، ويقتضي الأمر وجود سلطة مركزية أو عدة مراكز تستطيع أن تملك زمام عمليتي الاستخراج والتوزيع ويختلف ذلك باختلاف بنية النظام المتبع.

**5- التكيف:** يقصد بها القدرة النظامية على الموائمة مع الضغوط البيئية والداخلية بصورة تحقق التوازن من ناحية والاستقرار من ناحية أخرى، وتتوقف القدرة على التكيف على مدى وجود منظمات فاعلة داخل النظام تواجه عوامل الضغط وعناصر الاضطراب وتحتوي آثارها المدمرة على النظام وتقتضي القدرة على تضاعف كافة القوى، وتعبئة الموارد بهدف خلق قوة ذاتية داخل النظام تعمل من أجل صيانته وبقائه.

## 5-2- أهمية النظام الدولي.

1- **الضبط والأمان:** كما سبق وأشرنا (في وظائف النظام الدولي ) فإنه يهدف إلى الوصول لحل مناسب للنزاعات يرضي الأطراف المتنازعة غالبا والعمل على إنشاء محاكم دولية وتفعيل دورها من خلال قيامها بوضع الاتفاقيات بشأن قوانين تفصل فيها بين النزاعات والحروب.

2- **إنجاز المشاريع:** يعمل النظام الدولي على تشجيع و تطوير الجهود وتنظيم العلاقات بين الدول بصفة عامة والمتنازعة بصفة خاصة تقديم المساعدة للدول المحتاجة لها دول ولك من أجل تعث التنمية بداخلها عن طريق تنفيذ المشاريع والمخططات التي تسمح لهذه الدول من الخروج من دائرة الفقر والتخلف.

3- **تشجيع الاستقلال والحكم الذاتي:** يسعى دائما على احترام القوانين الدولية خاصة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين والذي كان منطلق محتواهما هو حق الشعوب في تقرير مصيرها ولهذا يسعى النظام الدولي إلى تحقيق ذلك من خلال إنشاء دول جديدة ذات سيادة من شأنها أن تنسجم بسهولة مع النظام الدولي القائم بين الدول والذي أنشئ تحت رعاية الأمم المتحدة.

4- **حماية حقوق الإنسان:** بإصدار الوثائق اللازمة للدفاع عن حقوق الإنسان عندما يضطهدهم حكمهم، كما قد يسمح النظام الدولي بالتدخل الإنساني تحت رعاية الأمم المتحدة لحماية المواطنين.

## 6-آثار النظام العالمي الجديد على العالم:

إن حقيقة أثر النظام الدولي على الصعيد العالمي والخاص ببعض المناطق والدول يختلف تماما عن ما هو مسطر له من الناحية النظرية (المذكور سابقا حول الوظائف والأهمية).

مما لا شك فيه أن تأثيرات النظام العالمي الجديد شمل كل دول العالم حيث لا تقتصر تأثيراته على منطقة معينة دون أخرى.

إذ أدى سقوط وانهيار الاتحاد السوفييتي إلى ظهور أحداث جديدة قلبت ميزان العالم خاصة بعد وأزمة الخليج ظهرت أحداث تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية أدى إلى ظهور نظام عالمي جديد ،أحدث تأثيرات وردود واضحة من بينها نجد

### 6-1-الصراع العربي الصهيوني:[1]

فتح المجال للهجرة السوفييتية وغير السوفييتية إلى فلسطين من جديد.

-فتح سفارات لإسرائيل في دول كانت ذات طابع شيوعي وحتى عربية من خلال ما يعرف بالتطبيع.

-فقدان التأثير الاستراتيجي لبعض الدول العربية على البعض الآخر والتأثير تجاه الصراع في مواقفها.

-تدعيم التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني .

-الضغط على الدول العربية لقبول تسوية الصراع العربي الصهيوني على الطرقة الصهيونية.

### 6-2-وضع الدول العربية:(خاصة بعد أزمة الخليج)

-القيام بإعادة سايسبيكو ثانية في المنطقة العربية(التجزئة الداخلية للعراق مثلا).

-الحيلولة دون التضامن العربي وإفشال كل دعوات عقد قمة عربية.

-تجريد المنطقة من السلاح فوق التقليدي والقدرات العلمية والصناعية والتكنولوجية (العراق –ليبيا....).

تبني سياسات استعمارية تحكمية جديدة(التحكم في سياسات النفطية،السياسات التنموية الداخلية من خلال تحرير الأسعار وفتح الأسواق...).

[1]-محمد عوض الهزايمة، مرجع سابق، ص35.

-انتهاج سياسة الإملاء والفرض والإخضاع والحصار الاقتصادي والتهديد باستخدام القوة العسكرية.

-إثارة حقوق الإنسان وحماية الأقليات مما انعكس سلبا على بعض الدول (العراق- ليبيا..).

**6-3-الدائرة الإسلامية:**

السياسة الأمريكية الجديدة بعد تزعمها العالم في ظل النظام الدولي الجديد أصبحت قائمة على ركيزتين هما:

*ارتهان موارد العرب والمسلمين لصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

*إعاقة أي مبادرة تسعى لنشر الدين الإسلامي وذلك باتهامه باسم الأصولية الإسلامية —التطرف-الإرهاب- التعدي على حقوق الإنسان "محاصرة المد الإسلامي وإعاقته عن أن يبلغ مداه ويصل إلى غايته ووسيلة ذلك التخويف مما أسمته الأصولية الإسلامية بكل ما يحمله هذا التعبير من معان تاريخية مظلمة في الثقافة الغربية".[1]

**خلاصة:**

من أجل فهم معظم القضايا العالمية والدولية كان لابد من التطرق إلى النظام الدولي كضرورة من خلالها تم تفسير الكثير من المعطيات والقضايا خاصة التي يتم التطرق إليها لاحقا.

فحقيقة النظام الدولي أصبحت مبنية على القوى الاقتصادية والتكنولوجية بعدما كانت القوى العسكرية هي المتحكمة في ذلك.

ولكن يجب أن نضيف ملاحظة مهمة جدا هو عودة روسيا على ساحة النظام الدولي خاصة مع الأزمة الأوكرانية.

[1]-عدنان محمد زرزور،الفجوة بين جانبي الاطلسي والحروب الحضارية، دار البشير، عمان، 1999، ص ص 43-44.

**الإسلاموفوبيا:**

تمهيد:

بالرغم من تطور مجالات وأساليب الإرهاب ليحاكي التطورات الحاصلة في المجتمعات الإنسانية ولا سيما التكنولوجية منها إلا أنه مازال مقترنا بالبعد العقائدي والثقافي

حيث أصبحت هذه الصفة (الإرهاب) لصيقة دائما بكل ما يتصل او يمت بالإسلام وهذا اعتداء صارخ على الحقوق الشخصية وحرية المعتقد

حيث أصبحت الدول الغربية توجه دائما اتهاماتها عند حصول اعتداءات إرهابية في موطنها للمسلمين والإسلام وبالتالي أصبحت هذه الفئة وهذا الدين يشكل خوفا ورعبا لمواطنيها وهذا ما يعرف برهاب الإسلام أو الإسلاموفوبيا

ولهذا سوف نحاول من خلال هذا الموضوع معالجة التساؤلات الآتية:

ما هو مفهوم الاسلاموفوبيا؟ ما هو مصدر هذا المفهوم؟ما هي أسبابه؟وكيف يتم تغيير هذه النظرة للإسلام والمسلمين؟

1-مدخل تاريخي:[1]

إن أول استخدام معروف في طباعة الكلمة الفرنسية ISLAMOPHBE كان في كتاب بعنوان * LA POLITIQUEMUSULMENDANSL 'AFRIQUEOCCIDENTALALE FRANÇAISE* للكاتب ALAIN QUELLIEN نشره في باريس سنة 1910.حيث استخدمه الكاتب لنقد طرق التي كانت تنظر بها الإدارة الاستعمارية الفرنسية لثقافة البلدان الإفريقية التي تحتلها. كما ظهر مصطلح في السيرة الذاتية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم للرسام الفرنسي ALPHNOS ETIENNE DINETوالتي انتهى من كتابتها سنة 1916واهداها لذكرى الجنود المسلمين في الجيش

1- عبد الرفيق كشوط 'الاسلامو فوبيا و المسلموفوبيا اختلاف المضامين وتقاطع النتائج' مداخلة في رهاب الإسلام 'منتدى العلاقات العربية و الدولية 2016'ص 6-7

الفرنسي المتوفين في الحرب العالمية الأولى إلا أن كلمة ISLQ;OPHOBIEترجمت في النسخة الانجليزية لهذه السيرة إلى مشاعر معادية للإسلام وليس كإسلاموفوبيا .

أما أول استخدام للكلمة باللغة الانجليزية فكان في مقال ل ادوارد سعيد سنة 1985 أشار فيه إلى العلاقة بين الاسلاموفوبيا ومعاداة السامية .وانتقد الكاتب الكتاب الذين لا يعترفون بان العداء للإسلام في المسيحية المعاصرة قد مضى تاريخيا جنبا مع معاداة السامية .حيث نبع من نفس المصدر وتغذى من نفس التيار . أما التاريخ الحديث لمصطلح الاسلاموفوبيا فبدا في المملكة المتحدة مع أواخر الثمانينيات و بداية التسعينات .حين بدا استخدام المصطلح للإشارة لرفض و العنصرية الموجهان الى المسلمين المقيمين في الغرب .ثم أن ظهور المصطلح في التقرير الصادر عن مؤسسة RUNNYMEDE TRUSTسنة 1997جعل منه مفهوم متنازع عليه في الفضاء العام وليس في المملكة المتحدة فقط في غالبية الدول الأوروبية .

ليبدأ انتشار مصطلح الاسلاموفوبيا بسرعة هائلة إلى حد أن بعض المنظمات كانت لا تتحدث عن حالات العداء ضد المسلمين بدأت تتبنى مصطلحات منها: (لجنة الحقوق الإنسان في الأمم المتحدة) .(لجنة حقوق الإنسان ومكافحة العنصرية في البرلمان الأوروبي ).وحتى قاموس LA ROUSSE باللغة الفرنسية الذي تضمن المصطلح لأول مرة سنة 2003.وهنا بدا الاعتراف الفعلي بالظاهرة .

## 2-تعريف الاسلاموفوبيا:

هي نشاط إعلامي وسياسي و اقتصادي و أحيانا اجتماعي، المقصود منه خلق و تضخيم الخوف .و الكره و العدوانية و العنصرية تجاه الإسلام و المسلمين .من اجل إقناع المستمع بعدم احترام الإسلام ورفض تعاليمه . وهي أهداف تتحقق عبر أحكام مسبقة (STEREOTYPE)لا تستند على دراسة معتدلة وأدلة صحيحة لفهم الإسلام .وإنما تستند في معظم جوانبها على الأحكام مسبقة سلبية ناتجة من انحياز اعمي و تفرقة عنصرية .من اجل الوصول إلى غاية تهميش وإقصاء المسلمين وتوجيهات الإسلام من الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الدينية .[1] .

## 3- أســـــبـــــاب الاســـلامو فـــوبيـــا:

[1]- مختار خليل المسلاتي ،أمريكا بين الاسلاموفوبيا و حوار الحضارات ،سلسلة الحوار وصراع الحضارات ،2016،ص13

**هنــاك أسباب عديدة لــهذه الظاهرة نركز على أهمها (حسب حسين عامر)[1]:**

### 3-1-الجـــهل بالإســـــلام :

قال تعالى :(بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله )يونس 39، فلإنسان في العادة يميل إلى معاداة ما يجهل ، بوصفه يشكل خطرا غامضا يحسن الاحتراس منه وتجنبه ،كما قيل الناس أعداء ما

يجهلون ،وهذا ما قد يفسر خوف الكثيرين من الإسلام وميلهم إلى معاداته و النفور منه .

و الواقع أن هناك جهلا صارخا بحقيقة الإسلام ،خاصة في العالم الغربي يستقي من معلوماته عن الإسلام من مصادر قد تفتقر في كثير من الحالات إلى المعلومات الكافية.

### 3-2-الصورة التي تركها بعض المسلمون:

نتيجة الظروف التي تعيشها المجتمعات الإسلامية حيث تعاني من عدة أزمات ولاسيما على الصعيد السياسي والاقتصادي أثر ذلك على صورتها على الصعيد المحلي والعالمي.

حيث هذه المجتمعات تعاني منذ قرون عديدة واقعا متأزما على مختلف الأصعدة و المستويات: السياسية ، الاجتماعية ،و الاقتصادية.وهو ما ينعكس سلبا على مسارها الحضاري وتطورها من جهة والمساهمة في تطور وارتقاء الإنسانية.

فعلى المستوى السياسي ، عصفت الحروب و النزاعات المسلحة وما تزال تعصف بأرواح الآلاف من أبناء العالم الإسلامي في كل عام.وما يزال العديد من الأنظمة ديكتاتورية ظالمة لا تؤمن بما يدعو إليه الغرب من حرية التعبير والعدالة الاجتماعية والمساواة .

### 3-3-الصورة النمطية للمسلمين والإسلام:

وهذا يظهر واضحا تماما في حالة الإسلام و المسلمين ،إذ يتم تحميل الإسلام مسؤولية السلوك غير السوي الذي يصدر عن بعض المسلمين .

---

1-حسين عامر،ظاهرة الإسلاموفوبيا (الأسباب والعلاج)موقع الراشدون، في 29جانفي2022.
https://alrashedoon.com/?p=361،تاريخ التصفح2022/12/18.

-إضافة إلى الجهل بحقيقة الإسلام ، فان مصلحة الكثيرين استغلال السلوك السيئ للمسلمين للنيل منهم ومن دينهم ،و إثبات صحة الصور النمطية المرتسمة في أذهان الكثيرين من أبناء الغرب عنهم وخاصة أن بعض المسلمين كان لهم الدور الكبير في نشر وتأكيد هذه الصورة من خلال سلوكاتهم المنحرفة والخطيرة .

3-4-الصورة التي نشرها بعض التيارات الإسلامية المتطرفة:

لقد اعتمدت بعض الجماعات والتيارات الإسلامية على استخدام العنف والقوة من أجل تحقيق أهدافها والحصول على مطالبها فلجأت إلى اقتداء سلوكات إرهابية من قتل وتفجيرات واختطاف...

واعتمدت هذا الأسلوب ليس في بلدانهم الأصلية فقط بل حتى في البلدان الغربية مما جعل تلك الدول تأخذ مواقف صارمة وشديدة من كل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين لأن في رأيهم أن مصدر استلهام هذه السلوكات العنيفة والخطيرة نابعة من الإسلام.

**3-5-دور الإعلام في تشويه صورة الإسلام والمسلمين**

يعتبر الإعلام الوسيط الهام في ربط المجتمعات بالأحداث التي تدور سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

وعليه فإن الإعلام له دور كبير في زيادة مساحة الفوبيا من الإسلام من خلال ما ينشره من معطيات حيث يقوم بتضخيم الأحداث وتغيير حجم الأمور واستقاء المعلومات من مصادر غير حيادية.

حيث أن مضمون التغطيات الإخبارية و لغة التقارير الإعلامية تميل غالبا إلى التركيز على الأمور التي تطبع مفاهيم سلبية ومغلوطة عن الإسلام ،مثل الصراع في الشرق الأوسط ،و القضايا المرتبطة بالإرهاب و التطرف ،ويسهم كل هذا في تكوين الآراء عن الإسلام و المسلمين في العالم الغربي ،وهو ما يقود إلى الخوف المرضي من الإسلام أو الاسلاموفوبيا وهذا ما تم إعلانه مثلا بعد اعتداءات 11 سبتمبر 2001 على مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)حيث أعلن الإعلام بعد فترة وجيزة "أن تسعة إرهابيين إسلاميين قاموا بتنفيذ التفجيرات وينتمون إلى القاعدة في أفغانستان(بقيادة أسامة بن لادن) مع الرغم من أنه كان مستحيلا في ظل الظروف التي أحاطت بالأحداث تحديد الأشخاص المتورطين فيها في اليوم نفسه"[1].

**3-6-استخدام الإسلام كوسيلة لتغطية عجز الحكومات:**

[1]-أحمد يوسف أحمد، ممدوح حمزة،صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2003،ص221.

في غالب الأحيان يستخدم الإسلام والمسلمين كذريعة يستخدمها الغرب وساستهم من اجل تغطية العجز الحاصل في بلدانهم عندما يعجزون عن إيجاد حلول لبعض مشاكل بلادهم كمشكلة البطالة أو بعض الإخفاقات السياسية و الاقتصادية أو هواجس المجتمع من المستقبل فإنهم يبحثون عن كبش فداء لإلهاء الجماهير و التغطية على إخفاقهم ،فيوجهون اتهاماتهم باتجاه المسلمين بتحميلهم مسؤولية المشاكل التي تتخبط فيها بلادهم و للأسف هذا النوع من الخطاب يجد صدى لدى بعض الجماهير المخدوعة ،ما ينجم عنه انشغال الإعلام كله بالقضية و زيادة جرعة الاسلامو فوبيا

## 4-مظاهر الاسلاموفوبيا[1]

### 4-1- وسائـــــل الإعلام :

وفقا لإليزابيث بول في موسوعة الدراسات العرقية و الإثنية فقد تم انتقاد وسائل الإعلام لارتكابها رهاب الإسلام تستشهد بدراسة حالة فحصت عينة من المقالات في صحافة البريطانية بين عامي 2004/1994و التي خلصت في أن وجهات نظر المسلمين كانت ممثلة تمثيلا ناقصا و أن القضايا التي تنطوي على المسلمين عادة ما تصورهم في ضوء سلبي مثال :مثل هذه الصور تشمل تصوير الإسلام و المسلمين كتهديد للأمن و القيم الغربية ؛ وكتب ابن جواد أن العداء للإسلام و المسلمين حيث قال: (يرتبط ارتباطا وثيقا بالتصوير الإعلامي للإسلام على انه همجي وغير عقلاني و بدائي ونوع من الجنس )؛ كما انه هناك تعبيرات مستخدمة في وسائل الإعلام مثل :(الإرهاب الإسلامي) ؛(القنابل الإسلامية )؛(الإسلام العنيف) وهذه الأخيرة أسفرت عن تصور سلبي للإسلام

-انتقد كتاب جون أي ريتشارد MISS لعام 2004الذي يمثل الإسلام العنصرية و الخطابة في الصحف البريطانية الواسعة ، وسائل الإعلام البريطانية لنشر الصور النمطية السلبية عن المسلمين و إثارة التحامل ضد المسلمين

-دراسة أخرى أجراها جون ريتشارد سون وجد85%من المقالات في الصحف السائدة تعاملت مع المسلمين ككتلة متجانسة ثم تصويرها على أنها تهديد للمجتمع البريطاني

1-ويكيبيديا الموسوعة الحرة،رهاب الإسلام،16مارس 2022
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85

-في عام 2009 انتقد مهدي حسن من صحيفة نيو ستيتسمان الإعلام الغربي الإسلامية ولكنه قلل من عدد قليل من الحوادث الإرهابية المخطط لها و التي نفذها أشخاص بيض غير الايرلنديين .

-تشير دراسة أجريت عام 2012 أن المسلمين في مختلف الدول الأوروبية مثل :فرنسا ،ألمانيا ،المملكة المتحدة يعانون من أعلى درجات الخوف من الإسلام في وسائل الإعلام [1]

## 4-2- الـمؤسسـات :

قدم تقرير من جامعة كاليفورنيا بيركلي ومجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية أي 206 مليون دولار أمريكي تم تمويله لـ33 مجموعة كان هدفها الأساسي تعزيز التحيز ضد الإسلام و المسلمين أو كراهيتهم ، في و م أ خلال تلك الفترة

-في أوت 2012 استحدثت "SIOA دعاية إعلامية من خلال رعاية لوحات إعلانية في محطات مترو الأنفاق في مدينة نيويورك تزعم انه كان هناك 19250 هجوما إرهابيا من قبل المسلمين منذ أحداث 11 سبتمبر قائلة: أنها ليست رهاب الإسلام ،أنها لا الاسلاماوية

-إعلانات أخرى تقول :في أي حرب بين الرجل المتحضر و الرجل الوحشي ودعم الرجل المتحضر ،دعم إسرائيل هزيمة الجهاد

-دافعة مجموعة أخرى عن الإعلان باعتباره انتقادا ضيقا للجهادية العنيفة .

-في أوائل كانون الثاني يناير 2013 انطلقت مبادرة فريد يوم للدفاع إعلانات بجانب 228ساعة في 39محطة مترو الأنفاق بنيويورك تظهر هجمات عام 2001 على مركز تجارة عالمي مع اقتباس نسب للآية الكريمة "سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ".

## 4-3-الـرأي الـعام:

---

التقرير الثامن لمرصد التعاون الإسلامي بشان ظاهرة الاسلاموفبيا مايو2014-افريل2015،الكويت، https://www.oic-oci.org/upload/islamophobia/2015/ar/reports/8th_Ob_Rep_Islamophobia_Final-AR.pdf تاريخ التصفح 2022/11/24.[1]

تختلف مدى المواقف السلبية تجاه المسلمين في أنحاء أوروبا ،هناك دراسة أجريت سنة 2016 عن وجهات النظر غير مقبولة عن المسلمين حيث نجد:

-داخل الولايات المتحدة الأمريكية على وجه التحديد ،على الرغم من وجود ارتفاع رهاب الإسلام ،وجد معهد السياسة و التفاهم الاجتماعي (ISPU) أيضا أن معظم الأمريكيين يظلون صامدين في التزامهم بالحرية الأساسية في البلاد من بينها حرية الدين .

-قال 86%من جميع الأمريكيين الذين شملهم استطلاع قبل ISPU أنهم يريدون العيش في بلد لا يستهدف احد بسبب هويته الدينية

-وقال 83%من عامة الجمهور لـISPU أنهم يؤيدون حماية الحقوق المدنية للمسلمين الأمريكيين و عموما 66% من الأمريكيين يعتقدون أن الخطاب السياسي تجاه المسلمين يضر بالولايات المتحدة الأمريكية

-توصلوا إلى نتيجة و أصبح الأمريكيون يدركون حقيقة أن رهاب الإسلام ينتج عنه نتائج تميزية بالنسبة للمسلمين في أمريكا.

**4-4-الخـــــــوف من الإسلام :**

ابرز ISPUاتجاها معينا فيما يتعلق بالمشاعر المعادية للمسلمين في رهاب الإسلام داخل و م أ بين سكان المسلمين أنفسهم ،عندما سئلوا ،كما إذا كانوا يشعرون أن معظم الناس يريدون أن يخجلوا من هويتهم الدينية وافق 30% من المسلمين و هي نسبة أعلى من أي جماعة دينية أخرى عندما سئلوا عما إذا كان مجتمعهم الديني كان أكثر عرضة لسلوك السلبي من المجتمعات الدينية الأخرى .

**5-تجليات الاسلاموفوبيا:**

نما مع ظهور الاسلاموفوبيا في كثير من الأقطار الغربية خطاب سياسي يميني متطرف يسعى بشكل حثيث إلى استثمار الوضع الدولي المترتب على هجومات 11 ديسمبر وما اتسم به من خطاب إعلامي معادي للإسلام ،ة الواقع الاجتماعي في الغرب وما يميزه من مشاكل الهوية و الاندماج خاصة بالنسبة للمسلمين و العرب وفي ضوء هذه العوامل نشأ شعور عنصري مناوئ للمسلمين و العرب و للإسلام ،أذكاه الجهل المستحكم بالإسلام لدى

فئة واسعة من المجتمعات الغربية و خطاب محرض لدى بعض وسائل الإعلام وآخر متهافت و جاهل للإسلام لدى أكثر المنابر الإعلامية اعتدالا

-سعت الأحزاب اليمينية المتشددة إلى استثمار المناخ اللاحق على هجومات 11 ديسمبر في تكريس الخوف على الإسلام و المسلمين وتوظيفه لغايات انتخابية فظهرت شعارات منها: أسلمت أوروبا و التهديد الإسلامي الخفي ،وغير ذلك من الشعارات

-تجلت نتائج هذا الخطاب في تنامي الأعمال العدائية ضد المسلمين و العرب في حق المساجد و مقابر المسلمين ،وتعتبر الو م أ من أكثر البلدان التي تشهد جرائم كراهية ضد المسلمين خاصة بعد هجمات 11ديسمبر 2001 أين تم تحطيم كل من مركز التجارة العالمي ومقر البانتاغون الأمريكي "...يشكل مركز التجارة العالمي الرمز الرئيسي لاقتصاد السوق والليبرالية وعصب نشاط الرأسمالية الأمريكية...كما يمثل مقر وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)رمز تفوق العسكرية الأمريكية والحدث كان موجها في الأساس إلى هيبة و م أ كقوى عظمى "[1]، كما ذكر مكتب التحقيق الفيدرالي الأمريكي (اف ،بي، أي) في مايو /ايار 2017 أن نسبة تلك الجرائم شهدت ارتفاعا بنسبة 67%في عام 2015 .

-خلصت دراسة أجرها مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية كيرا أن أعداء المسلمين في 2016 تجاوز 2000 مقابل 1400 اعتداء سنة 2015.

-انتقد أعضاء في الكونغرس عدم إبلاغ ولايات عدة من الأرقام الحقيقية لجرائم الكراهية.

-في النمسا سجلت أحداث الاعتداءات النابغة من كراهية الإسلام زيادة بنسبة 65% حيث تعرض المسلمون هناك لاعتداءات أثرت على حياتهم اليومية .

-في سبتمبر عام 2016في فينا عاصمة النمسا شهدت اعتداء مواطن نمساوي على مقيمة نمساوية من اصل تركي تدعى شهرين دورماز 51 سنة حيث قام بالاعتداء عليها بالضرب و نزع الخمار عن رأسها.

## 6-سبل التصدي لظـــاهرة الإسلاموفوبيا:

### 6-1-التثقيف الديني:

[1]-ريا قحطان الحمداني،الاسلاموفوبيا جماعات الضغط الإسلامية في و.م.أ:منظمة كير،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1، 2011،ص140.

* من أفضل السبل لمواجهة ظاهرة الخوف من الإسلام بعث الحياة من الجوانب الحضارية لذلك الدين ،عبر إبراز أبعاده المشرقة وتجلياتها للعالم منخلا النشر والتوعية بتعاليم الدين الإسلامي الصحيحة.

*ضرورة أن يكون المسلمون قدوة وصورة حسنة يمثلون الإسلام ويشكلون مصدرا لتعريف العالم به من خلال إيصال فكرة مفادها" أن الارتباط الفردي بالثقافة أو الدين ليس ارتباطا بنموذج المجتمع أو طريقة واحدة لتنظيم العلاقات مع الفئات الثقافية الأخرى"[1]، وهذا يتطلب جهودا صادقة لتعريف الناس بجوهر دينهم و تعاليمه الحقيقية ، مع ارتباط بذلك من وجوب تلك التعاليم موضع التطبيق سعيا لتجاوز الحالة.

### 6-2-الحوار و الانفتاح و التواصل:

إن الاحتقان و التربص و التصادم ليس جوا للتفاهم أو التعايش، وذلك من خلال استثمار وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال الحديثة في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام ، ولهذا كان لزاما تصحيح المفاهيم الخاطئة من خلال تعزيز وتفعيل سبل الحوار الحضاري مع الغرب من خلال احترام التعدد الثقافي "التعددية الثقافية مصدر خصب وإثراء للبشرية وأن حماية مكتسبات الإنسان من القيم الكونية مسؤولية كل فرد ،هذه القيم ليس ضمان فقط لبقاء البشرية بل لتقدمها وازدهارها"[2].

تعد الكتابة من الأساليب النافعة و المفيدة في هذا الشأن ،من مقالة إلى قصيدة إلى كتاب ،إلى دراسة إلى نشرة ،إلى بحث ،إلى تغريدة و خاطرة ،ولا ننسى الفايسبوك ،و التويتر ، فوسائل التواصل هذه لها أكبر أثر .

### 6-3-تعزيز سبل المواطنة دون المساس بتعاليم الإسلام:

يجب على المسلمين الذين يقيمون في دول غير إسلامية لظروف معينة(العمل،الدراسة...) أن يقدموا صورة حسنة عن هذا الدين بطريقة تصرفهم وسلوكهم، لكن في المقابل عليهم احترام قواعد وقوانين هذا البلد" الكثير منا الآن

---

1-فرانك بيتر ،عنصرية وجهل..وما الحل لعلاج ظاهرة الإسلاموفوبيا،2019/12/22 ،
https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2019/12/22/%D8%B9%D9%86%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AC%D9%87%D9%84-%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84-%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%AC-
تاريخ التصفح 2022/12/04%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9.

2-صالح بن عبد الرحمن الحسين،الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام،المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات،المدينة المنورة،2013،ص73.

يعيش هنا في هذا البلد مستوطنا منذ عشرات السنين و لنا أبناءنا الذين ولدوا ونشؤوا و ترعرعوا هنا ...فأنت الآن مواطن كندي تتمتع بكافة حقوقك المترتبة على هذا الأمر ،وكما أن علينا واجبات فلنا حقوق ...فانا و أنت جزء من هذا البلد ونسيجه و حضارته، لست ضيفا ولا جزءا مبتورا ولا منعزلا، و هذا البلد يتمتع بالحريات و الاحترام حقوق الإنسان و العدل و المساواة إلى حد كبير ،فلنمارس هذا الدور ونطالب بما نريد تحقيقه من حقوق"[1]

**خلاصة:**

إن مفهوم الإسلاموفيا أخذ أبعادا وتجليات متعددة وخطيرة خاصة في الآونة الأخيرة على الساحة المحلية(المسلمين)وعلى الساحة الدولية(دول الغرب) ،حيث أصبح يشكل تهديدا واضحا وصارخا للحريات الفردية وحرية المعتقد وفيه نزعة عنصرية جعلت من المسلمون مهددون في تواجدهم خاصة في المجتمعات الغربية ،وهنا يظهر دور المسلمين في محاربة هذه الصفات التي ألصقت بهم وذلك بالالتزام بقواعد السلوك والتعامل التي ينص عليها الدين الإسلامي والداعية إلى التسامح واحترام الغير والتشاور والحوار والنابذة للعنف والتطرف.

[1]-موقع الراشدون نفس المرجع السابق

**العولمة:**

**تمهيد:**

لقد أفرزت التحولات والتغيرات التي شهدتها المجتمعات ظهور نسق عالمي عرف ما يسمى بالعولمة.

لكن هذه الظاهرة ليست وليدة الساعة بل امتدت جذورها نحو القدم لكن كما سبق وأشرنا فهي اتخذت أبعادا جديدة واكتسبت مضامين حديثة، وقد اقترن هذا المفهوم (العولمة)بمفاهيم و مصطلحات أخرى نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر: الكوكبة ، الكونية ، الكوننة .إلا انه تم تداول مصطلح أو مفهوم العولمة حيث تم استخدامه وانتشر على نطاق واسع منذ بداية تسعينات القرن العشرين لعلاقته الوثيقة بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية العميقة التي تشهدها المجتمعات الإنسانية اليوم.

وعليه سوف نتناول هذا الموضوع محاولين الإجابة على التساؤلات التالية:ما المقصود بمفهوم العولمة ؟وما هو سياقها التاريخي والمعرفي ؟ما هي أبعادها وأنواعها ؟وما طبيعة أهدافها؟

## 1- تعريف العولمة:

تنوعت التعاريف المقدمة لمفهوم العولمة لارتباطها كما سبق واشرنا بالعديد من المفاهيم والمصطلحات التي تصب في نفس السياق من جهة ولتعدد وجهات النظر والتفسير والانتماء السوسيوثقافي والعقائدي للمختصين في هذا المجال من جهة أخرى

حيث اختلفت هذه الأخيرة باختلاف الأطراف الأكاديمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها التي تناولت هذه الظاهرة، وكل حسب مرجعيته وفهمه لها لذلك توجد صعوبة كبيرة للإجماع حول إيجاد مفهوم دقيق لهذه الظاهرة يتمتع بقبول جماهيري شاسع وفيما يلي سنتناول بعض التعاريف التي أعطيت للعولمة:

فلغة نجد أن العولمة مأخوذة من التعلم والعالم ،وهي اسم فعل مصطلح غريب وهي اكتساب الشيء العالمية وبخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالميا[1].

[1]-عيد سعيد عبد إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي :أرقام وحقائق،دار الأندلس الخضراء،ط1،2001،ص12.

وقد جاء مفهوم العولمة في اللغة العربية على وزن فوعلة ومأخوذة عن عولم بوزن فوعل وهو من الأوزان الحرفية الدالة على القصر والإجبار[1]

وبما أن مصطلح العولمة ارتبط بالكونية والعالمية ...وهذا يقصد به تعميم الشيء وتوسيع دائرتها ليشمل العالم كله[2]

والعولمة تستهدف التمكين لما يسمى ما فوق الإقليمية و من هذا المنطق يمكن النظر إلى العولمة باعتبارها تمثل عملية إعادة تصوير لخطة العالم بحيث لا يبدو العالم مقسما إلى أقاليم تفصل بينها حدود إقليمية[3] )....

فالعولمة تخطت هنا كل المجالات الأساسية للحياة الإنسانية بما في ذلك الجانب الاقتصادي

فحسب صندوق النقد الدولي أن العولمة:"تزايد الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين بلدان العالم بوسائل منها زيادة حجم وتنوع معاملات السلع والخدمات عبر الحدود والنفقات الرأسمالية الدولية وكذلك من خلال سرعة ومدى انتشار التكنولوجيا[4].

وبذلك تختفي كل القيود الدولية المفروضة في مثل هذه التعاملات والسير نحو الترابط والتكامل والتعاون" فهي ظاهرة لنظام عالمي جديد يتجه إلى تحقيق مزيد من الترابط و التداخل و التعاون بين جميع دول العالم في جميع المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و التكنولوجية و غيرها، بحيث تختفي في هذا النظام صفة سيادة الدولة لان حريتها في التصرف بحسب مشيئتها تكون مقيدة أو ناقصة في هذا النظام الجديد ، لذا يمكن وصفها بأنها" التبعية العالمية "[5]

ولكن العولمة كمفهوم وفعل مجسد لم يعد يقتصر على الجانب الاقتصادي فقط بل امتد ليشمل العديد من المجالات وكل ذلك حسب متطلبات الوضع الراهن حيث يرى برهان غليون أن العولمة "تكمن في انتقال المعلومات وسرعتها إلى درجة أننا أصبحنا نشعر بأننا في عالم واحد موحد"[6]

## 2-نشأة وتطور العولمة

[1]-حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلمانية والعولمة من منظور علم الاجتماع،مركز الإسكندرية للكتاب،مصر، 2005،ص15.

[2]-محمد سبيلا،زمن العولمة فيما وراء الوهم،دار صوبقال للنشر، المغرب،ط2006،1،ص35.

[3] --ممدوح محمود منصور، العولمة دراسة في المفهوم و الظاهرة و الأبعاد، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2003-ص 13.

[4]-عمر صقر، العولمة و قضايا اقتصادية معاصرة ،الدار الجامعية، مصر ، 2003،ص 5.

[5]- كمال الدين عبد الغني المرسى، الخروج من فخ العولمة، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر، ط 1، الإسكندرية، 2005 ، ص 13

[6]- رونالد روبرتسون،العولمة :النظرية الاجتماعية ،مجموعة النيل العربية،القاهرة ،2001، ص31.

كما سبق وأشرنا فإن مفهوم العولمة كفعل مرتبط بوجود الإنسان ،ولكن لم يحظ مفهومها بالذيوع والانتشار والازدهار إلا في السنوات الأخيرة "لو نظرنا إلى العولمة من منظور تاريخي فمن المنطق أن نميز مراحل مختلفة منها كالعولمة القديمة والحديثة والمعاصرة "[1] وهذا ما سوف نحاول توضيحه من خلال محاولة التعرف على نشأتها وتطورها وأهم المراحل التي مرت بها:

## 2-1-مرحلة النشأة(التكوين):

و يطلق عليها البعض مصطلح الجنينية(الجنين)، وهنا تم تشبيهها بالكائن الحي، في هذه المرحلة يكون فيها المصطلح محل مراجعة و ومتابعة وتعديل ، محل تفاوض و نقاش ، و إقناع و اقتناع وقد مر بها المصطلح في بداية تكوينه و يمكن القول أن مراحل التكوين ترجع جذورها عصر الفراعنة خاصة الفتوحات التي قم بها القدماء منهم في رحلاتهم إلى بلاد "بونت" الصومال ، أو في رحلاتهم إلى بلاد الفينقيين "الشام حاليا"، أو في غزوهم للمجهول البعيد الشاسع عما تدل عليه آثارهم في الأمريكيتين ووصولهم إليها قبل غيرهم بآلاف السنين، و في هذه المرحلة برزت قضية العولمة ضمن قضايا إنسانية أخرى، و بدأت صياغة العديد من المفاهيم و محاولة تنميطها على مستوى العالم ممثلة في[2]
الألعاب الاولمبية ، جوائز نوبل للسلام، و إنشاء عصبة الأمم ، البنك الدولي للإنشاء و التعمير ، صندوق النقد الدولي.

و في هذه المرحلة تداخلت العديد من العوامل المتشابكة ذات التأثير التفاعلي و التبادلي ومنها:

- الغزو و التدخل بالقوة من خلال الحروب والنزاعات العسكرية من أجل الحصول على السلطة ، وفرض شرعية القوي على الضعيف، و قد ما ميز هذه الفترة من ممارسات قامت بها القبائل و العشائر في حربها من اجل الحصول على مورد للعيش والبقاء، ثم من اجل المغانم و الثروات، لتتحول إلى فرض الجزية و الضرائب.

-قيام مبدأ التبادل التجاري بين الأفراد بعضهم البعض ، وبين الشعوب و كذا بين الدول ،حيث أصبح تنقل من خلاله فائض السلع إلى أسواق خارجية يصاحبها نقل الفكر والمعتقد ، و تجمع من خلاله البيانات و المعلومات و التي بناءا عليها يتم التعامل معها و بناء مرتكزات الدخول إلى الأسواق العالمية و التمركز فيها ، ثم التوسع و الانتشار و السيطرة و التحكم و التوجيه لقوى السوق "رغبة الدول الصناعية الأخرى تكمن في أن تبقى تلك الأقطاب المصدرة للنفط سوقا استهلاكيا لمنتجاتها الصناعية"[3]

[1]- جان نيدرفين بيترس ،العولمة والثقافة :المزيج الكوني،(ترجمة:خالد كسروى، طلعت الشايب)، المركز القومي للترجمة،القاهرة، ط1، 2005، ص 49
[2]- محسن احمد الخضري، العولمة ، مجموعة النيل ، القاهرة، ط1، 2000 -ص 40 -45.
[3]- مولود زايد الطيب ،العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي ،المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر،بنغازي، ط1، 2005

- يعتبر كل من الحوار و الفكر و ما يتيحه من وسائل للإقناع من وسائل تدمير أي مقاومة لعملية العولمة فهنا تصبح عملية نشر الأفكار والقيم سهلة ومتاحة بالموازاة مع سبل ووسائل أخرى.

### 2-2-مرحلة ميلاد العولمة:

لقد ارتبط ذلك بأحداث وقعت على الساحة العالمية ، و تمثل ذلك الحدث بانتهاء عمل منظمة الجات، و بدء عمل منظمة التجارة الدولية و ممارسة أنشطتها في إزالة كافة الحواجز و القيود الفاصلة بين الدول" ، من خلال منح حرية التعاملات الاقتصادية وفق المصلحة العامة للشعوب و تعظيم حرية خروج و دخول رؤوس الأموال عبر الدول، وفي الوقت ذاته الضغط بشدة على الحكومات من اجل التنازل عن سيادتها، وفقا لإرادتها و في إطار معاهدة دولية تم التوقيع عليها.

و ترجع الإرهاصات الأولى لميلاد مصطلح العولمة إلى فترة الوفاق التي سادت فترة السبعينات بعد انتهاء الحرب الباردة التي كانت مشتعلة بين القطبين الرئيسيين في العالم، الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي و انتهت تفكك وسقوط الاتحاد السوفياتي و الكتلة الاشتراكية، و كانت بدايتها هدم سور برلين الذي كان يفصل ما بين ألمانيا الشرقية و ألمانيا الغربية، و توحد الألمانيتين تحت ضغط الإرادة الشعبية[1]

### 2-3-مرحلة النمو و التطور:

في هذه المرحلة تداخلت وتشابكت الحقائق والأمور خاصة المتعلقة بالاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع... حيث أصبح التزامن حضوري وفوري قائم على الآنية(يحدث الآن) خاصة في ظل تطور وسائل الاتصال والمعلوماتية هذه الأخيرة ألغت الحدود والعراقيل المكانية والزمنية"...تصبح العوالم مفتوحة دون وجود للحدود السياسية بين الدول ودون فواصل زمنية وجغرافية فالتزامن حضوري فوري قائم على الآن الفعلي عبر وسائل الاتصال[2]

[1]- عبد المنصف حسين رشوان، العولمة و آثارها ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006 -ص 36- 38.

[2]- مصطفى رجب ،العولمة ذلك الخطر القادم:أسبابها-تداعياتها الاقتصادية-أثارها التربوية،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1، 2009.

و من ثم فقد ظهر للوجود كيان جديد، كيان انتماءاته جديدة و قواعد التفاعل معه جديدة و آلياته جديدة قائمة على الدمج و التكامل و الحيازة و ابتلاع الآخرين و السيطرة عليهم و التحكم فيهم و توجيههم.[1]

## 3- أنواع العولمة

لقد انتشرت العولمة في كافة المستويات الإنتاجية والتمويلية والمالية والتكنولوجية والتسويقية والإدارية وتعددت أنواعها ومجالات تطبيقها وفيما يلي سنحاول التعرف على أنواع العولمة:

### 3-1-العولمة السياسية:

لقد ارتبطت العولمة بانعكاسات جوهرية وأساسية على الجانب السياسي على الصعيد المحلي والدولي (العالمي) ، حيث ارتكزت أسس التنظيم الدولي ومنذ قرون عديدة على النظر إلى جماعة الدول باعتبار ان كل دولة تمثل وحدة سياسية متميزة ونتيجة لتنامي ظاهرة الاعتماد الدولي المتبادل،مما جعل الحدود الإقليمية لا تعتبر كحاجز او عائق يحول دون التفاعلات الدولية حيث تم اعتماد فكرة الترابط بين الأوضاع الدولية العالمية وبين الأوضاع المحلية الداخلية والعكس وتتمثل ابرز الأبعاد السياسية فيما يلي:

-التوجه نحو نظام التكتلات خاصة زيادة التكتل الدولي بين دول الشمال مع تزايد حدة التفتت والتشتت في دول الجنوب حيث يتضح لنا من خلال التطورات التي عرفتها الساحة الدولية منذ مطلع التسعينات وحتى الآن يرى ان هناك تيارين متضادين فبينما يوجد نزوح نحو التكتل السياسي والاقتصادي والإقليمي بين الدول المتقدمة ،نجد ان عوامل التفكك والتفتت السياسي قد أتت على العديد من الكيانات السياسية في شرق أوروبا والاتحاد السوفياتي سابقا وفي مناطق أخرى من العالم تحت الصراعات العرقية او النزاعات الطائفية[2]

-التحول الديمقراطي من خلال اعتماد المبدأ الأساسي في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين من والمتضمن حق الشعوب في تقرير مصيرها و تكفل للشعوب حق المشاركة السياسية في ذلك _انفصال إقليم إريتيريا عن أثيوبيا.

---

[1] - سامي عفيفي حاتم-قضايا معاصرة في التجارة الدولية-الدار المصرية اللبنانية-الطبعة الثانية-القاهرة-2005-ص 207،208.

[2] - ممدوح محمود منصور (مرجع سبق ذكره) ص 58-80.

-تزايد نشاط المنظمات غير الحكومية والدولية وانتشار نطاق تواجدها ونشاطها من نطاق ضيق محلي إلى نطاق أوسع عالمي العمل على احترام حقوق الإنسان وخاصة الأقليات وتنشر وتحقيق السلام ،وتعد منظمة العفو الدولية مثالا ناصعا للعمل الدائب والنشاط المستمر والجهد الضمني الذي يتوخى احترام حقوق الإنسان.

حيث تم اعتماد ميثاق الأمم المتحدة الذي ينص بصفة أساسية على احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية كالحق في العيش والتعبير عن الرأي وحرية التفكير

وما يمكن قوله في هذا الجانب هو اعتماد النظام الدولي أحادي القطب يتزعمها الحلف الأطلسي (أمريكا) بعد انهيار وسقوط الاتحاد السوفياتي رسميا في 21 ديسمبر 1991 ،وتزعم الولايات المتحدة الأمريكية الساحة السياسية العالمية.

لكن ما لا يمكن إخفاؤه ويجب أن نشير إليه هو العودة القوية أو محاولة العودة لروسيا كقوة فاعلة سياسيا وهذا تجلى في مل يحدث حاليا حربها ضد اكرانيا بعد محاولة هذه الأخيرة الدخول والتعاون مع الحلف الأطلسي مما جعل روسيا تعلن الحرب ضدها كون تواجد الحلف الأطلسي في المنطقة يهدد وجودها وأمنها واستقرارها خاصة على الصعيد السياسي.

**3-2-العولمة المالية**:وهي تصف السوق المالية العالمية والمشتقات المالية المختلفة التي يتم التعامل بها في المدن المالية العالمية على مدار الأربع والعشرين ساعة يوميا"فالعولمة هي عبارة عن نتيجة نابعة من قضايا اقتصاد السوق...تفتح مجالات عمل موسعة لبنوك دولية وشركات مقاولات عالمية"[1]

**3-3-العولمة التكنولوجية:**

تعرف عملية الاتصال الدولي بأنها " العملية التي يتم من خلالها نقل الأفكار والمعاني بين الأفراد والجماعات عبر الحدود الإقليمية للدول" يتضح من ذلك أن الأبعاد الاتصالية لظاهرة العولمة تشمل كافة أشكال الاتصالات الإعلامية والدعائية بأجهزتها ووسائلها المختلفة تتجسد في نشوء شبكات اتصال عالمية تعمل على ربط جميع الاقتصاديات والمجتمعات والبلدان، وتخضعها لحركة واحدة أو نظام واحد"[2] ويمكن تلخيصها فيما يلي :

-الهيمنة الغربية والأمريكية على مضمون أو محتوى الرسائل الاتصالية والإعلامية عبر العالم .

[1]- كلاوس موللر، العولمة، (ترجمة:محمد أبو حطب خالد)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة،ط1، 2010،ص200.

[2]-ثامر كمال الخزرجي، ياسر علي المشهداني،العولمة وفجوة الأمن في الوطن العربي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ،ط1، 2004، ص24.

-انهيار السيادة الإعلامية لدول الجنوب في ظل انتشار أنظمة البث الفضائي .

-الآثار التي ترتبت على ثورة الاتصالات والمعلومات لم تقتصر على العلاقات الاجتماعية داخل المجتمعات فقط وإنما امتدت لتشمل مجال العلاقات الدولية ،بحيث باتت المجتمعات المختلفة وثيقة الاتصال ببعضها عن طريق وسائل الاتصال الدولي .

-عصر العولمة الإعلامية قد اتسم بالتكامل او الاندماج بين كافة وسائل الإعلام الجماعي وتكنولوجيا الاتصالات وكذا المعلومات حيث ظهرت تكنولوجيا الاتصال متعددة الوسائط وتكنولوجيا الاتصال التفاعلي بتطبيقاتها المختلفة والتي من أشهرها شبكة الانترنت .

تبرز هذه العولمة من خلال البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية وبصورة أكثر عمقا من خلال شبكة الانترنت التي تربط البشر في أنحاء العالم وتدور حول الانترنت أسئلة كثيرة ولكن من المؤكد أن نشأتها وذيوعها وانتشارها سيؤدي إلى اكبر ثورة معرفية في التاريخ الإنساني.

كما شهد العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين ثورة تكنولوجية هائلة شملت كافة القطاعات (الزراعية والصناعية والتجارية والخدماتية...) وتركزت معظم الاكتشافات والابتكارات الجديدة في دول العالم المتقدم ولا يفوتنا أن نؤكد رغم ذلك على الإسهامات البارزة التي قدمها العديد من أبناء دول الجنوب من ذوي العقول النيرة والخبرات والمهارات مما دفع ركب التطور العلمي سواء ممن بقوا في أوطانهم او ارتحلوا عنها إلى دول الشمال المتقدم طلبا لفرص النجاح المتميز ويمكننا أن نوجز أهم الأبعاد التكنولوجية فيما يلي :

-أدى التقدم التكنولوجي ذاته إلى استحداث أنواع جديدة من السلع التي لم تكن معروفة من قبل كما أدى ذلك إلى خلق العديد من الحاجات أو الاحتياجات الجديدة والمستحدثة والتي لم تكن معروفة للإنسان من قبل والتي تحولت في غضون سنوات قليلة من مجرد كماليات إلى ضروريات للفرد في معيشته اليومية .

-زيادة الهوة التكنولوجية بين الدول المتقدمة والمتخلفة في هذا المجال مما أثر على وضعهم على المستوى الدولي (دول متحكمة ودول متحكم فيها).

-ساهمت التكنولوجيا في تنوع الإنتاج كما وكيفا تعدد الأنواع المنتجة تبعا لتباينها في درجات الجودة وفي نوعية المواد الخام ومستوى الإتقان فأصبحنا نرى الدولة الواحدة تصدر وتستورد نفس السلعة ولكن مع الاختلاف في النوعية .

-ساهمت التكنولوجيا في زيادة التخصص كتجزئة إنتاج السلعة الواحدة بين عدد كبير من الشركات بل وأحيانا كثيرة بين عدد من الدول بحيث باتت كل شركة أو دولة تتخصص في إنتاج جزء او مكون من مكونات السلعة الواحدة مما أدى إلى تزايد درجة الاعتماد المتبادل في المجال الإنتاجي و لاسيما في الصناعات ذات التكنولوجيا الفائقة

وهي الظاهرة التي تصف التطور الحادث في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعمليات ربطها بالأقمار الصناعية، وما نتج عنها من الانتقال الفوري للمعلومات عبر العالم.

### 3-4-العولمة البيئية:

بالرغم من أن سمات هذا القرن هو التطور التكنولوجي الذي شهدته معظم المجالات وتحقيق إنجازات تكنولوجية نوعية إلا أن ذلك تزامن مع ظهور كوارث بيئية حيث تعرضت للكثير من الكوارث الخطيرة نذكر منها على سبيل المثال:

-الآثار التدميرية للتطور التكنولوجي الهائل على البيئة في القرن العشرين .
-ظهور مشكلات وآزمات بيئية على المستوى العالمي (اتساع ثقب الأوزون-الاحتباس الحراري-الزلازل المدمرة...)
-محاولة إيجاد حلول لهذه الأزمات على المستوى العالمي (صيانة كوكب الأرض من التلوث والحفاظ عليه).

### 3-5-العولمة الاجتماعية:

يعد المجال الاجتماعي من أكثر المجالات التي تأثرت على نحو سلبي بظاهرة العولمة فقد كان للعولمة دور كبير في تغيير الكثير من أنماط السلوك والقيم في المجتمعات ولاسيما في الدول المستهلكة للتكنولوجيا حيث تعد أكثر الدول تضررا من آثار هذه العولمة.

-انتشار بعض أنماط السلوك الاجتماعي الغربي فقد أسهمت ثورة الاتصالات والمعلومات والتقدم المتزايد في مجال الإعلام إلى نشر هذه الأنماط السلوكية بصرف النظر عن مدى قبول أو رفض المجتمعات غير الغربية لهذه الأنماط[1]

[1]- عاطف السيد، العولمة في ميزان الفكر، مطبعة الانتصار، الإسكندرية، 2001، ص 57-60.

-تراجع مبادئ العدالة الاجتماعية وهذا بسبب انحراف السلطة السياسية ونزوحها إلى تصوير معايير اجتماعية وضعية لحساب فئة معينة ثم فرضها على المجتمع ككل ،هذا ما أدى إلى تحول أعضاء المجتمع من مواطنين صالحين يضطلعون بواجب المواطنة بمدلوله الحق إلى مجرد رعايا خاضعين لقهر السلطة متطلعين إلى التمرد عليها.

-زعزعة الاستقرار الاجتماعي وتزايد حدة الصراع فقد تجلت الانعكاسات الاجتماعية السلبية لظاهرة العولمة بصفة أساسية في ضعف درجة الالتزام بالمعايير والأنماط الاجتماعية من جانب أعضاء هذه المجتمعات.

-ارتفاع معدلات الجريمة وتزايد التجارة غير المشروعة ومن ابرز هذه الأنشطة انتعاش تجارة المخدرات عالميا وذلك بسبب التحولات التي طرأت على التجارة العالمية.

وهي الظاهرة التي تقيم خيالا جديدا يستشرف ظهور مجتمع عالمي واحد او كل اجتماعي مترابط يتجاوز حدود المجتمعات القومية.

### 3-6-العولمة الديمغرافية والجغرافية:

نرى انه من غير الممكن دراسة الأبعاد الديمغرافية لظاهرة العولمة والتي من أهمها مشكلة الهجرة الدولية دون التعرف على العوامل المؤدية إلى انتشار هذه الظاهرة أو تراجعها و التي من ضمنها:

-عوامل الجذب و التي قد تتمثل في فرص أفضل للتوظيف او الحصول على أجور أعلى او مزايا اقتصادية و اجتماعية أكثر .

-عوامل طرد و التي قد تتمثل في نقص الغذاء ،ندرة فرص العمل القهر السياسي العنف و الصراعات السياسية العرقية .

- تيسير حركة انتقال الأفراد و زيادة معدلات السياحة و الهجرة.

- تنامي الاتجاهات المعادية للمهاجرين و نزعات كراهية الأجانب من جانب الجماعات اليمينية المتطرفة .

- تزايد القلق في دول الشمال من ارتفاع معدلات الخصوبة وارتفاع الزيادة السكانية لدى الجنوب.

- نظرة الغرب ذات النزعة الاستعلائية العنصرية إلى الزيادة السكانية في دول الجنوب .

وهي الظاهرة المهتمة بإعادة تنظيم الحيز او المساحة في كوكب الأرض في عالم تذوب فيه الفواصل الحدودية بصورة متزايدة،عالم سينظر إليه في اغلب الأحيان على انه شبكة من المدن العالمية

### 3-7-العولمة الاقتصادية:

هو البعد الاقتصادي للعولمة لان العولمة الاقتصادية هي بمثابة الأداة الرئيسية الأكثر فعالية وتأثير في مسيرة العولمة تحقيقا للهدف النهائي هو العولمة السياسية والثقافية إن العولمة في الحقبة المعاصرة قد شهدت عملية إضفاء الطابع التجاري حيث امتد منطق السوق ليغمر المزيد من حقول الحياة"[1] ويمكننا ان نمثل الأبعاد الاقتصادية للعولمة في مجموعة من التطورات التي برزت بشكل واضح خلال العقد الأخير من القرن العشرين:

- تزايد الاتجاه نحو الاعتماد الاقتصادي المتبادل أي تعاظم التشابك بين الأطراف المتاجرة بحيث يؤدي إلى خلق علاقة في اتجاهين بين كل بلد وآخر وبين مجموعة وأخرى من البلدان .

-سيادة آليات السوق والسعي لاكتساب القدرات التنافسية وقد تمثل ذلك على سبيل المثال في عمليات الخصخصة أي بيع القطاع الإنتاجي المملوك للدولة إلى أفراد او هيئات خاصة ،بالإضافة إلى تخلي الدولة عن دورها التقليدي في إدارة العديد من القطاعات الخدمية1

-توحش النزعة الاستهلاكية والترويج لثقافة المستهلك العالمي ويمكننا ان نتمثل تلك النزعة الاستهلاكية في ذلك الشكل من أشكال السلوك الاقتصادي الذي تقوم على أساس السعي المحموم للحصول على تشكيلة من السلع التي سرعان ما يزهدها المستهلك عادة.

-تراجع قدرة الحكومات الوطنية على توجيه الأنشطة الاقتصادية أو السيطرة عليها مما أدى إلى انتقال مركز الثقل الاقتصادي من الوطني إلى العالمي أي من الدولة إلى القوى أو المؤسسات العالمية.

تتم عن طريق آليات محددة على الصعيد الاقتصادي مثل: اتفاقيات تحرير التجارة والأسواق المفتوحة وتدفقات رؤوس الأموال وتداولها في البورصات المتعددة لدول العالم،وشركات متعددة الجنسيات وتقسيم دولي جديد للعمل يحتكر فيه العمل في أنواع معينة وإنتاج سلع محددة تتميز بالتقنية العالية وكثافة رؤوس الأموال وانعدام التلوث وربحيتها العالية.

### 3-8-العولمة الثقافية:

[1]- أنابيل موني، بيتسي إيفانز، العولمة المفاهيم الأساسية،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت، ط1، 2009، ص53.

إن عملية التأثير في سلوك الأفراد أو الجماعات يفرض التأثير في عقولهم وإرادتهم أي في ثقافتهم هذه الأخيرة تشكل عصبا حساسا في البناء الاجتماعي "لقد ارتقت الثقافة في عصر العولمة من كونها وسيلة لتحقيق الغايات لتكون هي الغاية ذاتها"[1] ،ومن هنا قد حرص الداعون إلى العولمة والمدافعون عنها إلى الترويج لمجموعة مترابطة من القيم ويمكن القول أن العولمة الثقافية قد تمثلت في المظاهر التالية:

-زوال الخصوصية الثقافية والترويج لفكرة الثقافة العالمية ويتواكب محو الهوية الثقافية مع الترويج لفكرة الثقافة العالمية على اعتبار أن ثمة مشتركا إنسانيا عاما بين بني البشر على المستوى العالمي ،وهكذا يتضح أن سياسات العولمة الثقافية تستهدف أولا سلب الوعي من خلال تحطيم الهويات الثقافية المحلية ثم السيطرة على الإدراك بوسائله والياته وفنونه .

-سيطرة النزعة المادية (المذهب البرغماتي النفعي )على حساب النزعة الروحية أي تغليب الأمور الحسية على الأمور المعنوية بوجه عام، ومن هذا المنطلق كان من المنطقي أن تتجه آليات العولمة الثقافية ( كالسينما العالمية والقنوات الفضائية الموجهة) إلى التسطيح الثقافي أو التجهيل بمعنى التركيز على مواد الترفيه الخالية من أي مضمون قيمي أو معنوي بحيث لا تثير الفكر أو التأمل لدى المشاهد وإنما تركز بدلا من ذلك على إثارة الغرائز ومخاطبة المشاعر. [1]

-سيطرة ثقافة الغرب على الثقافات الأخرى من خلال استثمار مكتسبات العلوم الثقافية في ميدان الاتصال، ولا يخفى علينا أن الثقافة الأمريكية هي المسيطرة على الثقافة الغربية وقد أخذت أوروبا وخاصة فرنسا تنظم المقاومة ضد الثقافة الأمريكية باعتبار أنها خطر استراتيجي يهدد استقلالها السياسي والاقتصادي وهويتها الثقافية .

-فتح أسواق جديدة من اجل زيادة الاستهلاك الذي يعد في نظر الكثير دافعا قويا لزيادة الإنتاج ودفع عجلة

الاقتصاد ومن ذلك تمجيد الأنانية والفردية وتعظيم الربح وتحقيق اكبر عائد دون مراعاة لمصالح الآخرين فهي ثقافة مادية بحتة لا تعترف بالروحانيات ولا بالمشاعر الإنسانية .[1]

ويتضح ذلك من خلال صياغة ثقافة عالمية، تفرض أنماط تفكير ومسلك في الحياة وفي الغذاء ويتم ذلك عن طريق تغيير برامج التعليم وإضعاف جوانب الثقافة القومية في هذه البرامج خاصة في المجالات النظرية،التاريخ والاجتماع بجانب غزو هذه الدول عن طريق برامج إعلامية كثيفة مصاغة بحبكة شديدة وجاذبية عالية وتهدف إلى تمجيد قيم معينة تتسلل إلى وجدان

[1]- حسين علي الفلاحي، العولمة الجديدة أبعادها وانعكاساتها، دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان، ط1، 2004، ص 168.

ملايين الشباب في هذه الدول بحيث يصبح القطب الرأسمالي هو المثل الأعلى والنموذج المحتذى به وهو البداية والنهاية"عالمية العادات والقيم والثقافات لصالح العالم المتقدم اقتصاديا"[1]

### 3-10-العولمة العسكرية:

بعد الانتصار السياسي المفاجئ الذي حملته الأقدار للولايات المتحدة الأمريكية شعرت أنها قد باتت تمثل القطب الأوحد في عالم ما بعد الحرب الباردة و أنها أصبحت قادرة على فرض إرادتها على العالم ككل وان تطيح بأية قوى مناوئة لهيمنتها وتتمثل ابرز الأبعاد العسكرية فيما يلي :

-سيطرة الحلف الأطلسي على الساحة الدوليةو محاولة توسيع نطاقه و اختصاصاته و نطاق عملياته .
-التمكين للهيمنة العسكرية المطلقة للولايات المتحدة الأمريكيةوتعني إضعاف أية قوة إقليمية بازغة في أية منطقة من العالم عن طريق تدمير آلاتها الحربية واهم عناصر الإنتاج فيها" البلدان الصناعية المتقدمة تعمل باستمرار على إبقاء الدول النامية في وضع التابع حتى وإن تطلب ذلك استعمال المقاطعة الاقتصادية أو القوة العسكرية"[2].

### 3-11-العولمة المعرفية والعلمية:

لم تقتصر آثار ظاهرة العولمة و أبعادها على مجرد التأثير في الواقع و إنما جاوزت ذلك أيضا إلى التأثير في عملية المعرفة بصفة عامة و من حيث أدوات اكتساب المعرفة و كذا غايتها و مناهجها و يمكن القول بان علم العلاقات الدولية و علم السياسة كانا أكثر فروع المعرفة تأثرا بظاهرة العولمة و فيما يلي استعراض لأهم الأبعاد المعرفية :

-لقد أثرت العولمة على عملية المعرفة والعلم بوجه عام من حيث غاياتها و أساليبها و أدواتها و مؤسساتها .
-اثر العولمة على مجالات المعرفة السياسية بوجه خاص و لاسيما مجال دراسة العلاقات الدولية سواء من حيث المادة أو المنهج أو مجالات الاهتمام .[1]

## 4- أهداف العولمة .

تنقسم الهداف العولمة إلى أهداف معلنة وأخرى خفية سنتناولها فيما يلي :

### 4-1-الأهداف الجلية والواضحة (المباشرة):

[1]- سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، دار بلنسية،الرياض، 2007،ص07.
[2]-مجد الدين خمش، العولمة وتأثيرها في المجتمع العربي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان،2011، ص 194.

-تفكيك وإزالة وإذابة الحدود الفاصلة والحواجز العازلة وإنهاء التوجهات الجزئية والاقتصاد المحلي والانعزال القومي ومن هنا تأتي العولمة كضوء منير لنهاية نفق طويل مظلم سارت فيه الإنسانية عند اختيار بعض الدول لمنهج الانغلاق على الذات .

-بناء هياكل إنتاجية مثلى لإنتاج السلع و تقديم الخدمات وصناعة الأفكار على مستوى الحجم الاقتصادي الكبير الذي يأخذ في معطياته السوق الكوني الجديد والذي يفرض على الأطراف المختلفة الاعتراف به ليس باعتباره واقعا جديدا فقط ولكن باعتباره الأفضل و الأرقى والأحسن وباعتباره متمتعا بمزايا تنافسية فائقة ومتميزة عن الآخرين .

-الوصول بالعالم إلى جعله وحدة واحدة مندمجة ومتكتلة سواء من حيث المصالح والمنافع المشتركة والجماعية أو من حيث الإحساس والشعور بالخطر الواحد الذي يهدد البشرية جميعا .

-تنمية الاتجاه نحو إيجاد لغة اصطلاحية واحدة تتحول بالتدرج إلى لغة وحيدة للعالم يتم استخدامها وتبادلها سواء بالتخاطب بين البشر أو بين الحاسبات الالكترونية.

-الوصول إلى شكل من أشكال التجانس العالمي سواء من خلال تقليل الفوارق في مستويات المعيشة أو في الحدود الدنيا لمتطلبات الحياة أو في حقوق الإنسان ... الخ .

-الانطلاق إلى آفاق شاسعة والى نطاقات واسعة والى مجالات غير مسبوقة تضفي قدرا كبيرا من التقدم والتنمية

المتواصلة المستدامة والتحول بها لمصالح الإنسانية وتحالف البشرية في إطار الكون الفسيح المتعاظم .

-تعميق الإحساس والشعور العام والمضمون الجوهري بالإنسانية البشرية وإزالة كل أشكال التعصب والتمايز العنصري والنوعي وصولا إلى عالم إنساني بعيدا عن التعصبات .

### 4-2-الأهداف المخفية(غبر المباشرة):

-هيمنة الو.م.ا والاتحاد الأوروبي على الاقتصاد العالمي بوسائل منها : الاحتكارات ، الشركات الكبرى .

-التحكم في مركز القرار السياسي في دول العالم لتحقيق المصالح الأمريكية والأوروبية .

-تعميق الخلاف بين الدول و الحضارات و المجموعات البشرية المختلفة والاتفاق على خطط معينة للصراع على المصالح.

-فرض السيطرة العسكرية والثقافة الغربية على الشعوب النامية بقصد نهب مواردها وثرواتها الوطنية وحقبة الاستعمار الغربي للبلدان النامية قديما وحديثا شاهدة بذلك.

**الخلاصة:**

يتضح لنا من كل ما سبق ذكره أن العولمة ظاهرة عالمية لم تسلم منها جميع المجتمعات الإنسانية وذلك من خلال درجة تأثرها وتأثيرها بها وهذا ينعكس على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية لهذه المجتمعات.

والعولمة باعتمادها أسلوب العالمية لا تعترف بالحدود السياسية والجغرافية بل تسعى إلى توحيد المعارف والمعطيات وفق أطر ولغة تواصل موحدة.

لكن يبقى أثرها المنعكس على المجتمعات بين انتشار مظاهر الايجابية والسلبية وذلك وفق ما يعكسه الواقع الاجتماعي لهذه المجتمعات.

## ظاهرة الفقر

### تمهيد:

تعد ظاهرة الفقر من أبرز الظواهر الاجتماعية والاقتصادية التي أصبحت تشغل تفكير الكثير من الاقتصاديين ورجال السياسية وبعض المؤسسات المحلية والدولية مثل البنك الدولي والأمم المتحدة، وذلك للفت أنظار العالم ولاسيما دول العالم الثالث نظر الخطورة هذه الظاهرة، وضرورة الحد من آثارها ومحاولة القضاء عليها وذلك من خلال أتباع سياسات اقتصادية، واجتماعية تتناسب مع قدرات وإمكانيات هذه الدول، وعلى الرغم من الاهتمام العالمي مشكلة الفقر، إلا أنه ما زال ينتشر بشكل واسع في معظم دول العالم وما زالت هناك خلافات تدور حول مفهوم الفقر، وأساليب قياسه ورسائل القضاء عليه والأسباب التي تؤدي إليه، ويهدف هذا البحث إلى التعرف على المفاهيم المختلفة للفقر والفقراء وأنواعه والأساليب التي تؤدي إليه والوسائل الكفيلة لمعالجته،

وهنا سنقوم بطرح التساؤلات التالية: ما هو الفقر؟ وما هي آثاره؟ وما هي الحلول الواجب اتخاذها لمكافحته؟

## 1- ماهية الفقر

### 1-1- تعريف الفقر

***-مفهوم الفقر**: يعتبر مفهوم الفقر مفهوما نسبيا يمكن تعريفه من عدة أوجه تختلف بحسب الموضوع الحالة الموصوفة، ولذلك لا بد من تحديد مفهوم كل من الفقراء والفقر عند القيام بأي دراسة ترتبط بالفقر في مجتمع ما.

اختلف علماء الاقتصاد والاجتماع حول مفهوم الفقر، فمسألة التعريف الموحد للفقر ما زالت عالقة، وذلك لارتباطه بجوانب كثيرة قد ينعكس الفقر من خلالها: مثل تدنى المستوى الصحي والتعليمي، الجهل، ضيق السكن، المرض، الإعاقة الجسدية والعقلية، كما أن الفقر يبقي مسألة نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان والثقافات، فالفقر الشديد الذي يؤدي إلى الموت أحيانا ليس كالفقر الناتج عن سوء توزيع الدخل مثل: لذلك تختلف مفاهيم الفقر وأنواعه، فأغلب الدراسات التطبيقية للفقر قد اعتمدت على مفهوم الحاجات الأساسية في دراستها لموضوع الفقر.

فلغة الفقر ضد الغنى ...والفقير الذي لاشيء له،والفقر الحاجة وفعله الافتقار والنعت فقير[1]

ويعرف الفقر بأنه التكلفة النقدية لفرد معين في زمان ومكان للوصول إلى مستوى الرفاه.[2]

كما يعرف الفقر بأنه (ظروف من الحياة محدودة جدا، بفعل سوء التغذية والأمية والمرض[3]، والبيئة المتدهورة ومعدلات مرتفعة لوفيات الأطفال الوضع وتوقع متوسط عمر منخفض، ولأغراض هذه الدراسة سوف يتم تعريف الفقر على أنه عدم القدرة فرد أو الأسرة على توفير الحاجات الأساسية للفرد.[4]

### 1-2-أشكال الفقر

لقد تعددت أنواع الفقر وهي كالنحو الآتي:

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر،بيروت ،ص60.

[2] الأسكوا، المرأة والفقر في منطقة الإسكوا: قضايا واهتمامات الاجتماع العربي الإقليمي التحضيري المؤتمر العالمي، الرابع للمرأة، الأردن، 2007، ص 23.

[3]ميشيل شوسوفسكي، عولمة الفقر، (ترجمة :جعفر علي حبيب) ، بيت الحكمة، بغداد، 2001، ص 54.

[4] بول أسامو يلسون، الاقتصاد، (ترجمة :هشام عبد القادر)، الدار الأهلية، الأردن، 2001، ص 296.

**–الفقر المطلق:** يرتكز مفهوم الفقر المطلق على تقدير الحد الأدنى من الضروريات لتلبية حاجات الفرد الأساسية، حيث يكون الفرد فقيرا من الناحية المادية عند الحد الذي تصبح فيه حياته على حافة خطر العيش، وفي هذا الإطار يأتي تعريف البنك الدولي للفقر المطلق من خلال ما تضمنه تقرير التنمية لسنة 1980 الفقر يعتبر سوء التغذية والأمية والأمراض ليكون دخل الفرد أدنى من مستوى العيس اللائق فالفقر هنا هو"تلك الحالة المادية التي لا يستطيع الإنسان من خلالها تحقيق الحد الأدنى لمتطلبات حياته،وإما لعدم كفاية دخله بصورة كبيرة أو لعدم وجود دخل على الإطلاق"[1].

**– الفقر النسبي:** يتضمن مفهوم الفقر النسبي الإشارة إلى أن الفقراء يعتبرون أكثر حرمان بالنظر إلى فئات المجتمع الأخرى وبهذا يصبح الفقراء هم الذين لا يحصلون على حد أدنى مقبول من الرفاه البشري، وهو ما يعني أن الفقر النسبي يشير إلى مستوى إشباع الحاجات الأساسية وتدني المعيشة ونوعية الحياة وخصائص وقدرات الأفراد والجماعات داخل المجتمع.[2]

**–الفقر المدقع:** هو الفقر المتمثل بانخفاض في مستوى الدخل الذي لا يستطيع عنده الفرد الإنفاق على الموارد الأساسية فهو يمثل "الحالة التي لا يكفي فيها دخل الأسرة في إشباع حاجياتها الأساسية للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي،وله نتائج خطيرة على الصحة ونوع الثقافة السائدة في حياة الأسرة وما يتوفر لها من فرص التعليم"[3] .

**–فقر الدخل:** يقصد بالدخل "كمية المال التي يحصل عليها الفرد من عمله سنويا، أي أجرته اليومية مضروبة في عدد أيام السنة"[4]

ويتمثل في عملية حسابية تقوم على إجراء مقارنة بين عدد أفراد الأسرة وبين قيمة الدخل أي الدخل الفردي لكل فرد في الأسرة وإذا كان ذلك لا يكفي الفرد من أجل تلبية حاجياته الأساسية فيشكل بذلك فقرا فقر الدخل في الولايات المتحدة الأمريكية بحجم الأسرة وعدد الأطفال في الأسرة الواحدة ولذلك لا يوجد مستوى داخل ثابت لتحديد هذا النوع من الفقر.

---

[1] –علي محمد جعفر،،الأحداث المنحرفون:عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائية، التدابير، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص109.

[2] مطر أحمد إسماعيل، الفقر في مدينة بعقوبة، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، ص 13.

[3] –محمود حسن،الأسرة ومشكلاتها،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،مصر،1967،ص ص 56-57.

[4] –معن خليل عمر،علم المشكلات الاجتماعية، دار الشرق الأدنى، الأردن، 1998،ص194.

**–الفقر الجماعي**: والمقصود بهذا النوع من الفقر هو نقصان الموارد الأساسية في نطاق واسع، ويصيب هذا النوع المجتمع بأكمله، أو غالبية أفراد المجتمع لظروف معينة (الحروب، المجاعة، الأزمات الاقتصادية العالمية...) ويشار إلى أن الفقر الجماعي يستمر مدة زمنية طويلة قد تمتد عبر الأجيال ويغلب انتشاره في الأماكن التي كانت مستعمرة في الماضي.

**–الفقر الدوري**: هو الفقر الذي يحدث في مدة محددة، نتيجة لتوفر ظروف معينة وينتشر في المجتمع مثل الأزمات الأمنية أو الركود والانهيار الاقتصادي أو حدوث ظواهر وكوارث طبيعية أحدثت خللا في توزيع الغذاء والموارد الأخرى.

## 1–3–الخصائص العامة للفقراء

تشكل مسألة تعريف الفقراء وتحديد خصائصهم خطوة وإلقاء الضوء على الأحوال المعيشة والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للفقراء، خطوة التخفيف من حدة الفقر وقد وضع علماء الاجتماع والاقتصاد، مجموعة من الخصائص التي يعاني منها أفراد الأسرة الواحدة وهي:

1- الحرمان، 2–العزلة، 3–الاعتماد على الغير، 4–الاغتراب، 5–نقص الأصول الاقتصادية والخيارات، 6–الوهن، 7–عدم الاستقرار، 8–انخفاض في نسبة المشاركة في صنع القرار.

بأنهم يعانون من الفقراء وتدني المرتبة الاجتماعية والعزلة، والضعف البدني، والوهن وموسمية العمالة والعجز، وقلة الحيلة والمهانة.[1]

## 2–أسباب وعوامل الفقر

يوجد العديد من الأسباب سواء كانت مجتمعة أو جزء منها تؤدي إلى حدوث الفقر، وتكمن هذه الأسباب بصورة عامة في:

– انعدام الدخل، أو انخفاضه تحت مستوى خط الفقر، وقد يكون انخفاض الدخل بسبب انخفاض مستوى الأجور أو قبول الأفراد بأعمال غير مناسبة ذات أجور متدنية.

[1] محمد عبد الله الرفاعي، معوقات بيانات قياس الفقر، مداخلة ضمن فعاليات المؤتمر العرب الإحصائي المعهد العربي للتدريب والبحوث،عمان، 13 ، 12.

– ضعف أداء المؤسسات الحكومية والاجتماعية، فيما يخدم مصلحة الفئات الفقيرة والمهمشة في المجتمع.

– عدم الامتلاك أفراد لمختلف أنواع الأصول المادية والبشرية، والأصول المادية مثل (الأرض، والادخار، وسهولة الوصول إلى القروض المالية)، أما الأصول البشرية مثل (المستوى الصحي، والتعليمي الجيد، والمشاركة السياسية والاجتماعية والثقافية.[1]

– بالتأكيد فإن تطور المجتمعات مرهون بارتفاع مستويات التعليم بها وهذا الأخير يحتاج إلى إمكانيات ووسائل ترفع من مستوى برامجه ومناهجه ولهذا فإن الفقر يؤثر على ذلك حيث يعمل على "تراجع مستويات التعليم وانعدام المهارات والاجتماعية.[2]

– انتشار الجهل والأمية الذي شمل فئات واسعة من المجتمع الأطفال الشباب والنساء ممكن تركوا الدراسة ويكون الفقر في هذه الحالة يحمل مكانة جوهرية وذلك إما بسبب عدم القدرة على توفير تكاليف التعليم(الفقر)أو بسبب بحثهم عن العمل من أجل تحسين ظروفهم المعيشية (بسبب الفقر الذي يعانون منه).

## 3–انعكاسات وآثار الفقر

**3–1–آثار الفقر المادية والاقتصادية:**تشكل ظاهرة الفقر مشكلة ذات أبعاد عالمية صعبة الحل، مما ترتب عن تلك الظاهرة العديد من المشكلات ولا سيما فيما يتعلق بالجانب المادي والاقتصادي التي يكون أثرها فيما يلي:

– ارتفاع الديون على المستوى الشخصي حيث أصبح الفرد من أجل توفير حاجياته الأساسية والضرورات الاستهلاكية يعمد إلى الاستدانة والقروض في ظل غياب بديل (البطالة–ارتفاع وغلاء المعيشة...).

–زيادة الهوة الاقتصادية بين المجتمعات حيث تصبح هناك دول متحكمة في الاقتصاد تقابلها دول تابعة وخاضعة وجودها مرهون بالدين التي تمنحها لها هذه الدول المتطورة اقتصاديا"صراع البقاء والبقاء للأصلح"[3]

[1]علي مجيد أحمد، دراسة السياسات المالية في معالجة مشكلة الفقر العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، 2011، ص 65.

[2]ربيع نصر، فقر سورية مفاهيم بديلة، ندوة الثلاثاء الاقتصادية الرابعة والعشرون حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية، جمعية العلوم 2011، ص 24.

[3]–عمر شبرا،الإسلام والتحدي الاقتصادي،ترجمة:محمد زهير السنهوري،المعهد العالي للفكر الإسلامي، و.م.أ،1996،ص60.

**3-2-آثار الفقر الصحية والجسدية:** بالتأكيد يحتاج الفرد للرعاية الصحية والطبية بصفة أساسية ودورية، لكن في معظم المجتمعات التي تعاني من الفقر فإن الفرد يكون عرضة للعديد من الأمراض والأوبئة وكما سبق وأشرنا في ظل ضعف أو غياب سبل التنمية في هذه المنظومة (الصحية)يجد الفرد نفسه عاجزا عن إيجاد الدواء والمعالجة من هذه الأمراض (سوء التغذية سواء لعدم وجود وتوفر الغذاء أو غلائه )التي تضعف جسده وتهدد وجوده وبقاءه في المجتمع.

**3-3-آثار الفقر الاجتماعية:**لقد تنوعت وتعددت آثار الفقر باعتباره آفة اجتماعية متعددة الجوانب ومختلفة التأثيرات على سلوك الفرد ومحيطه الاجتماعي.

- يؤثر الفقر بصورة كبيرة على التعليم، إذ إن الفقير لا يشكل التعليم ضرورة أو أولويات ، وتكمن أولوياته في سد احتياجاته من الأكل والشرب، واللباس، والعلاج، مما يجعل التعليم بالنسبة له من الأمور الثانوية، وبالتالي يرى الفقير أن الأفضل له ولأبنائه عدم الالتحاق بما يحقق لهم مصدرا مؤجلا لوقت طويل ومكلف، وبالتالي تزداد نسب التسرب المدرسي ويقابلها في ذلك وزيادة معدلات البطالة.

- يجعل الفقر الفرد منغلق على نفسه منعزلا يفقد قدرته على المشاركة والابتكار مما يؤثر على مكانته الاجتماعية وهذا ما يؤكده جين لابنز "بأن الفقير هو أيضا من ينقصه مركز اجتماعي فيصبح هامشيا بدون مكانة محددة خارج حدود الفئات المختلفة والمتكاملة "[1].

## 4- طرق مكافحة مشكلة الفقر

من أجل مكافحة هذه المشكلة يجب اعتماد سياسة متكاملة تقوم على بعث جوانب الحياة الاجتماعية للفرد،و هذا ما نجده في تعاليم الشريعة الإسلامية والتي أعطت حلولا ناجعة وصالحة لكل الأزمنة والظروف ونذكر أهمها:

**4-1- التأكيد على ضرورة العمل والسعي:** لأن البحث عن الرزق وتحسين ظروف الحياة يتطلب الاجتهاد والبحث والسعي لهذا شجعت الشريعة الإسلامية ذلك"إن العمل هو السلاح الأول لمحاربة الفقر، وهو السبب الأول في جلب الثروة وهو العنصر الأول في عمارة الأرض التي استخلف الله فيها الإنسان، وأمرها أن يعمرها"[2] ونبهت عن احتقار العمل مهما كان بسيطا.

---

[1] -Jean labbens ,Sociologie de la pauvrete,edition gallimare,France,1978,p104.

[2] -يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص 39.

**4-2- نشر وتشجيع مبدأ التكافل الاجتماعي**:حيث يعتبر التكافل الاجتماعي من القيم النبيلة والتي تجعل المجتمع يعيش متلاحما ومترابطا، ويمكن تحقيق ذلك من خلال صلة الأرحام.

**4-3-الزكاة والصدقة**: حيث فرض الله تعالى للفقراء نصيب من أموال الزكاة حيث يقول تعالى: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم" .

كما نجد في سيرة الرسول الكريم (ص)وسيرة صحابته دليل قوي على مكافحة الفقر بالزكاة والتي لم تكن فقط حكرا على المسلمين بل حتى الفقراء غير المسلمين كانوا يحصلون عليها حيث"اعتمد خالد بن الوليد في سياسته لمعالجة الفقر في البلاد العربية بعد تحريرها من الاستعمار الروماني بإصداره دستورا للبلاد يقول فيه:كل فقير أو مريض مهما كان مسلما أو غير مسلم لا يستطيع العمل ، فإن بيت مال المسلمين يعطيه راتبا شهريا ولجميع أفراد عائلته ليكفيه ويؤمن متطلباته الحياتية[1]

**الخلاصة:**

إن مشكلة الفقر هي كما سبق مشكلة عالمية تهدد وجود الفرد وبقائه ولهذا يجب أن تتضافر الجهود من أجل مكافحتها وفق ما يتطلبه الواقع الاجتماعي،والذي يجب أن يسعى لتقليص الفروق الطبقية بجعلها متقاربة ومتكاملة وهذا ما نجده في ديننا الإسلامي الذي حث على الرأفة بالفقراء وتقديم لهم يد العون بكل ما يحتاجون إليه .

والمتتبع للأوضاع الدولية يجد أن ظاهرة الفقر تسير وفق وتيرة متسارعة نتيجة لتأزم الأوضاع عالميا(سياسيا،اقتصاديا...)مما جعل هذه القضية تأخذ بعدا معاصرا أو راهنا.

[1]-ناصر محي الدين الملوحي، علم الاقتصاد الإسلامي:الفقر ومعالجته،دار الغسق للنشر،سوريا،ط1،2023،ص51.

***الهجرة غير الشرعية:**

**تمهيد:**

إن ظاهرة الهجرة ارتبطت بوجود المجتمعات الإنسانية واختلفت في طبيعتها ومظاهرها وشدتها وتوجهها باختلاف الأزمنة والأمكنة من جهة واختلاف الظروف والدوافع الداعية لها.

ولعل أبرز مظهر من مظاهر الهجرة في الوقت الحالي والذي أحذ حيزا كبيرا على الساحة العالمية نجد ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

ومن هذا المنطلق سوف نحاول من خلال هذه المحاضرة التطرق إلى ذلك والإجابة على التساؤلات التالية:

ماذا تعني الهجرة غير الشرعية؟ ما هي أسبابها؟ أهم أشكالها وآثارها؟

## 1- ماهية الهجرة غير الشرعية

### 1-1- تعريف الهجرة غير الشرعية

" الهجرة " ظاهرة اجتماعية عرفها الإنسان منذ تواجده في الحياة، ومعناها لغويا الترك و الانتقال"الهجرة كلمة مشتقة من فعل هاجر، يهاجر الذي يعني ترك الشيء أو إعراض عنه،أما الهجرة فيقصد بها الخروج من ضاحية إلى أخرى"[1]

ونجد نفس المعنى في اللغات الاجنبية Immigrationويقصد بها الاتيان من بلد الى اخر بنية الاقامة فيه"[2]

أما اصطلاحا ترك الموطن الأصلي إلى غيره من المواطن ، و على المستوى الإنساني هي انتقال البشر من موطنّ إلى آخر"هي قيام شخص لا يملك جنسية الدولة أو من غير المرخص له بالإقامة فيها، بالتسلل عبر حدودها البرية أو البحرية أو الجوية، أو الدخول إلى الدولة عبر أحد منافذها الشرعية بوثائق أو تأشيرات

[1] -صلاح الدين عمر باشا، المخل لدراسة الجغرافيا البشرية، المطبعة الجديدة، دمشق، 1995،ص203.

[2] -Dictionnaire de la langue francaise,ed de la connaissance,paris,1995,p240.

مزورة،وغالبا ما تكون الهجرة جماعية"[1] . وتستخدم في العلوم الاجتماعية بمعنى التحركات الجغرافية للأفراد و الجماعات .

و من الناحية القانونية سميت الهجرة غير الشرعية لأنها تتم وفق إطار غير قانوني حيث يقصد بها مخالفة التشريعات و القوانين المعمول بها في تنظيم دخول الأجانب إلى الإقليم السيادي لدولة ما ، و تتضمن حركة الأفراد أو الجماعات العابرة للحدود في خارج إطار القانون و التي ظهرت مع بداية القرن العشرين و زادت حدتها خاصة بعد تبني إقرار سياسات غلق الحدود في أوروبا في القرن الماضي ، " السبعينات "[2]

وهي التسلل عبر الحدود البرية و البحرية و الإقامة في دولة أخرى بطريقة غير شرعية ، وهو ما يعرف بالإقامة غير الشرعية[3] إذن الهجرة غير الشرعية هي سلوك يقوم عليه الفرد من خلال إتباع طرق غير شرعية أي التزوير ، الانتقال عبر القوارب .... ، أو عن طريق التحايل بطريقة شرعية ثم تحويلها إلى طريقة غير شرعية مثل ما يحدث في تركيا .

وبالنسبة للتشريع الجزائري أعطى تعريفا يرتبط بالهجرة غير الشرعية و منفذها فهو كل جزائري أو أجنبي يغادر التراب الوطني بصفة غير شرعية أثناء اجتيازه أحد مراكز الحدود البرية أو البحرية وذلك بانتحال هوية أو باستعمال وثائق مزورة أو أية وسيلة احتيالية أخرى للتملص من تقديم الوثائق الرسمية اللازمة أ، من القيام بالإجراءات التي توجبها القوانين و الأنظمة سارية المفعول وتطبيق نفس العقوبة على كل شخص يغادر الإقليم الوطني عبر المنافذ أو أماكن غير مراكز الحدود.[4]

---

[1]–رشيد صالح الحمداني،الاغتراب :التمرد قلق المستقبل، دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان،2011، ص107.

[2] – Vaisse maurice. dictionnaire des relation internationales au 20 eme siècles, édition armand colin ; paris ,2000,p173

– محمد رمضان ، الهجرة السرية في المجتمع الجزائري: أبعادها و علاقتها بالاغتراب الاجتماعية ، مجلة المواقف للدراسات و البحوث في المجتمع و التاريخ ، جامعة مصطفى اسطنبول ، معسكر ، العدد 4، 2009 ، ص2

[3]

–الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون 01/09 ، المؤرخ في 25 فيفري 2005 ، يعدل ويتمم الأمر رقم 156/66 ، المتضمن فانون العقوبات ، ج ر 15 ، الصادر في 8 مارس 2009

[4]

وعلى ذلك فإن الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر الدولة المهاجر منها هي : خروج المواطن من إقليم دولته بطريقة غير شرعية و مشروعة سواء من غير المنافذ المخصصة لذلك أو من منفذ مشروع ولكن بطريقة غير مشروعة مثل استخدام وثيقة سفر مزورة أو خروجه متخفيا .

بينما الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر الدولة المهاجر إليها هي : وصول المهاجر إلى حدود أراضيها البرية أو البحرية بأي طريق مشروع أو غير مشروع ، ومهما كان غرضه طالما كان ذلك بغير موافقة تلك الدولة ويشمل ذلك الوصول المشروع لأرض الدولة و إقامته بها لمدة مؤقتة بموافقتها ، ثم رفض المغادرة بعد انتهاء مدة الإقامة المحددة سلفا .

وهكذا يختلف مفهوم الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر الدولة المهاجر منها الفرد ، عن وجهة نظر الدولة المهاجر إليها ، وتلك أحد جوانب المشكلة .

## 1-2-مفاهيم متعلقة بالهجرة غير الشرعية:

***الاغتراب:**

لقد ظهر هذا المفهوم في الساحة السوسيولوجية كمفهوم له وزن في تفسير بعض الظواهر والعلاقات الاجتماعية منذ ظهور الرأسمالية والثورة الصناعية وقد حملت أفكار كارل ماركس الكثير من المعطيات والتفسيرات على أساس هذا المفهوم حيث أوضح أن هذا الشعور يظهر وينمو بوجود فارق بين العالم المادي أي البناء الفوقي(الجانب الاقتصادي وبين عالم الأفكار والقيم والعلاقات الاجتماعية أي البناء التحتي "يحدث الشعور بالاغتراب نتيجة للهوة الكبيرة للتقدم الكبير المادي الذي يسير بمعدل سريع وتقدم معنوي يسير بمعدل بطيء"[1]

ويحدث الاغتراب من الناحية الاجتماعية عندما يجد الفرد نفسه يعيش في مجتمع غريبا عن القيم والمعايير التي نشأ عليها وعكس ما كان يترجاه ويريد تحقيقه.

*المهاجر:

[1]-بركات ملحم، الاغتراب في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2006،ص23.

وهو الشخص الذي يقدم على سلوك الهجرة "تستخدم كلمة مهاجر على الوافد والنازح معا ومصطلح النزوح يعني ترك المكان ثم الوفود ويعني الهجرة إلى مكان ما...من مكان إقامته الأصلية إلى الإقامة الجديدة بهدف الاستقرار أو العمل"[1]

وقد تم تعيين أنماط للمهاجر نجد:[2]

*مهاجر دائم:وهو من يحصل على تصريح الإقامة، ولكنه ينوي البقاء في الدولة مدة تزيد عن السنة، أي من حصل على وضع قانوني يخوله الإقامة.

*مهاجر مؤقت:وهو من لم يحصل على تصريح إقامة وينوي ممارسة مهنة داخلها ويحصل على دخل مستمد من داخل هذه الدولة وذلك لمدة سنة أو أقل.

*مقيم عائد:وطنيا كان أو أجنبيا بعد لقائه في الخارج مدة لا تزيد عن سنة.

*الحراق:هو مفهوم أصبح متداول بصفة كبيرة في المجتمع الجزائري بصفة عامة والشباب الجزائري بصفة خاصة حيث يلتصق هذا المفهوم بصفة الشخص الذي يبادر بالهجرة بطرق غير شرعية مع قيامه بحرق أوراقه أو إخفاء هويته الأصلية "سمي المهاجرون غير الشرعيون بالحراقة حيث يلجا المهاجرون بمجرد وصوله غلى حرق أوراق هويته أملا في الحصول على هوية جديدة في دولة القصد"[3].

## 2- أشكال الهجرة غير الشرعية:

لقد أخذت الهجرة غير الشرعية أشكالا مختلفة ومتعددة وذلك تبعا لملابساتها وظروفها ومن أهمها نجد:

**2-1-الهجرة الانتقالية** : ويشمل هذا النوع من الهجرة البحث عن استخدام اليد العاملة الماهرة ، و التخصصات الدقيقة بصفة خاصة ، لكن طريقة الهجرة تتم بطرق غير شرعية بحثا عن العمل الذي يتوافق مع قدراتهم العلمية والجسدية كتلك الأعمال التي شهدت عزوفا من طرف سكانها الأصليين كالأعمال الفلاحية و ورشات البناء...وتنجم عن هذه الهجرة الانتقالية للمميزين أن تفقدهم بلادهم إلى الأبد ، مما يمثل نهبا

[1]-علياء شكري وآخرون، دراسات في علم السكان،مطبعة العمرانية لألوفيست، مصر، 2006،ص271.

[2]-أنور عطية العدل، السكان والتنمية، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1987،ص141-142.

[3]-بدير محمد أسامة سامي:الهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب،منشورات مركز الأرض لحقوق الإنسان،القاهرة،2005،ص55.

بخيرات وقدرات هذه البلاد لصالح البلاد الغنية ، ومما يستتبع ذلك من تخلف البلد الذي تم إفراغه من خيرة شبابه بعد أ، أنفقت علهم الأموال العامة في التعليم و التكوين .

يقال أن هجرة هذه العقول تعود بالخير على بلدانهم من خلال التحويلات التي يرسلونها إلى أهلهم في بلادهم الأصلية ، ومساهمتها في لكن تبقى علاقتهم مرتبطة ببلدهم الأصلي في الغالب من خلال تحويل أموالهم وإنجاز المشاريع فيها. ولكن تبقى خسارة هذه الفئة كبيرة حيث أكدت الدراسات المتعلقة في هذا المجال تشير إلى أن هذه التحويلات لا تعوض هذه البلدان عن خسارتها لعقولها المهاجرة التي صرفت عليها من أموالها ، وقد خسرت جهودهم في التطوير و التقدم ، لأن سحب و هجرة هذه العقول و إزاحة الشباب النابغ و المتسم بالحيوية و ذوي الكفاءات يعوق عمليات التمنية المأمولة ، و ينطوي على نقل أكثر الموارد الاقتصادية قيمة رأس المال البشري من دولة فقيرة إلى دولة غنية.

**2-2-التهجير القسري** : وتكون نتيجة ظروف معينة وهي الهجرة الاضطرارية التي يجبر عليها

الفرد و الجماعات جبرا، إما لأسباب اقتصادية أو سياسية أو قهرية ، و التاريخ الإنساني مليء بأمثلة متعددة للهجرة القسرية ، مثل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم و المسلمين من مكة إلى المدينة فرارا من اضطهاد الكفار لهم ، وفي العصر الحديث ممثلة في التهجير القسري الذي يحدث بسبب نظام الحكم الاستبدادية أو الاستعمارية أو الحروب والنزاعات الداخلية كما يحدث الآن في سوريا.

**2-3-الاتجار بالبشر** : وتنشأ نتيجة لغلق القنوات المشروعة للهجرة أمام الشباب و الأفراد الذين يضطرون إلى اللجوء إلى عصابات متخصصة في تسفير البشر بطرق غير شرعية ، وغالبا ما يخضع هؤلاء المهاجرون بالقوة ، الغش و الخداع لأغراض الاستغلال في أعمال السخرة و الرق "يمثل تهريب البشر والمتاجرة به نقطة هامة في الهجرة،فعملية فتح الحدود بين الدول والأسواق الدولية لم تؤدي فقط على زيادة عملية التوافد الدولية لرؤوس الأموال والأيدي العاملة، وإنما أدت أيضا إلى زيادة عولمة الجريمة المنظمة" [1].

وقع العديد من النساء و الأطفال ساعين للهروب من الفقر و الحاجة ضحايا لعصابات الاتجار بالبشر حيث يتم إجبارهم على ممارسة الرذيلة ، و حياة السخرة ، وتتخذ هذه الجريمة غالبا صورة وعود و إغراءات بوظائف مجزية ، وعند الوصول يتم إجبارهم على ممارسة الدعارة سددا لديونهم التي تتفاقم نتيجة دفع إيجار غرفة المبيت

[1]-علي فايز الحجني، الهجرة غير الشرعية:الفهم المفروض للهجرة غير الشرعية، مكتبة العبيكان،السعودية،2001،ص130.

، وفوائد الديون ، فضلا عن حبسهم و مراقبتهم المستمرة و تهديدهم بالإيذاء الجسدي لضمان التزامهم بالتعليمات .[1]

## 3- أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية

عن قرار الهجرة بالنسبة للفرد ليس بالأمر الهين خاصة ااكان هذا السلوك يتم بطريقة غير شرعية مما يزيد في احتمالية تعرضه للخطر،لكن يبقى ذلك مرهون بأسباب تكون في كثير من الأحيان مصيرية ،وترجع أسباب الهجرة غير الشرعية في الغالب ووفقا لآراء العديد من الباحثين إلى مجموعة من الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية ، نذكر منها:

### 3-1-الأسباب السياسية :

تؤكد لنا الحقائق التاريخية أن معظم الهجرات ناجمة عن غياب الاستقرار السياسي والذي يؤدي غالبا إلى عدم الاستقرار الأمني حيث تؤدي الصراعات السياسية و نظم الحكم الجائرة ، إلى هروب نسبة كبيرة من المواطنين إلى الدول المجاورة الأكثر ديمقراطية ، و التي يشيع فيها الهدوء و السلام ، و لكن الحروب الدولية ، والحروب الأهلية تأتي على رأس قائمة الدوافع السياسية التي تؤدي إلى الهجرة إلى أي بلد آخر حيث الأمن و الاستقرار ، فإذا لم يفتح هذا البلد حدوده لهؤلاء المنكوبين الفارين من جحيم الحروب الدولية و الأهلية في كثير من الدول في العالم وخاصة خلال السنوات الأخيرة كما في العراق و فلسطين وسوريا و أفغانستان و دول البلقان و بعض الدول الإفريقية مثل السودان والصومال وغيرها .

### 3-2-الأسباب الاقتصادية :

وهي أهم الأسباب التي تدفع الأفراد لخوض هذه المغامرة دون اكتراث بما يتبعها من مخاطر، مخالفات قانونية ، و يمكن تلخيص هذه الأسباب فيما يعانيه هؤلاء المهاجرون من بطالة وانخفاض الأجور و تدني المستوى المعيشي في أوطانهم ، وفي المقابل التطلع إلى الجنة الموعودة في بلاد المهجر و التي تتمثل في الأجور المجزية وتسهيلات البحث العلمي و التقدير الذي يتلقاه الموهوبون وغيرها من العوامل التي تجذب الأفراد و الكفاءات إلى تلك البلاد "رغبة المرء في تحسين مركزه من الناحية الاقتصادية، أي

---

[1]_ برونسون ماكنيلي ، الاتجار بالبشر ، الوجه القبيح للهجرة العالمية ، مجلة السياسة الدولية ، عدد 165 ، يوليو 2006 ، ص14

البحث عن فرص أفضل كانت هي الدافع المسيطر في الهجرة الدولية الحديثة، قليلا ما تجد من الجماعات أو الأفراد من يشعرون بالرضاء المعقول عن مركزهم الاقتصادي في بلدهم الأصلي"[1].

و الملاحظ أن دول الطرد غالبا ما تكون من الدول الفقيرة " دول أمريكا اللاتينية و الإفريقية و الأسيوية " و أن دول الجذب هي الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية و الغربية الأوروبية .

وتزداد المشكلة تعقيدا مع ارتفاع معدلات الفقر في الدول الفقيرة و اتجاه الدول الغنية نحو الانتقائية و تضييق فرص الهجرة الشرعية في وجه الراغبين في الهجرة إليها.

**3-3-الأسباب الاجتماعية :**

ترتبط الدوافع الاجتماعية بالدوافع الاقتصادية ارتباطا طرديا، فالبطالة وتدني مستويات المعيشة على الرغم من كونها عوامل اقتصادية ، إلا أنها ذات انعكاسات اجتماعية و نفسية و أمنية سلبية في ذات المجتمع التي تنشأ فيه .

فالأفراد يتطلعون إلى الهجرة بدافع تحقيق حلم النجاح الاجتماعي أو بحثا عن الوجاهة الاجتماعية المفقودة في بلادهم بفعل البطالة و الفقر ، و يندفعون نحو الهجرة و قبول المخاطرة إلى الحد الذي يقبلون فيه أي عمل كان مذلا أو تافها سعيا وراء تحقي أحلامهم الذاتية .

وتحولت فكرة الهجرة إلى عملية ضرورية و مؤقتة لمدة سنتين أو خمس يتم فيها جمع أكبر قدر من المدخرات اللازمة للزواج و توفير مسكن لائق و مشروع صغير لاستكمال مسيرة الحياة ، وهكذا تصبح الأوضاع الاجتماعية إحدى الدوافع الشديدة التي تدفع الشباب على اختلاف تخصصاتهم إلى الهجرة إلى البلدان الغنية مما يؤدي إلى انتشار ظاهرة الهجرة حتى و لو كانت صورتها غير شرعية .

ويضيف البعد الديموغرافي مزيدا من التعقيد على مشكلة الهجرة غير الشرعية من خلال الزيادة المطرد في تعداد السكان في الدول الفقيرة مقابل انخفاض كبير في تعداد السكان في الدول الغنية وفقا لأحدق تقرير لخبراء

[1]-هاشم فياض، دراسات في حركة الهجرة السكانية، دار مجدلاوي، عمان، 2000،ص31.

ديموغرافيين صادر عن مكتب مؤشرات السكان بواشنطن ، مما يوقع معه زيادة محاولات الهجرة غير الشرعية من الدول الفقيرة إلى الدول الغنية[1] .

## 4-انعكاسات وآثار الهجرة غير الشرعية:

لقد أصبحت قضية الهجرة غير الشرعية قضية عالمية تهدد امن واستقرار الدول سواء بلدان البلد الأصلي أو بلدان المهاجر إليها فبالنسبة للدول المستقبلة لهؤلاء المهاجرين و في مقدمتها دول أوروبا التي تعتبر المقصد الأول للمهاجرين غير الشرعيين خاصة دول شمال إفريقيا ، بالإضافة إلى الهجرة عبر الحدود المكسيكية الأمريكية ، ودول الخليج العربي التي تعاني أيضا من تيارات الهجرة غير الشرعية إليها وما ينجم عن ذلك من آثار سلبية على هذه الدول "أضحت تشكل (الهجرة غير الشرعية الإفريقية) عبئا ثقيلا على دول المصدر وعلى دول العبور وعلى دول الوصول...وبما يشكله تدفق هذه الأعداد التي تختلف في طبيعة شخصيتها وثقافتها ومقاصدها من خطر على الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي"[2].

ويظهر هذا الاهتمام بهذه القضية (الهجرة غير الشرعية)وفق عدة مستويات ، ففي دول أوروبا بدأت خطط مكافحة الهجرة غير الشرعية على أشدها لمواجهة الأعداد المتزايدة يوميا من المهاجرين و التي أصبحت تمثل خطرا اجتماعيا و ثقافيا يثير نوعا من القلق بين سكان هذه البلاد ، وأخذت تصدر تشريعات مشددة لتنظيم الهجرة كما حدث في فرنسا.

ولكن في الواقع أن النظرة المصاحبة للهجرة بصفة عامة ، الهجرة غير الشرعية بصفة خاصة في بداياتها كانت نظرة ايجابية ، حيث كانت هذه الهجرة مرغوبة من الطرفين المصدر و المستقبل باعتبار أن هناك استفادة بين الطرفين ، فالدول المصدرة للهجرة تتمتع بإنتاج بشري كبير و ضعف اقتصادي و الدول المستقبلة تتمتع باقتصاد قوي و فائض مالي كبير وتفتقر للأيدي العاملة ، ولكن مع مرور الوقت و اختلاف الظروف من عقد لآخر ، بدأ يظهر لهذه الهجرة غير الشرعية سلبيات و آثار لها تداعيات على الطرفين

**4-1-من الناحية الاقتصادية** : تحدث الهجرة سواء شرعية وغير شرعية من الناحية الاقتصادية لها تأثيرات متنوعة من بينها الإيجابية و السلبية لكل من الدول المصدرة للهجرة أو المستقبلة لها .

---

[1]-باقر سليمان النجار،الهجرة والانتقال:الأيدي العاملة في المنطقة العربية،مجلة علم الفكر ،وزارة إعلام الكويت،الكويت، المجلد17، العدد2، 1986، ص73.

[2]-واين تومسون، دافيد لويس،مشكلات السكان،(ترجمة:راشد البراوي)مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة،1969،ص447.

-هناك آثار ايجابية حيث أصبحت هذه الأيدي المهاجرة هي القوة المنتجة و المستثمرة في اقتصاديات هذه الدول ، والتي بفضلها استطاعت أن تحقق قدرا كبيرا من الاستغلال الاقتصادي لإمكانيات و الموارد المتاحة لها ، مما يترتب عليه تحقيق درجة قدرا كبيرا من التطور الاقتصادي وزيادة في الدخل القومي حقق بالضرورة ازدهارا و رفاهة لمجتمعاتها .

ومع ذلك فإن الأمر لا يخلو من الآثار السلبية من الناحية الاقتصادية للدول المستقبلة متمثلة في تفاقم مشكلة البطالة في هذه الدول لعدم توفر فرص العمل لأبناء الوطن نفسه ، إما لتزايد أعداد المهاجرين ، و إما لتميزهم وتفوقهم في كثير من الأعمال و الحرف و تمسكهم بالفرص التي تتاح لهم .
على أنه ينبغي أن تشير إلى أن الدول المستقبلة للهجرة غالبا ما لا تعترف بالدور الايجابي للمهاجرين ، كما لا تقدم لهم المعاملة و المزايا التي تقدمها لمواطنيها و لا تسعى إلى دمج هؤلاء المهاجرين في المجتمع الذي يعيشون فيه ، والأخطر أنه في السنوات الأخيرة ولاسيما بعد أحداث 11ديسمبر تحولت النظرة إلى هؤلاء المهاجرين بوصفهم خطرا على الأمن و الاستقرار و مطالبتهم بالرحيل .

فبالنسبة للدول المصدرة للهجرة فإن الايجابيات لهذه لظاهرة بالنسبة لها تتمثل في التحويلات المالية التي تتدفق عليها من مواطنيها المهاجرين ، و التي تساهم بالتالي في عملية التنمية الاقتصادية وتحسين مستويات المعيشة لباقي السكان و في هذا المجال تشير البيانات إلى أن تحويلات المهاجرين إلى أوطانهم بلغت عام 2005 نحو 200 مليار دولار ، وذلك بخلاف غير الرسمية التي قد تصل إلى ضعف المبلغ[1]

ومع ذلك فإن للهجرة آثارا سلبية عديدة على الدول المصدرة يمكن إجمالها فيما يلي :

*ارتفاع أعداد المهاجرين و خاصة الحرفيين و المزارعين يؤدي إلى حدوث ندرة في الكفاءات و المتميزين في هذه المجالات و بالتالي حدوث خلل مهني في الكفاءة الإنتاجية لهذه البلاد .

*كما يؤدي هذا النقص في العمالية المهاجرة من الناحية الأخرى إلى زيادة هائلة في معدلات الأجور المتواجدين من هذه الفئات ، الأمر الذي قد يؤثر على هيكل الأجور و التكلفة الاقتصادية للسلع و المنتجات .

[1]- مغاوري شلبي ، الأبعاد الاقتصادية لهجرة العمالية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 165 ، يوليو 2006 ، ص 50

*وقد تؤدي هذه الهجرة أيضا إلى إحباط العمالية الوطنية التي لم تنجح في الهجرة و فقدان الحافز لدها على التقدم و التطور بل وقد يصل الأمر إلى الشعور بعدم الولاء للمؤسسات الوطنية نتيجة للمقارنة بين ما يتقاضاه في وطنه و ما يتقاضاه أقرانه في دول المهجر .

* ويشير البعض إلى سلبية أخرى تتمثل في أن بعض المهاجرين هجرة غير شرعية قد يقبلون العمل في الأعمال لا تتناسب مع مهاراتهم و قدراتهم المهنية ، مما يؤدي مع مرور الوقت إلى فقد هؤلاء لمهاراتهم و توقفهم عن اكتساب مهارات جديدة .

وأخيرا فإنه على الرغم مما تجلبه القوة المهاجرة من تحويلات مالية إلى البلد الأم تفيد في عمليات التنمية كما بينا في ايجابيات الهجرة غير أن هذا الأمر لا يخلو من سلبيات تتمثل في :

* هذه التحويلات لا تذهب بالضرورة إلى قنوات الاستثمار الإنتاجية لكنها غالبا ما تذهب إلى المجلات الربحية السريعة التي قد تتعارض مع متطلبات التنمية الحقيقية .

*التقلبات التي قد تحدث في قيمة التحويلات من سنة إلى أخرى ، مما يؤدي إلى عدم استقرار في ميزان المدفوعات للدول المصدرة للعمالة .

*دور هذه التحويلات في زيادة معدلات التضخم في الدولة الأم نتيجة نقل أنماط الإنفاق الاستهلاكي .

### 4-2-من الناحية الاجتماعية :

يرصد المحللون الاجتماعيون العديد من السلبيات الاجتماعية الناشئة في ظاهرة الهجر غير الشرعية ، سواء في البلاد المستقبلة للهجرة أو المصدرة لها ، وقبل أن نعرض هذه السلبيات ينبغي أن نشير إلى حقيقة وهي أن غالبية المهاجرين هم من فئة الشباب وتحديدا الذكور ،لكن في الآونة الأخيرة تزايد الاهتمام بفكرة الهجرة غير الشرعية وتجسيدها من طرف مختلف الفئات الاجتماعية والعمرية حيث أصبحنا نجد حتى الاطفال وكبار السن والإناث يقدمون كلهم عليها ، وقد ترتب سلبيات عديدة ، نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر فنجد:

- أصبحت ظاهرة الزواج من الأجنبيات ضرورة حتمية نتيجة بحث المهاجر غير الشرعي عن مبرر مشروع يضمن له وجوده الآمن داخل الدولة وذلك من خلال تسوية وضعيته والحصول على الأوراق التي يسمح

من خلالها تسوية إقامته بهذه البلدان بصفة رسمية وقانونية ، وغالبا ما ينتج عن هذا الزواج إنجاب يتلوه طلاق ، ومن ثم تظهر مشكلة نسب الطفل مع من يعيش ، ثم ظهور رجل من الشباب غير الأسوياء .

- إقامة تجمعات يعيش فيها الأقليات الذين يتواجدون في أماكن معينة تجمعهم ثقافتهم الخاصة ، ويتجهون تدريجيا نحو محاولة إثبات ذاتهم بالضغط على المجتمع للاعتراف بهم ، بالطرق المشروعة و غير المشروعة و التي قد تصل أحيانا إلى درجة العنف و التدمير .

-يعد تواجد الأب في الأسرة ضرورة تتطلبها وظيفة التنشئة الاجتماعية فغياب الزوج عن منزل الزوجية والأب عن أسرته وأبنائه، يفقد الأطفال الموجه الرئيسي في تربيتهم مما قد ينجم عنه نسبة كبيرة من الأطفال و الشباب المنحرفين أخلاقيا و سلوكيا

-كما تساهم الهجرة غير الشرعية في زيادة الهوة والبعد بين الزوجين خاصة أنه في غالب الأحيان يترك زوجته وأبناءه في بلده الأصلي وهو يهاجر لوحده بحثا عن تحسين مستوى أسرته اقتصاديا واجتماعيا، مما يجعل معظم الزوجات يطلبن الطلاق خاصة إذا كانت فترة غيابه طويلة.

أدت (الهجرة غير الشرعية) إلى اضطرابات نفسية وسلوكية لدى المراهقين والشباب إضافة إلى أخطار اجتماعية في أنماط الحياة الجديدة،والتناقضات في السلوكيات الاجتماعية ما قد يخلخل التماسك الاجتماعي"[1]

-إحساس الزوج لدى عودته بالغربة بين أفراد أسرته نتيجة لضعف العلاقة و فقد الإحساس بالأبوة، كما يجد نفسه مسلوب الشخصية، أما زوجته التي أصبحت أكثر قوة داخل الأسرة.

### 4-3-من الناحية الأمنية :

- إن دخول هؤلاء المهاجرون بطريقة غير شرعية يشكل تهديدا للأمن العام ويتجسد ذلك في انتشار ظواهر العنف و التدمير من الأقليات ، و الإضرابات المتكررة لتحسين ظروف الحياة و العمل .

1-خالد إبراهيم حسن الكردي،إبراهيم عبد المحسن،هجرة السودانيين إلى الخارج:الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية،مجلة الشؤون الاجتماعية،العدد2002،07،ص11

-سلوك الهجرة غير الشرعية يسمح بتسلل عناصر تنتمي إلى الجماعات أو العصابات الإرهابية تسعى إلى القيام بأعمال إرهابية تزعزع الأمن داخل البلاد"يستغل بعض أصحاب الفكر المتطرف أو من ينتمون لدول معادية فرصة الدخول إلى الدولة لزعزعة أمنها واستقرارها"

-تزايد جريمة الاتجار بالبشر من خلال عصابات المافيا التي تستغل رغبة المهاجرين في الهجرة بالخداع و القمع والقهر العقلي و الجسدي.

- انتشار تجارة السوق السوداء (الطراباندو)وجرائم النقد التي تؤثر على اقتصاد الدول المصدرة للهجرة غير الشرعية .
- ظهور جرائم التهريب وعمليات الاستيراد والتصدير مع التهرب من الضرائب و الشيكات بدون رصيد و الغش التجاري، تبييض الأموال و تزوير العملات و الاتجار بالمخدرات"...ظهور جرائم غسل الأموال وتزييف العملات، مما يعوق عملية التنمية في البلاد"[1]، وكلها جرائم تسعى إلى تهديد الجانب الاقتصادي..

## 5- إستراتيجية التصدي و مكافحة الهجرة غير الشرعية:

### 5-1-على المستوى الدولي:

- لقد تضافرت الجهود الدولية للتصدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية كظاهرة أخذت أبعادا خطيرة تجلت آثارها على مستوى عالمي.

ولهذا اتخذت الدول الغنية وهي الدول المستقبلة للهجرة العديد من الإجراءات الأمنية وسن قوانين وتكثيف جهود التعاون لكن رغم ذلك الواقع يؤكد أن وتيرة وحجم هذه الظاهرة تزيد أكثر فأكثر من السنوات الماضية وهذا ما يعكس ضعف أو حتى فشل هذه المبادرات والتي تمثلت في :

-إنشاء مراكز اعتقال للمهاجرين غير الشرعيين حيث قامت دول الاتحاد الأوروبي بإنشاء مراكز اعتقال خاص بالمهاجرين غير الشرعيين الذي يتم اعتقالهم و القبض عليهم على السواحل الأوروبية ، حيث يتم

[1]-حمدي شعبان،الهجرة غير المشروعة،:الضرورة والحاجة،مركز الإعلام الأمني،مصر،ب ت، ص10.

احتجازهم ومن ثم ترحيلهم إلى بلادهم الأصلية ، حيث تغيب في هذه المراكز أدنى شروط الحياة العادية والكريمة.

-أسلوب ترحيل المهاجرين غير الشرعيين لقد قام المجلس الأوروبي في أكتوبر 2008 بمسعى من الاتحاد الأوروبي الخاص بالهجرة و هو حجر الأساس لسياسة الهجرة أثناء الرئاسة الفرنسية للإتحاد الأوروبي في النصف الثاني عام 2008 و يفوض بالاتفاق غير الملزم رقابة أشد على أمر المهاجرين لكي يعودوا إلى بلدانهم الأصلية و العودة للدخول في اتفاقيات مع دول الأصل لإبعاد المهاجرين غير الشرعيين .

-تكثيف وتشديد الحراسة الأمنية على حدود الإتحاد الأوروبي ولا سيما السواحل حيث اتخذت الدول الأوروبية مجموعة من الإجراءات الأمنية لتشديد الحراسة الأمنية على طول حدودها الساحلية ومن بين تلك الإجراءات المشروع الاسباني الممول من طرف الاتحاد الأوروبي و القاصي بناد جدار يصل علوه إلى ستة أمتار و هو جدار مجهز برادار للمسافات البعيدة و بكاميرات للصور الحرارية و أجهزة الرؤية الليلية و الأشعة تحت الحمراء في نفس الوقت قامت إسبانيا بإنشاء مراكز للمراقبة الالكترونية مجهزة بوسائل إشعار ليلية و رادارات .

-اعتمدت وعرضت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية للتوقيع و التصديق و الانضمام بموجب قرار جمعية الأمم المتحدة رقم 25 في الدورة 55 في 15 نوفمبر 2000 ، حيث أن الاتفاقية تهدفّ إلى تعزيز التعاون على الدول الأطراف بأن تنفذ الالتزامات الواردة في الاتفاقية على نحو يتفق مع مبدأ المساواة في السيادة و السلامة الإقليمية للدول ومع مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، ومن ثم يلزمها باتخاذ ما يلزم من تدابير تشريعية وتدابير أخرى لتجريم الأفعال الخاصة بالأنشطة الإجرامية للجماعات الإجرامية المنظمة بشتى الصور الوارد النص عليها في صلب الاتفاقية .

-بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البحر و البر و الجو الصادر لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة غير الوطنية untoc

أنشأ مؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية المشار إليها فريق عمل حكومي مؤقت مفتوح العضوية معني بتهريب المهاجرين من أجل إسداء المشورة إلى المؤتمر ومساعدته على تنفيذ الولاية المنوطة فيما يتعلق ببروتوكول تهريب المهاجرين .

قام سكرتير عام لمؤتمر لاهاي للقانون الدولي الخاص في عام 2006 بمبادرة وضع من خلالها تصورا حول التعامل مع قضايا الهجرة من منظور القانون الدولي الخاص ، ورغم معارضة الدول الغربية ، فقد نجحت

مصر بدعم من معظم الدول المصدرة للعمالة و المهاجرين في الإبقاء على الموضوع ضمن أولويات عمل المؤتمر .

5-4- الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم و الصادرة بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 158 في 18 ديسمبر 1990 والتي وقعت عليها مصر في فبراير 1993 مع تخفيض بشأن المادة 4 والفقرة السادسة من المادة 18 .

**5-5-**القرار الصادر عن المؤتمر الحادي و الثلاثين لجمعيات الصليب الأحمر و الهلال الأحمر الذي عقد في جنيف عام 2011 ، الذي تضمن دعوة الدول إلى التشاور مع الجمعيات الوطنية للهلال والصليب الأحمر من أجل ضمان وجود قوانين وإجراءات تمكن الأخيرة من الوصول الفعلي و الآمن لجميع المهاجرين دون تمييز .[1]

## 5-2-على المستوى المحلي(الهجرة غير الشرعية في الجزائر):

إن الموقع الجغرافي للجزائر باعتبارها تشكل دولة لها ومساحة شاسعة بالإضافة إلى الموقع الاستراتيجي مع دول الساحل و الصحراء كالنيجر ومالي فإن الجزائر تعتبر من أهم دول العبور للمهاجرين غير الشرعية من إفريقيا و آسيا نحو الضفة الغربية لأوروبا إضافة لكونها دولة مصدرة للمهاجرين غير الشرعيين منها وإلى أوروبا منتشرة في كل القارة الإفريقية ولكنها ترتفع كلما اتجهنا شمالا بما يجعل حصة الدول المغاربية منها .

وبحسب إحصائيات القوات البحرية فقد تم توقيف 1568 شخصا 1380 تم توقيفهم في البحر و 180 تم إنزالهم في الموانئ ، مقابل 1016 سنة 2006 و 355 سنة 2005 فيما بلغت عدد التدخلات 224 تدخلا خلال سنة 2007 مقابل 104 تدخل سنة 2006 و 88 تدخلا سنة 2008 ، حيث تسود ظاهرة الهجرة غير الشرعية بصفة خاصة في السواحل الغربية و الشرقية للبلاد وأصبحت تسجل تزايد ملحوظ سنة لأخرى ، وتعتبر سنة 2007 مأساة جزائرية بامتياز حيث سجلت أكبر عدد للرحلات غير شرعية للمهاجرين غير الشرعيين بالإضافة إلى أنه تم انتشال 83 جثة أكثر من 60 بالمائة وتوضح الإحصائيات قيادة الدرك الوطني عدد الضحايا حسب الولايات وغيرها من الرحلات .[1]

[1] -مكافحة الهجرة غير الشرعية من خلال وسائل الإعلام، دراسة تحليلية لجريدة الشروق، مجلة جيل للعلوم الاجتماعية والإنسانية،العدد30،42 - ماي 2018.

كما أوضحت الإحصائيات الأخيرة وفق ما نشرته صحيفة إسبانية[1] أن عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا إلى إسبانيا بالقوارب حتى الآن هذا العام أكثر من 21 ألف بسبب الزيادة التي أحدثها الطريق الجزائري جراء الدبلوماسية بين البلدين (الأزمة الدبلوماسية بعد تعليق الجزائر لمعاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون التي أبرمتها في 2002 مع إسبانيا بسبب تغيير موقف هذه الأخيرة من قضية الصحراء الغربية).

وكانت آخر موجة كبيرة للمهاجرين في عطلة نهاية الأسبوع من 9 إلى 11 سبتمبر ووصل العدد ما يقرب عن 900 شخص إلى إسبانيا من الموانئ الجزائرية

وفيما يخص سبل مكافحة هذه الظاهرة فقد عمدت الدولة الجزائرية إلى عدة خطوات تمثلت في إبرام اتفاقيات دولية في إطار التزامها بمكافحة الهجرة غير الشرعية وتمثلت في :

حيث تم توقيع اتفاقية مع إيطاليا في 24 شباط 2000 بموجتها تم ترحيل المهاجرين الجزائريين غير الشرعيين بالإضافة إلى بروتوكول بين الجزائر وإسبانيا في 2002/07/31 والمصادق عليه بموجب المرسوم الرئاسي 476/3 المؤرخ في 2002[2]/12/06 (والذي تم إلغاؤها كما سبق وأشرنا).

كما تم إنشاء الديوان المركزي لمكافحة الهجرة غير النظامية وهو جهاز مركزي للقيادة والتنسيق بين مختلف المراكز وكذلك تم تجهيز السواحل الجزائرية ببعض أجهزة المراقبة[3]

وقد تم تقنين ظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال وضع قوانين تجرم هذا السلوك "حيث أصبحت جريمة طبقا للقانون الجنائي المعدل في 31 أوت 2008 والذي يجعل الحراق عرضة للسجن ستة أشهر كاملة وفقا للمادة

---

[1]-الحرة /ترجمات-واشنطن ،في 23 سبتمبر 2022،
https://www.alhurra.com/algeria/2022/09/23/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%85%D9%86%D9%81%D8%B0-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B9%D9%8A%D8%A9 تاريخ التصفح 2023/01/13.

-رقية سليمان عواشرية، نحو رؤية للتعامل مع ظاهرة الهجرة غير المشروعة الجزائر انموذجا،المجلة العربية للدراسات الأمنية ،المجلد 33 ،الرياض، 2018[2]،ص145.

[3]-زياد محمد، الشباب الجزائري والهجرة غير الشرعية نحو أوروبا،دار الطليعة،2007،ص20.

175 من القانون 90/10 المؤرخ في 25 فيفري 2009 المعدل والمتمم للأمر 66/651 المؤرخ في 8 ماي 1966 المتضمن قانون العقوبات الجزائري[1]

أما على المستوى المحلي والداخلي عمدت إلى إصلاحات اجتماعية واقتصادية خاصة فيما يتعلق بتحسين المستوى المعيشي والبطالة

فبالنسبة لتحسين المستوى المعيشي عمدت الدولة إلى زيادة الأجور بنسب متفاوتة تعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تحسين دخل الفئات ضعيفة الدخل .

اما فيما يخص البطالة خاصة عند فئة الشباب والتي تعتبر الفئة الأكثر إقبالا على الهجرة غير الشرعية من خلال برنامج عقود التشغيل ثم الإدماج في مناصب دائمة بالإضافة إلى استحداث منحة البطالة والتي تمنح للشباب خاصة كما سبق وأشرنا أن هذه الفئة أكثر إقبالا على الهجرة.

**الخاتمة:**

وأخيرا ما يمكن أن نتوصل إليه من كل ما سبق (المحاضرة)أن ظاهرة الهجرة هي ضرورة حتمية مرتبطة ببقاء ووجود الإنسان في الحياة،ولهذا كان لزاما على الفرد أن يسعى في ذلك ،ولكن في غياب السبل المشروعة والمقننة لهذا الفعل(الهجرة)فإنه يجد نفسه للقيام بذلك بطرق غير مشروعة وهذا ما يسمى بالهجرة غير الشرعية لأسباب مختلفة (أمنية-اجتماعية-اقتصادية...).

لكن أثارها تتعدى مستوى الفرد لتشمل توازن واستقرار المجتمع سواء كان منطقة للهجرة منها أو العكس منطقة للهجرة إليها.

وللوقوف أمام تداعيات هذه الظاهرة(الهجرة غير الشرعية)يجب توافر وتظافر الجهود بين الأفراد والمجتمعات من أجل التخفيف من آثارها على أقل تقدير.

---

-فوزية عودية،مكافحة الهجرة غير الشرعية في ظل التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في القانون العام،كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، 2015/2014، ص216.[1]

**الجرائم المستحدثة**

**تمهيد:**

إن نمطية الجريمة وطرقها وأدواتها تتأثر بطبيعة التغيرات الحاصلة في المجتمع سواء محليا أو عالميا ومن هذا المنطلق فإن من إفرازات هذه التغيرات هو اعتماد التكنولوجيات الحديثة في مختلف المجالات من أجل إسراع وتيرة العمل والحفاظ على الجهد،وبالتالي كما سبق وأشرا فإن الجريمة هي الأخرى كظاهرة اجتماعية أصبحت تعتمد على التكنولوجيا المتطورة والتقنيات الحديثة فتغيرت أنماطها وأشكالها التقليدية لتتحول إلى جرائم حديثة أو مايعرف بالجرائم المستحدثة.

## 1-مدخل عام

### 1-1 التعريف بالجرائم المستحدثة وحجمها:

**لغة:** [1]وصفها بالمستحدثة أو المستجدة اشتقت من الفعل العربي:**استحدث** بمعنى أوجد شيئا قديما بصيغة أو شكل حديث. أو من الفعل **استجد** بمعنى مضى عليه الزمن فأصبح قديما ثم تجدد. [2]

**1-2-اصطلاحا:** هي تلك النوعية من الأفعال أو السلوكات التي تشكل نمطا إجراميا جديدا لم يكن مألوفا من قبل، أو هي تلك الأساليب الإجرامية الحديثة المستخدمة لارتكاب جرائم لم تكن معروفة من قبل. كما عرفت بأنها ظواهر إجرامية أفرزتها تيارات انحرافية برزت على الساحة الإجرامية في العصر الحديث، وهي وليدة التحولات التي شهدتها الحياة المعاصرة في كل ما له صلة بالمسائل الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و السياسية و غيرها.[3]

و تعرف الجرائم المستحدثة و المستجدة بأنها شكل من الأشكال الحديثة للجريمة المنظمة و هذا يرجع إلى الأسلوب المنظم و المتطور الذي تعول عليه هذه المؤسسات الإجرامية لهذا النوع من الإجرام و الذي تأخذ فيه بالنهج العلمي في إدارة الأعمال و الذي تنتهجه المؤسسات المشروعة.كما أنها تتبع أنماطا من السلوك الإجرامي المستحدث و تستخدم العديد من الوسائل التقنية المتطورة ،و تظهر في السوق و كأنها مؤسسة مشروعة.و قد يقتصر نشاط المؤسسة الإجرامية على المجال الوطني.و قد تزدهر و يتعدى نشاطها حدود إقليم الدولة إلى إقليم

---

[1]- أحمد المزعنن، الجريمة المستحدثة...معالمها وأبعادها وآثارها في 2006/09/14.
https://www.sauress.com/alhayat/31662022 تاريخ التصفح 2022/12/14، 17:15.

[2]-عبد الكريم درويش ، الجريمة المنظمة عبر الحدود و القارات"، مجلة الأمن و القانون ،كلية شرطة دبي، العدد3، 1995، ص 97

[3]- صلاح الدين عبد الحميد عبد المطلب، دور الشرطة في مواجهة الجرائم المستحدثة، في 2007/04/07،
http://slideplayer.ae/slide/17030495/ تاريخ التصفح: 2022/09/25،الساعة 14.00.

دولة أو دول أخرى، و في هذه الحالة تكون الجريمة عابرة لحدود الدولة أو عابرة للقارات و قد تتآزر مؤسسات إجرامية و تتكامل من حيث أنشطتها و تظهر في شكل اتحاد على هيئة نظام الكارتل الاقتصادي.[1]

و **الجرائم المستحدثة** هي وليدة الحضارة و الثقافة والتي جعلت المجرمين فيها قادرين على دراسة القواعد القانونية و اكتشاف التغيرات التي يمكن أن يستظلون بها لحماية أنفسهم من قبضة القانون،و لهذا وجدت في المجتمعات الأكبر حضارة، فهذه الأخيرة قد زودت الإنسان المجرم بإمكانات متفوقة يوظفها في ارتكاب جريمته، و مكنته من الاستخدام الجيد لتقنيات الحضارة لكي تكون جريمته أكثر خطرا و أدق تنظيما و أبعد عن مراقبة رجال الأمن.

كما أنها تلك النوعية من الأفعال أو السلوكات التي تشكل نمطا إجراميا جديدا لم يكن مألوفا من قبل،أو هي تلك الأساليب الإجرامية الحديثة المستخدمة لارتكاب جرائم معروفة من قبل.و الجريمة المستحدثة تعرف أيضا بأنها تلك الجريمة التقليدية و قد تغيرت بفعل التقنية المتطورة و ارتكبت بوسائل مستحدثة.[2]

لكن المختصين في علم الإجرام يؤكدون على أنه من الصعوبة بما كان وضع تعريف دقيق للجرائم المستحدثة أو المستجدة نظرا لحداثة هذه النوعية من الجرائم وعدم التعرف الكامل على كل صورها.إضافة إلى ندرة الدراسات البحثية سواء العلمية منها أو الأمنية التي تناولت موضوع الجرائم المستحدثة وتحديد مفهومها وتعريفها تعريفا شاملا.إضافة إلى الاختلاف في التعريفات التي قام بوضعها الخبراء والباحثون الذين تناولوا بالدراسة موضوع الجرائم المستحدثة أو المستجدة في ضوء تعدد صورها واختلاف أنماطها التشابك والتعقد في أساليب ارتكابها وهو الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى عدم التوصل حتى الآن إلى وضع تعريف دقيق ومحدد لجرائم المستحدثة.[3]

وفي ضوء ما سبق سنقوم باستعراض التعريفات والمفاهيم التي أوردها الباحثون في الدراسات التي تناولت الجرائم المستجدة أو المستحدثة بصورها المختلفة ،مع محاولة إلقاء الضوء على نقاط الاختلاف فيما بينها وبين الجرائم المنظمة. وفي هذا الصدد عرفها الباحثون من خلال التفرقة بين الجرائم التقليدية من جانب والجرائم المستجدة من جانب آخر: حيث أفادوا بأن "الإجرام التقليدي يتمثل في تلك الجرائم المتعارف عليها قانونا بالعقاب نتيجة مساسها بالمصلحة الأجدر بالرعاية والحماية لتصل إلى درجة العقوبة لمخالفتها قواعد السلوك المطلوبة في المجتمع". أما الإجرام المستحدث فهو "تلك الجرائم التي تفرزها التطورات والمتغيرات الحادثة في إطار المجتمع الذي ترتكب فيه،وأن الفقه الجنائي حددها بالجرائم الاقتصادية والجرائم التنظيمية والمخالفات التي لا تندرج تحت نص عقابي

[1]- محمد محي الدين عوض الجريمة المنظمة، المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب،المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، المجلد 10، العدد19، الرياض،1995.

[2]-صلاح الدين عبد الحميد عبد المطلب،دور الشرطة في مواجهة الجرائم المستحدثة، مرجع سابق.

[3]-محمد سامي الشوا، ثورة المعلومات و انعكاساتها على قانون العقوبات،دار النهضة العربية،القاهرة ،1994،ص123.

"وأوضح تعريف الجرائم المستجدة بأنها صورة من صور الجرائم التقليدية ولكن بصورتها المتقدمة زمنيا على التشريعات العقابية نتيجة التطورات الهائلة و المتسارعة في الميادين العلمية[1] ."

والملاحظ أن التعريف السابق وضع معيار تمييز بين الجرائم المستحدثة والمستجدة يتمثل في استخدام التقنيات الحديثة والمتطورة في ارتكاب الجرائم المستجدة، أما الجرائم المستحدثة فيدخل في إطارها هذا النمط من الجرائم وأيضا الأنماط الأخرى التي تفرزها التطورات العلمية في المجالات الاقتصادية والتنظيمية وجوانب المعرفة الإنسانية التي لا تقوم على تقنيات آلية متطورة وحديثة تطرح في ميادين العمل.

وقد اقترن مفهوم الجرائم المستحدثة بمفهوم يكاد ينطبق مع مفهوم الجرائم المستجدة، فقد عرفها بأنها" ظواهر إجرامية أفرزتها تيارات انحرافية برزت على الساحة الإجرامية في الوقت الحالي وهي وليدة التحولات التي شهدتها الحياة المعاصرة في كلما له صلة بالمسائل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وتتصف بدهاء ومكر فا عليها وقدرتهم على التخفي،كما تتسم بدقة التمييز وخطورته على المواطنين و الأمن العام،وهي تختلف بذلك عن الجرائم التقليدية وعن بعض أنماط وصور الجرائم المستجدة أو المستحدثة من خلال ما يلي[2] :

-الاحتيال المعلوماتي-تزييف العملة باستخدام الماسحات الضوئية-تقليد و تزييف الوثائق و المستندات الكترونيا-غسل الأموال عبر القنوات الالكترونية-الاتجار بالأعضاء البشرية و سرقتها-جرائم الانترنيت-جرائم ذوي الياقات البيضاء...الخ.

كما يلاحظ أن هناك أوجه تطابق بين الجريمة المستحدثة و الإجرام المنظم من خلال ما يلي:[3]

*قيام مرتكبيها باستخدام وسائل تعتمد على التقدم العلمي و التكنولوجي

*التحول عن استخدام القوة البدنية في ارتكاب الجرائم

*التمتع بالمهارة في التعامل مع التقنيات المعاصرة مع توظيف هذه التقنيات في مجال ارتكاب الجرائم

*اتساع النطاق الزماني و المكاني لهذه الجرائم من المحلية إلى العالمية مع امتداد أثرها لفترة زمنية طويلة

*ارتفاع في أعداد ضحاياها

*تعاظم مخاطرها مقارنة بالإجرام التقليدي

---

[1]- طارق عبد الجليل جيوش، الوقاية و التأهيل و المكافحة للجرائم المستحدثة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ،1999،ص249.

[2]-- رفيق الشلبي مدى كفاءة الأجهزة الأمنية العربية في التصدي للظواهر الإجرامية، منشورات أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض،1999،ص72.

[3]- صلاح عبد الحميد عبد المطلب، أسس استرتيجيات التعامل الأمني مع الجرائم المستجدة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،1999،ص15.

و في هذا الصدد ذهب أحد الباحثين لمحاولة تحديد ذلك من خلال استعراض خصائص الجرائم المستحدثة بقوله: "أنها نتاج الانفجار التكنولوجي الحديث و التحرر من الخصوصية الزمانية و المكانية للأبنية الاجتماعية التي نشأت فيها ،مما أدى الى تدويلها و تعدد جنسيات مرتكبيها، و اختفاء التوافق الزمني و المكاني بين الجاني و المجني عليهم و ارتفاع تكلفتها كثيرا عن الجرائم التقليدية، و غياب الأبنية القانونية و آليات الضبط الاجتماعي الرسمي الخاصة بمكافحة هذه الجرائم على الصعيدين المحلي و الدولي.[1]

وفي تعريف الجرائم المستحدثة" بأنها تلك الجرائم التي تكون وليدة التقدم الحضاري و تطور المدينة و انتشار العلوم و الفنون و التخطيط الإجرامي الذي يتخذ من الأساليب العلمية و التقنية وسيلة لتحديد أهدافه و تنفيذ أغراضه، كما أنها ثمرة إجرام متبصر و متمكن و على دراية كاملة بالنواحي القانونية و الاقتصادية و الاجتماعية التي يستطيع أن ينفذ منها، كما أنها إجرام متعدد متشابك و أخيرا فإنها إجرام دولي لا يعترف بحدود."

و يلاحظ من خلال التعريف السابق شموله على الكثير من الخصائص المتعلقة بالجرائم المستجدة و المستحدثة و التي اشتملت على ما يلي:[2]

*هذه الجرائم نتاج الإفرازات التي صاحبت الثورة الفكرية و المدنية التي شملت الكثير من دول العالم.

*تميز هذه الجرائم بالاعتماد على الأساليب العلمية و الابتكار الفني في التخطيط و الأعداد في كافة مراحل التنفيذ،و كيفية إخفاء كافة الآثار الدالة على ارتكابها.

*براعة العناصر الإجرامية القائمة بالتحضير و التنفيذ لهذه الجرائم،و معرفتها التامة بالأمور و الثغرات و وسائل الإخفاء القانونية و المادية التي تمكنها من ارتكاب جرائمها بدقة متناهية.

*تميزها بوجود شبكة من العلاقات المعقدة و المتشابكة بين كافة القائمين على أمرها؛نتيجة وجود كم كبير من المصالح و الوسائل و الغايات المرتبطة بالجريمة.

*كونها عابرة للوطنية و لا تعترف بفواصل أو حدود جغرافية أو زمنية أو مكانية.

و اجتهد أحد الباحثين في تحديد مفهوم الجرائم المستجدة و المستحدثة فأشار إلى أنها" تلك الجرائم التي تكون وليدة تخطيط دقيق و متأن،و على درجة من التعقيد و التشعب، و أن يتم تنفيذها على نطاق واسع، وأن يكون من شأنها توليد خطر عام اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي".[3]

و عليه يمكن استنتاج خصائص الجرائم المستحدثة من خلال ما يلي:

---

[1]- عبد الله حسين الخليفة:" البناء الاجتماعي و الجرائم المستحدثة"،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،1999،ص ص134-135

[2]-صلاح عبد الحميد عبد المطلب، أسس استرتيجيات التعامل الأمني مع الجرائم المستجدة ، مرجع سابق ذكره،ص16.

[3]- عبد الفتاح الصيفي ، التعريف بالجريمة المنظمة، للمركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب،الرياض،1993،ص15.

-أنها عابرة للدول أي أنها لا تقتصر على بلد من دون الآخر.

-أنها جرائم استفادت من ثورة المعلومات الحالية و من إنجازات عصر التقنية الحالي في مجال الاتصالات و المواصلات.

-أنها غالبا ما تكون جزءا من الجريمة المنظمة التي تعتمد على بناء هرمي و لها أنظمة صارمة.

-أنها جرائم تعتمد على السرية و الخفاء و المكر و الخداع و الاحترافية.

-أنها جرائم تحدث فسادا واسعا إذا انتشرت و ضارة بالأمن العام و الوطني بشكل لم يكن معهودا في الجرائم التقليدية.

-تركيزها على الهدف المادي و تكريسه بقوة.

**2-حجم الجرائم المستحدثة:**

يزداد حجم الجرائم المستحدثة والمخاطر الناجمة عنها بكافة أشكالها وصورها، وذلك كون لها القدرة الفائقة على التطور والاتساع وتخطيها للحدود الإقليمية وكذا انتقالها إلى المراحل العابرة للحدود،مستغلة في ذلك ما أتاحه الانفتاح الكوني فيظل عصر العولمة من ثورة في مجال المعلومات والتقنيات والفضائيات التي وفرت لها كافة السبل لاستغلال كافة الإمكانيات المتاحة للقيام بالعمليات الإجرامية في أي بقعة من بقاع الأرض دون عائق. ومما يزيد من تعاظم هذه المخاطر أن أجهزة الشرطة على مستوى دول العالم مازالت تتعامل مع هذه الجرائم بنمط وقدرات وإمكانات التعامل مع الإجرام التقليدي،الأمر الذي افقد هذه الأجهزة الفعالية في التعامل مع هذه الأنماط من الجرائم، وأسبغ عليها سمات العجز و عدم القدرة على فهم وتحليل هذه الأنماط وأسبابها وسبل الوقاية منها ومكافحتها.[1]

ولعل ما يزيد من مشكلة دراسة هذه الجرائم وتحديد حجمها الحقيقي، أنه و بالرغم من وضع و تحديد مسميات مختلفة لأنماطها ، إلا أن الكثير منها أو كلها لم يتم إحصاءه جنائيا الأمر الذي كان عائقا لأجهزة الشرطة على تحليل هذه النوعية من الجرائم و التعرف على أسباب ارتكابها و دوافع مرتكبيها. إضافة إلى كونها جرائم عابرة لحدود الدول، حيث تتطلب مواجهتها ضرورة وضع إستراتيجية ذات طابع دولي تتضمن عددا من السياسات الأمنية تسمح بتحقيق التعاون و التكامل بين العديد من الأجهزة الشرطية بمختلف دول العالم، و كذلك أيضا مع المنظمات و الهيئات المتعاملة في مجال منع الجريمة و مكافحتها.[2]

[1]-محمد سيد شعراوي الجريمة المنظمة و المخدرات، مجلة مركز بحوث الشرطة ،أكاديمية الشرطة ، القاهرة، العدد10، 1996، ص36.

[2]-أحمد جلال عز الدين ، الملامح العامة للجريمة المنظمة، مركز البحوث و الدراسات بشرطة دبي، دبي،1994،ص13.

و نظرا لما تتمتع به هذه الجرائم المستجدة من سمات و خصائص فقد مثلت درجات متصاعدة فمن الصعوبة بما كان ضبط أدلة ارتكابها بما يخرجها من دائرة الإثبات الجنائي، و بالتالي اللحاق بها و بمرتكبيها و تقديمهم إلى محاكمة عادلة؛ الأمر الذي تتبلور معه ضرورة تناول الباحث لأنماط هذه الجرائم، و تحليل أحد نماذجها بهدف كشف أية نواقص أمنية و تشريعية تحد من ضبطها و مرتكبيها لاستجلاء الأمور و منح الجهات المختصة عنصر المبادرة في سد هذه النواقص.

**3- العلاقة بين الجرائم التقليدية والمستحدثة:**

يشمل مفهوم الجريمة المستحدثة بمعناه الواسع الجرائم التقليدية بذاتها و التي أطالتها يد التغيير بفعل التقنية المتطورة و ارتكبت بوسائل مستحدثة .كما يشمل الجرائم المستحدثة التي لم تكن موجودة من قبل. فالإجرام التقليدي يتمثل في الجرائم المتعارف عليها قانونا نتيجة مساسها بالمصلحة العامة لتصل الى درجة العقوبة لمخالفتها قواعد السلوك المطلوبة في المجتمع. أما الجرائم المستحدثة فهي تلك الجرائم التي تفرزها التطورات و المتغيرات التي تحدث في اطار المجتمع الذي ترتكب فيه فهي "كل سلوك غير مشروع أو غير مسموح به فيما يتعلق بالمعالجة الألية للبيانات أو نقل هذه البيانات"[1]

و الجرائم المستحدثة هي مجموعة من الأساليب الإجرامية تتوافر فيها نفس أركان الجريمة التقليدية: المجرم و الضحية و الفعل الإجرامي، و لكن فيها من الخصائص ما يجعلها جديدة على البشرية و تتضمن الآتي:[2]

-أساليب إجرامية جديدة في القيام بجرائم تقليدية: فالقتل مثلا معروف منذ بدء الخليقة و نتيجته معروفة وهي التصفية الجسدية بإزهاق الروح من دون وجه حق، و لكن كثيرا من الأساليب المستحدثة في جرائم القتل و العنف حاليا لم تكن معروفة في الماضي.

-أساليب إجرامية لم تكن معروفة في الماضي:فقد ساعد على ظهورها التقدم التقني الهائل وظروف تتعلق بالعولمة،و اقتصاد السوق و النظام الدولي الجديد و خصائص عصر المعلومات و التكنولوجيا المتطورة مثل:الجرائم الاحتيالية في مجال حقوق الملكية الالكترونية و صور الاحتيال الجديد في الأنشطة الاجتماعية المختلفة.

-جرائم حديثة ليس في نظم العدالة الجنائية و النصوص القانونية التفصيلية الصريحة ما تواجه به:على رغم توافر القواعد الشرعية العامة لتجريمها و أوضح مثال على ذلك الإرهاب.

[1]-هدى حامد قشقوش، جرائم الحاسب الإلكتروني في التشريع المقارن، دار النهضة العربية، القاهرة،ط1، 1992،ص 22.

[2]- أحمد المزعنن،مرجع سابق.

كما أن عالم الانحراف و الإجرام يتخلله أشكال من الانحرافات التي لم تكن معروفة في الماضي على الأقل من حيث الحجم و الشكل و أساليب التنفيذ.كما أن الصبغة التجديدية الاستحداثية هي التي جعلت علماء الإجرام يقولون : أن الجريمة تسبق القانون.

**4-أبعاد الجرائم المستحدثة ونماذجها**

**4-1-أبعاد الجرائم المستحدثة**

أول من استخدم هذا المفهوم هو هول HOLL للتعبير عن متغيرات البناء التنظيمي و البعد يشير إلى مكون محدد من مكونات الظاهرة.وإذا قلنا البعد السوسيوثقافي و القانوني للجرائم المستحدثة فهذا يعني أننا نتناول المتغيرات السوسيولوجية و الثقافية و القانونية للجريمة و التي يتطلب حصرها و تحديدها في حيز حتى تتشكل ما نسميه بالبعد.و عند تحليلنا للمظاهر السلوكية للظواهر الإجرامية المستحدثة في أبعادها الثلاث تتجلى هذه الأخيرة في:

**-البعد السوسيولوجي**:و يتجلى في التغير الاجتماعي المتسارع في المجتمعات الأكثر تحضرا، و كيف يؤثر هذا التغير الاجتماعي في كافة المجالات السياسية الاقتصادية و العلمية و الطبية و المجال الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات،على بروز طائفة من الظواهر الإجرامية المستحدثة.إذ يتبين بأن هذا التغير الاجتماعي و آثاره كانهيار شبكة القيم والمعايير الاجتماعية والتهميش والإقصاء الاجتماعي، قد أحدث تغيرات شديدة المفعول على الوظائف الاجتماعية و الثقافية التقليدية مما نجم عن ذلك مجموعة من الاضطرابات أضعفت و بشكل مزمن و في بعض الميادين قدرات الإدماج الاجتماعي للفرد، و يتجسد التأثير الميكانيكي لهذه الاضطرابات أولا على فئة هشة تستحق الدعم و العناية لكونها تمثل الأغلبية في المجتمع و ما تعانيه هذه الشريحة الكبرى من عملية التهميش الاجتماعي و الثقافي(سواء كان المجرم أو الضحية).

**- البعد الثقافي**: و يتجه فهم هذا البعد في ضوء ما يسمى بالثقافة الفرعية و الذي يتحدد من خلال الصراع الثقافي الذي يشير للتفاوت بين الفعل و الأهداف الخاصة نتيجة لاتجاه الفعل مباشرة لما هو عام ،وبذلك يكون التفاوت مصدرا للصراعات قد تدفع الشخص لارتكاب الجرائم و أن هذا التفاوت ناتج عن ثقافة الفقر الذي يعني عدم الكفاية بالنسبة لمستوى معين من العيش و عدم المساواة في توزيع الدخل،الثروات، المناصب؛ إضافة إلى عدم القدرة على تحقيق بعض الطموحات...،لتجتمع هذه العوامل الثقافية فتشكل أبعادا تتسبب في إنتاج ظواهر إجرامية جديدة(مستحدثة) تدفع بهذه الفئة التي عايشت اللاعدالة في توزيع الثروة أو الدخل أو المناصب؛ إلى استحداث أنماط إجرامية جديدة مردها عدم التكيف و الاندماج من قبل هذه الفئة مع ما يطمحون إليه و ما

سطره المجتمع من قوانين و قواعد تكبح جماح هذا الطموح.لكن دون أن ننسى أن هذه الظروف ترتبط ارتباطا وثيقا بآثار عملية التغير الاجتماعي و التمدن و التحضر و التطور التكنولوجي في المجتمعات التي تعاني من معدلات عالية في الجرائم عامة و المستحدثة خاصة.

بالإضافة إلى ظهور العولمة والتي بفعلها حدثت تغيرات كثيرة منها التقدم العلمي والصناعي والتكنولوجي، ما أدى لظهور مفاهيم دولية جديدة في مجال العلاقات الدولية ارتكزت على تحرير التجارة العالمية والتحرر الاقتصادي وأيضا تدويل الأنماط السلوكية و الثقافية عالميا من خلال غزو السلوكيات و الثقافات الخاصة بالدول الأقوى اقتصاديا و علميا و تكنولوجيا ،التي أصبحت تملك مفاتيح التحكم في مجريات الأمور من خلال سيطرتها على وسائل الإعلام و كذا التقنيات المستخدمة في كافة مناحي الحياة دفع بهذا النوع من الجرائم المستحدثة إلى الظهور بشتى مظاهرها و أشكالها: الجرائم الالكترونية-جرائم التزوير الالكتروني...الخ. فبالرغم من أن التطور الحضاري قد حقق مكاسب كبيرة إلا انه لم يفلح في المقابل في منع ظهور مظاهر سلبية تعكر رفاه الإنسان، كما أصبحت مثلا الكثير من المنتجات التقنية ،لا سيما في نطاق الإعلام و الاتصالات مصدرا هاما للجرائم الحديثة.

**-البعد القانوني:**

و يقصد بالبعد القانوني تضمين المظاهر السلوكية للظواهر الإجرامية المستحدثة في ضوء التعريف القانوني و ارتباطها بظروف المجتمع و أوضاعه المختلفة،بمعنى أن الجريمة لا تتحقق لمجرد وجود علاقة تناقض بين الفعل و القاعدة الجنائية(عدم الشرعية القانونية).[1]

و كما أسلفنا الذكر في العنصر رقم 2(علاقة الجرائم التقليدية بالجرائم المستحدثة) ؛ فالجرائم المستحدثة هي مجموعة من الأساليب الإجرامية تتوافر فيها نفس أركان الجريمة التقليدية: المجرم و الضحية و الفعل الإجرامي لكن بخصائص و أساليب جديدة، و قد حددها الفقه الجنائي بأنها: الجرائم الاقتصادية و الجرائم المنظمة و المخالفات التي لا تندرج تحت نص عقابي محدد، و هي كل فعل يشكل خطرا على المصالح الأساسية للجماعة، و التي يجب على المشرع حمايتها بنصوص عقابية. و نظرا لحداثتها فقد جعلت علماء الإجرام يقولون: أن الجريمة تسبق القانون.

إضافة إلى ما سبق فالجرائم المستحدثة تمتلك بعدا قانونيا جديدا يميزها عن تلك التقليدية و يتجلى في حداثة القوانين المنظمة لها، إضافة إلى عدم وجود مظهر مادي خارجي ملموس لبعض أشكال لجرائم المستحدثة مما

[1]-ذياب البداينة ، الجرائم المستحدثة و البحث العلمي في المجتمع العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض،23-25 نوفمبر1998، ص36.

يتطلب تغيير مفهوم الركن المادي للجريمة (كالجرائم المعلوماتية مثلا) و هو ما يخلق صعوبة أخرى تتجلى في عدم التمكن من الوصول إلى شهود للجريمة في ظل عدم وجود مظهر مادي خارجي لها.و كذلك صعوبة الملاحقة الأمنية لمرتكبيها في حال اشتراك عناصر إجرامية من داخل الدولة و خارجها في ارتكاب الجريمة المستحدثة.

## 4-2- نماذج عن أهم الجرائم المستحدثة

فيما يخص الجرائم المستحدثة فتتجلى من خلال بعض أنماط و صور الجرائم المستحدثة أو المستجدة من خلال ما يلي:[1]

-الإرهاب الدولي

-المخدرات وخاصة الرقمية منها

-تزوير العملات النقدية باستخدام التكنولوجيا الحديثة(السكانير)

-التحايل المعلوماتي والقرصنة الالكترونية

-تقليد و تزييف الوثائق و المستندات الكترونيا

-تبييض الأموال عبر القنوات الالكترونية

-الاتجار بالأعضاء البشرية و سرقتها

-جرائم الانترنيت

-جرائم تزوير بطاقات الائتمان (البنوك)

-خطف الطائرات

-الجرائم الاقتصادية المستجدة مثل المضاربة و الاحتيال بالأسواق المالية و التجسس الصناعي و التجاري و جرائم البيئة .

[1]-رفيق الشلبي، مرجع سابق، ص72.

**الخلاصة:**

إن السلوك الإجرامي مثلها مثل باقي السلوكات المرتبطة بوجود الإنسان، وبالتالي تأثر هذا السلوك بما يحدث في من تغييرات وتطورات ولا سيما التطور التكنولوجي والمعلوماتي والذي تم استغلاله ليحول أساليب وطرق هذا السلوك(الجريمة) إلى طرق مستحدثة مما جعل المجتمعات تواجه جرائم ذات طابع مستحدث تنوعت واختلفت تبعا للوسائل والتقنيات الحديثة المستخدمة في تطبيقها وبالتالي فرضت على هذه المجتمعات استحداث أساليب جديدة وحديثة من أجل مواجهتها.

**الربيع العربي:**

**تمهيد:**

إن الربيع العربي من أهم الأحداث والظواهر الاجتماعية والسياسية التي مرت على الوطن العربي منذ ، حيث شكلت هذه الفترة التاريخية بمثابة عامل أساسي للتغيير الجذري للأنساق السياسية خاصة أنظمة الاستبداد والفساد والتبعية سواء الملكية منها أو العسكرية، ووصلت ارتداداته إلى عواصم الدول الكبرى التي يغلب على أنظمتها لفترة طويلة.

وعلى هذا الأساس سوف نحاول الإجابة على التساؤلات التالية ماذا يعني الربيع العربي؟ من أين انطلق الربيع العربي ؟وما هي أسبابه وانعكاساته؟

## 1-مدخل عام(تعريف الربيع العربي):

هناك خصوصية لكل ثورة كحدث سياسي وثقافي،فليس هناك مجتمعات تتطابق مع بعضها،ونتيجة لذلك ليس هناك ثورة تتشابه تماما مع ثورة أخرى،قد يكون هناك تشابه في الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة، لكنها تختلف بحسب طبيعة البلد التي قامت بها الثورة،وقد لا يكون الفقر والبطالة فقط أهم أسباب قيام الثورات في البلدان العربية وإنما الشعور بأن هناك من هم أغنياء يقومون باستغلالهم ويظهر هنا الوعي السياسي وقد وصفت الثورة التونسية والثورة المصرية بأنها ثورة الفايسبوك والفضائيات وفي هذا تقليل من شأن الثورة ولاشك أن تقنيات التواصل الحديثة سهلت الأمر على الشعوب و على الثورة لتواصل أسرع و أوسع بعيدا عن رقابة السلطة، وعلى الرغم من امتلاك بعض المجتمعات لتقنيات الاتصال الحديثة و بنسبة اكبر مما في تونس و مصر إلا أنها لم تحدث ثورة؛ما يجري في العالم العربي من ثورات أو إرهاصات ثورات يحتاج لمزيد من الاهتمام والدراسة فثورات اليوم ليست ثورات الأمس[1].

### 1-1-التعريف اللغوي:

### 1-2-التعريف الاصطلاحي:

[1]-جهاد عودة، الثورات العربية وأثرها على طبيعة التغيير الدولي ، مجمع المادة العلمية، القاهرة، ط 1، 2013، ص 04

كان الربيع العربي عبارة عن سلسلة من الاحتجاجات، والانتفاضات والتمردات المسلحة المناهضة للحكومة، التي انتشرت في معظم أنحاء العالم العربي في أوائل سنة 2010. بدأت رداً على الأنظمة القمعية وتدني مستوى المعيشة، بدءاً من الاحتجاجات في تونس ومنها، امتدت الاحتجاجات بعد ذلك إلى خمس دول أخرى: ليبيا ومصر واليمن وسوريا والبحرين، حيث تم خلع الحاكم زين العابدين بن علي ومعمر القذافي، حسني مبارك وعلي عبد الله صالح أو انتفاضات كبرى ووقع العنف الاجتماعي، بما في ذلك أعمال الشغب والحروب الأهلية أو حركات التمرد.

خرجت مظاهرات شوارع متواصلة في المغرب، العراق، الجزائر، خوزستان الإيرانية، لبنان، الأردن، الكويت، عمان والسودان. بالإضافة إلى احتجاجات طفيفة في جيبوتي وموريتانيا وفلسطين، والسعودية والصحراء الغربية التي يحتلها المغرب. أحد الشعارات الرئيسية للمتظاهرين في العالم العربي "الشعب يريد إسقاط النظام" تلاشت موجة الثورات والاحتجاجات الأولية بحلول منتصف سنة 2012، حيث قوبلت البعض من مظاهرات الربيع العربي بردات فعل عنيفة من السلطات، كذلك من الميليشيات المناهضة للحكومة والمتظاهرين المناوئين والجيوش، حيث تم الرد على هذه الأفعال بالعنف من قبل المتظاهرين في بعض الأمور.

أدت الصراعات واسعة النطاق إلى: الحرب الأهلية السورية، صعود داعش والتمرد في العراق والحرب الأهلية التالية، الأزمة المصرية والانقلاب والاضطرابات والتمرد اللاحق، الحرب الأهلية الليبية والأزمة اليمنية وما تلاها من حرب أهلية. لقد كانت الأنظمة التي تفتقر إلى الثروة النفطية الكبرى، وترتيبات الخلافة الوراثية أكثر عرضة للتغيير في النظام.

استمر الصراع على السلطة بعد الاستجابة الفورية للربيع العربي، بينما تغيرت القيادة وخضعت الأنظمة للمساءلة، انفتحت فراغات في السلطة في جميع أنحاء العالم العربي. في النهاية أدى ذلك إلى معركة شائكة بين توطيد النخب الدينية للسلطة، وتزايد الدعم للديمقراطية في العديد من الدول ذات الأغلبية المسلمة.

سرعان ما انهارت الآمال المبكرة في إنهاء هذه الحركات الشعبية للفساد، وزيادة المشاركة السياسية وتحقيق قدر أكبر من العدالة الاقتصادية، في أعقاب التحركات المضادة للثورة، من قبل الجهات الفاعلة الحكومية الأجنبية في اليمن، التدخلات العسكرية الإقليمية والدولية في البحرين واليمن والحروب الأهلية المدمرة، في سوريا والعراق وليبيا واليمن.

## 2-أسباب قيام الثورات العربية:

### 2-1-أسباب إعلامية:

برزت شبكات التواصل الاجتماعية "تويتر" و "فيسبوك" "يوتوب "عام 2011 في الربيع العربي كعامل فاعل ومحفز للتغيرات السياسية كما واكبت مختلف الحركات الاحتجاجية في العالم،وبعدما كانت شبكات التواصل لها غايات ترفيهية واجتماعية،صارت اليوم تلعب دورا إعلاميا وسياسيا وفي هذا السياق كموقع" فيسبوك "رائد في الميدان حيث ارتفع عدد مشتركي الموقع بشكل ملحوظ وحقق شهرة كبيرة بعد أن أصبحت صفحاته نوافذ إعلامية تعبرها رياح الثورة على البلدان العربية الكثيرة بل وحتى الغربية كما هو الحال في أوكرانيا.

وبحسب تقرير معهد التنبؤ الاقتصادي لعالم البحر الأبيض المتوسط فإن أكثر من20 مليون عربي يستخدمون شبكة التواصل الاجتماعية" فيسبوك" وعن الانترنيت كان بمثابة أرضية للمقاومة في خدمة الثورات التي شهدتها بعض الدول العربية.

وإن الفايسبوك لعب دورا لا يستهان به حيث سمح بالانتشار الشامل للمعلومة غير المراقبة مستمدة من مستخدمي الإنترنيت أنفسهم.

ومن أبرز أحداث الربيع العربي وبداية من تونس حيث كان لها دور أساسي في ذلك من خلال الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في الانتفاضة الشعبية في تونس بالقول أن جزء من تاريخ " ثورة الشباب "في تونس كتب على الحائط الافتراضي لموقع فيسبوك لأن نظام زين العابدين بن علي يحكم بقبضة جميع الاتصالات الإلكترونية و يضيق على الصحفيين و الإعلاميين، و منع المراسلين المحليين والأجانب من السفر إلى سيدي بوزيد لتغطية الأحداث و كان الإعلام التونسي يصف الأحداث بأعمال إرهابية مخربة، وقد حاولت السلطات حجب المعلومات.

فمع القمع والتضييق الإعلامي الذي كان يعيشه التونسيون كان البديل شبكة الأنترنيت وبالتحديد الفايسبوك الذي تمكن من خلاله الشعب التونسي الالتفاف على الرقابة وعلى التعتيم الإعلامي وسمحت للكثيرين بنقل كم هائل من المعلومات من صور وفيديو إلى العالم وإلى التونسيين عبر موقع فيسبوك وعبر الانترنيت مما ساعد في إقناع التونسيين بأن الوقت قد حان للانتفاضة والتحرك للخروج إلى الشارع والانضمام إلى الشباب في ثورتهم،وما حدث في تونس حدث في مصر وفي جميع دول الربيع وفي هذا السياق يقول الأستاذ الطيب بوتيفالت "إن القنوات الفضائية لعبت دور مكبر صوت للحركات الشارع العربي،وكانت طلقت في الهواء وأحدث ضجة كبيرة ووجدتها مادة استهلاكية مهمة،لذلك مالت حصة الأسد من المشاهدة "هذا على حسب رأيه.

ومن هنا نستنتج أن جميع وسائل الاتصال الاجتماعي من " تويتر، فيسبوك، يوتيوب"كان لها الدور الكبير في إسقاط الأنظمة[1].

## 2-2- أسباب اقتصادية:

هناك صلة وثيقة بين الربيع العربي والعوامل الاقتصادية كون معظم البلدان التي شهدته(الربيع العربي) أصبح مواطنوها يعيشون في ظروف اقتصادية صعبة ومزرية في غالب الأحيان" إن انتشار الفقر وتدنى مستويات المعيشة وزيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء نتيجة لممارسات احتكارية من الدولة وإتباع النظام الحاكم فيها ، بالإضافة إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية المترتبة على تدهور تلك الأوضاع الاقتصادية قد يؤدى إلى قيام الشعوب الثورة على تلك الأوضاع"[2]

-التلاعب بثروات الوطن ومقدرات الأمة.

-انتشار الفساد المالي والإداري والرشوة على نطاق واسع.

-تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية عامة.

-انتشار الغلاء وزيادة الأسعار في مقابل تدني مدخول المواطنين.

-اتساع الفجوة بين الطبقة الغنية والفقيرة.

-ازدياد الاحتكار واستغلال من قبل كبار التجار ذوي النفوذ.

-ازدياد الرسوم والضرائب لتغطية مصاريف كبار موظفي الدولة.

-الاستيلاء على أراضي الدولة وبيعها أو تأجيرها بأعلى الأسعار.

---

[1]-نايلة الصليبي، الشبكات الاجتماعية في الربيع العربي، 2011/12/29، https://www.mc-doualiya.com/articles/20111229-social-media-facebook-twitter-youtube-arab-spring-events-shaped-2011، تاريخ التصفح 2022/12/11.

[2]-آية يوسف عبد السلام، أسباب قيام ثورات الربيع العربي،23 ماي 2014، https://democraticac.de/?p=1393،تاريخ التصفح 2022/12/18.

-ازدياد معدلات البطالة في وسط الشباب.

-ارتفاع أسعار المواد الأولية والأساسية كالمحروقات والماء والكهرباء.

-أزمة السكن وتزايد الطلب عليه وارتفاع الإيجار.

-انحطاط في مستوى القطاع الخدماتي لا سيما المواصلات والعلاج والتعليم.

-تدهور الأوضاع المعيشية بشكل عام.

-ارتفاع معدلات الفقر وتأثير تبعاته على الحياة العامة للمواطنين

**2-3- أسباب سياسية:**

ما ميز منطلقات الربيع العربي هو الرفض القاطع للأوضاع السياسية السائدة في هذه البلدان باعتبارها تشكل أنظمة ديكتاتورية تغيب فيها مظاهر الديمقراطية "غياب الشرعية لدى جل النظم السياسية بسبب عجزها عن حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وعدم إطلاق العنان للحقوق والحريات، وعدم تفعيل المشاركة السياسية ".[1]

-الاستبداد في الحكم وإدارة شؤون البلاد بمعزل عن إرادة الشعب.

-الاضطهاد والاستبعاد وعدم احترام حقوق الإنسان.

-اعتماد أسلوب التمييز بكل جوانبه في التعاملات السياسية

-احتكار رجال السلطة على المناصب السياسية والإدارية العليا في الدولة.

-غياب الديمقراطية وعدم السماح بتكوين نقابات وأحزاب سياسية.

-عدم نزاهة الانتخابات بجميع مستوياتها وأشكالها.

-تداخل في مهام السلطات الثلاث " تشريعية،تنفيذية وقضائية."

---

[1]- محمد غسان الشبوط وتمارا كاظم الأسدي، عاصفة التغيير: الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ط، 1 ،.. 2018 ، ص 12.

-عدم وجود رقابة الدور الرقابي للمؤسسات المعنية وإخضاعها للسلطة التنفيذية.

-إضعاف سبل الوحدة وتوحيد الرأي بين المواطنين وزرع الخلافات والاختلاف بينهم بغرض الإلهاء عن الأهداف الجوهرية والحقيقية.

**2-4- أسباب أمنية:**

-ارتفاع مستوى القمع الأمني من الجهاز الأمن في ظل غياب أو تغيب حقوق الإنسان.

-غياب شبه تام لدولة القانون وعدم احترام تطبيق القوانين والأنظمة المحلية.

-ازدياد وثيرة الاعتقالات التعسفية والخطف والتغيب القسري.

-استخدام أسلوب القوة والتنكيل بالمعارضين وتعذيبهم بمختلف وسائل التعذيب حتى الموت أو حرمانهم من أبسط حقوقهم.

-عدم منح المعتقلين فرص للدفاع عن أنفسهم أو توكيل محامين للدفاع عنهم.

-عدم احترام سيرورة وتتبع قضايا المتهمين بقضايا سياسية من خلال عدم البث في قضاياهم وتركهم في السجون لمدة طويلة بدون أحكام.

-التضييق الأمني بزيادة الرقابة الأمنية على المواطنين وخاصة ما يتعلق بحرية التعبير.

-تغييب الحلول الأمنية على الحلول السياسية في معالجة المشاكل والأزمات السياسية.

ومن هنا فإن خليط العوامل والأسباب الإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية التي تراكمت على مدار عقود من الزمن وجعل الشعوب العربية أشبه ببرميل البارود الجاهز للانفجار في أي لحظة لذلك بمجرد اشتعال شرارة البوعزيزي في مدينة سيدي بوزيد بتونس حدث الانفجار الهائل في المنطقة العربية ككل كما أن حادثة حرق البوعزيزي لنفسه لم تكن هي الدافع للثورات إذ أن مبررات الثورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

كانت موجودة في واقع هذه المجتمعات كوجود الغاز المشبع في جو الغرفة فكانت حادثة البوعزيزي بمثابة الشرارة التي انطلقت فأوقدت النار في ذلك الغاز القابل للاشتعال أصلا فاشتعلت الغرفة برمتها[1].

## 3- ثورات الربيع العربي

### 3-1- الثورة التونسية

الثورة التونسية والتي عرفت أيضا بثورة الحرية والكرامة أو ثورة 17 ديسمبر، هي ثورة

شعبية اندلعت أحداثها في 17 ديسمبر 2010 م، تضامنا مع الشاب محمد بوعزيزي الذي قام بإضرام النار في جسده في نفس اليوم تعبيرا عن غضبه على بطالته ومصادرة العربة التي يبيع عليها من قبل الشرطية فادية حمدي، وقد توفي البوعزيزي يوم الثلاثاء الموافق 04 يناير 2011في مستشفى بن عروس أطلق عليه اسمه بعد اندلا ع الثورة وهو المستشفى محمد البوعزيزي بسبب حروقه البالغة أدى ذلك إلى اندلا ع شرارة المظاهرات في يوم 18 ديسمبر 2010وخروج آلاف التونسيين الرافضين لواقعهم المعيشي[2]

إن ما حدث ليس وليد اللحظة وإنما كان له العديد من المؤشرات التي عززت الحدس بقرب الانفجار، بالإضافة إلى بلوغ الظلم والفساد أو جهما وما كانت قد عرفته تونس من انتفاضات في العقدين الآخرين مثلت سلسلة من الإنذارات للرئيس بن على الذي لم يستوعبها وتمادى في انتهاج سياسة القمع.

**وأبرز هذه المؤشرات**:(حددها علي عبده محمود)[3]

اندلا ع المظاهرات والمواجهات العنيفة في ولاية مدنين الواقعة في أقصى الجنوب احتجاجا على إقدام السلطات التونسية على غلق المعبر الحدودي بين تونس وليبيا والذي يمثل شريان

---

[1] محمد الشيوخ، قراءة في ثورات الربيع العربي، WWW.Juhaina.net السعودية، ، تاريخ النشر 2014 /04/11،تاريخ التصفح:2022/9/15.

[2]-ويكيبيديا الموسوعة الحرة،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9 تاريخ التصفح 2023/01/30.

[3]-علي عبده محمود،الثورة التونسية الأسباب..عوامل النجاح ..النتائج، https://www.sis.gov.eg/Newvr/34/8.htm تاريخ التصفح 2022/12/24.

الدورة الاقتصادية لأهل الجهة الذين يواجهون تضخم نسبة البطالة وتدهور القدرة المعيشية بسبب سياسة التهميش.

اندلاع مواجهات دامية في ولاية باجة الواقعة بالشمال الغربي بين المواطنين وقوات الأمن على خلفية مباراة رياضية انحاز فيها الحكم إلى الفريق الترجي الرياضي التونسي الذي يرأسه سليم سيبون أحد أصهار الرئيس المخلوع. وقد رددوا خلال تلك المواجهات شعارات سياسية مناهضة للحكم ومنها شعار"يازين تلفت لينا، وإلا الجزائر أولى بينا" في إشارة وواضحة السياسة عدم التوازن بين الجهات.

اندلاع احتجاجات ومواجهات دامية في الحوض المنجمي بمدينة الرديف التابعة لولاية قفصه بالجنوب التونسي بين قوات الأمن والسكان الذين تظاهروا سلميا مطالبين بحق أبنائهم في العمل،وقد سقط في تلك الأحداث قتيل واحد والعديد من الجرحى في صفوف المتظاهرين،ووقعت اعتقالات وتعذيب شديد انتهى بسجن العشرات على إثر محاكمة جائرة.

هذه المؤشرات المتلاحقة مثلت إنذار وإشعار باقتراب التونسيون من نهاية مرحلة قد ينتج عنها أمر وحدث كبير، وهو ما حدث وقامت ثورة الأحرار، ثورة الكرامة في تونس لعام2011، وكان قيام المواطن محمد البوعزيزي بإشعال النار في جسده بمثابة الشرارة للثورة في تونس صحيح الفساد كان موجود ولكنه لم يحل لهذه الدرجة وقد أثبتت الأحداث التونسية أن الشعوب تنفر من الفساد، ولا تعتبره نوعا من سوء المعاملة بل تراه نوع من أنواع الظلم الذي يثير الغضب أكثر مما يثيره الفقر وحده، فقد يرضى الناس بالفقر لحين إذا اعتقدوا أنه واقع غير ناجم عن الظلم، والفساد الظاهر للعيان إلى سائر أرجاء تونس ووجهت بالقمع وكان الثمن باهظا ولكن ما إن أدركت الجموع قوتها واكتشفت شجاعتها التي كانت دائما في حالة كمون حتى أصبح وقفها شبه مستحيل.

أما الأسباب التي أدت لقيام ثورة تونس ودفعت الشعب التونسي إلى التظاهر وعمل المسيرات والاحتجاجات والتي قد تتشابه في معظمها مع العديد من الأسباب الموجودة في الكيانات العربية الإفريقية القائمة، وتتركز أهم الأسباب في الفساد الذي أخذ أشكالا متعددة ومتنوعة منها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ونذكر منها:

*هيمنة النخبة الحاكمة على مجتمع المال والأعمال في الدولة التونسية، ومن ذلك امتلاك "صخر الماطري" زوج ابنة الرئيس السابق زين العابدين بن علي لبنك الزيتونة، وهو أول بنك إسلامي في تونس وبعد الماطري من أبرز رجال الأعمال في البلد وهو مازال في أوائل الثلاثينيات من عمره.

*انتشار معدلات البطالة في المجتمع التونسي فقد أشارت برقيات ويكيليلكس إلى تنامي مشاعر الاشمئزاز بين العديد من التونسيين لوجود الثروات في أيدي القلة في المجتمع في وقت بلغت فيه معدلات البطالة 30%.

*انتهاك النظام التونسي لحقوق الإنسان حيث لم يبد أي احترام لسيادة القانون وهو ما كان أحد الأسباب الهامة التي أشعلت نار الثورة لتضع نهاية لمعاناة الشعب التونسي سنوات طويلة، فالنظام لم يترك أي مجال أو هامش لفئات وسيطة بين الدولة والشعب أو حتى لمعارضات نصف فعلية يمكنها أن تربك حركة الشارع بشعارات مزدوجة كما كانت تفعل الأحزاب المصرية مثلا.

*النظام التونسي لا صلة له بمزاج الشارع والرأي العام في تونس وقد بدا غير مبال بالقضايا العربية ورتب علاقاته مع إسرائيل ، وجعل قبلته الشمال بشكل سافر وعلني.

*الظلم المتزايد والفقر المنتشر في الكثير من المناطق، فالمزارعون يعانون من فقر مدقع وبالتالي تدهور القدرة الشرائية للفرد فالتضخم المالي المتزايد في ارتفاع الأسعار وعجز الميزان التجاري بسبب تصاعد الواردات وانخفاض الصادرات أدى إلى انخفاض القدرة الشرائية للفرد.

*المحسوبية والرشوة: أدت المحسوبية إلى عدم تكافؤ الفرص بين أفراد الشعب الواحد،إلى جانب وضع الرجل الغير مناسب في أماكن لا يستحقها مع إهدار الفرصة أمام من هو أكفأ منه كما أدت الرشوة إلى فساد كبير في الاقتصاد جعله يتميز بعدم الشفافية وافتقاد المصداقية في كثير من مؤسسات الدولة خصوصا الأمن والقضاء والإدارة.

إن هذه الأسباب السالفة الذكر إلى جانب الكثير من الأسباب الأخرى هي التي دفعت بالشباب التونسي إلى أن يثور في وجه الظلم والطغيان والأحداث على مدار التاريخ تؤكد أن أعظما يؤدي إلى تدهور وانهيار النظم السياسية هو تفشي الظلم والطغيان في المجتمعات.

ومن أهم الأساليب التي يلجأ إليها النظام التونسي والرئيس زين العابدين بن علي لتطويق الثورة وتهدئة الوضع:

*إقالة عدد من الوزراء من بينهم وزير الداخلية رفيق بالحاج.

* في 10 يناير 2011 ألقى الرئيس زين العابدين بن علي خطابا أعلن فيه عن سلسلة من الإجراءات الاجتماعية والاقتصادية التي ستتخذها حكومته تهدف تحسين أو ضاع الشباب ووعد الرئيس بخلق 300 ألف فرصة عمل جديدة بمشاركة مؤسسات الدولة والشركات الخاصة.

* في 14 يناير 2011 حل بن علي الحكومة التونسية وتم إعلان حالة طوارئ فيالبلاد، كما منعت السلطات التجمعات، وأعلن عن دعوة للانتخابات برلمانية عاجلة خلال ستة أشهر، كما لجأت السلطات إلى الحل الأرضي المتمثل في الدفع بتعزيزات أمنية ضخمة إلى أشهر،كما لجأت السلطات في بعض المناطق لقمع الاحتجاجات وشن حملة اعتقالات واسعة.

* لجأت السلطات التونسية أيضا في سعيها لتطويق وإخماد المظاهرات إلى حل التعتيم الإعلامي، فقد قامت بمنع جميع الصحفيين التونسيين والأجانب من الوصول إلى مناطق الاحتجاجات واقتصر دور وسائل العلم الوطنية على بث البيانات المقتضية التي تبثها وكالة تونس أفريقيا للأنباء.

* عملت السلطات التونسية على تشجيع الشباب على العمل من خلال موافقة الحكومة التونسية على العديد من الإشعارات أو الطلبات المقدمة من الشأن للحصول على التمويل الحكومي خاصة خريجي التعليم العالي لإنجاز مشاريع خاصة.

كل هذه الأساليب التي اتبعتها السلطات التونسية من أجل إخماد ثورة الأحرار التونسيين لم تنجح ولم تهدئ من ثورة المحتجين بل بالعكس، فمع شدة البطش والقمع والإرهاب الذي ظل يمارس ضد المتظاهرين زاد لهيب وحماس الشباب التونسي، واتسعت ساحة المواجهة ولم يهدأ الشعب التونسي حتى عندما أعلن زين العابدين بن علي في خطابه الأخير قائلا:"لا رئاسة مدى الحياة لا رئاسة مدى الحياة". ولم يهدأ الشارع التونسي إلا عندما سمع خبر تنحي الرئيس زين العابدين عن الرئاسة ومغادرته البلاد.

وفي الختام لابد أن نشير إلى أنه بالرغم من أهمية الثورة التونسية وتعبيرها عن مطالب الشعب بحرية وكرامة. إلا أن هناك من يفسر هذه الثورة بأنها نتاج للإرادة الغربية وخاصة الأمريكية، مشيرين في ذلك إلى كلمة وزير الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون حول إعادة

تشكيل الشرق الأوسط الجديد، بحيث يرون أن الثورات العربية ما هي إلا محاولات إثارة البلبلة في المنطقة حتى الولايات المتحدة الأمريكية تحقيق أهدافها المتعلقة بالتقسيم أو تغيير الزعامات أو غيرها من التعديلات التي تخدم تعض الدول (و.م.أ، إسرائيل).

### 3-2-الثورة المصرية

ثورة 25 يناير ثورة تونس وثورة الصبار هي مجموعة من التحركات الشعبية ذات الطابع الاجتماعي والسياسي انطلقت يوم الثلاثاء 25 يناير 2011، هذا اليوم اختير ليوافق عيد الشرطة الذي حددته عدة جهات من المعارضة المصرية والمستقلين من بينهم حركة شباب 6أبريل،وحركة كفاية وكذلك مجموعات الشباب عبر الموقع التواصل الاجتماعي فايسبوك وتوتير،والتي من أشهرها مجموعة "خالد سعيد" وشبكة رصد وشبان الإخوان المسلمين،برغم من التصريحات الأولية التي أشارت إلى أن الجماعة لن تشارك كقوة سياسية أو هيئة سياسية لأن المشاركة تحتاج إلى تخطيط واتفاق بين كافة القوى السياسية مثل البترول إلى الشارع، كانت الجماعة قد حذرت إذ استمر الحال على ما هو عليه من حدوث ثورة شعبية، ولكن على حد وصفهم " ليست من صنعها."

وفي عام 2008 م قامت فتاة تدعى إسراء عبد الفتاح وكانت تبلغ حين ذاك من العمر 30عاما، من خلال موقعها على الفايسبوك، دعت إلى إضراب كلي في 06 ابريل 2008 م،

احتجاجا على تدهور الأوضاع المعيشية، وسرعان ما لقيت دعوتها استجابة من حوالي 70 ألف من الجمهور خصوصا في مدينة المحلة الكبرى، والنتيجة أن الإضراب نجح وأطلق على إسراء في حينها لقب " فتاة الفيسبوك" والقائدة الافتراضية ومنذ عام ونصف قامت حركات المعارضة ببدء توعية أبناء المحافظات ليقوموا باحتجاجات على سوء الأوضاع في مصر وكان أبرزها حركة شباب 6 ابريل وحركة كفاية.

أدت هذه الثورة إلى تنحي الرئيس محمد حسني مبارك عن الحكم في 11 فبراير 2011 م

ففي السادسة من مساء الجمعة 11 أفريل 2011 أعلن نائب الرئيس عمر سليمان في بيان على تخلي الرئيس عن منصبه وأنه كلف الرئيس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد. وقد أعلنت القوى السياسية التي شاركت في التظاهرات قبل تنحي مبارك عن استمرار الثورة حتى الأهداف الاجتماعية التي قامت من اجلها.[1]

أما الأسباب التي أدت لقيام الثورة المصرية فهي متعددة فمنها المباشرة وغير المباشرة نبدأ

بالأسباب غير المباشرة.

*__قانون الطوارئ__: إن نظام الحكم في مصر هو جمهوري نصف رئاسي تحت قانون الطوارئ المعمول به منذ سنة 1967 م، بموجب هذا القانون توسعت سلطة الشرطة وعلقت الحقوق الدستورية وفرضت الرقابة، وقيد القانون بشدة أي نشاط سياسي غير حكومي مثل تنظيم المظاهرات وغيرها، وبموجب هذا القانون فقد احتجز حوالي 17.000 شخص ووصل عدد السجناء السياسيين كأعلى تقدير 30.000 . كما أن بواسطة هذا القانون يحق للحكومة أن تحجز أي شخص لفترة غير محددة لسبب أو بدون سبب واضحو تعمل الحكومة على إبقاء هذا القانون بحجة الأمن القومي.

*__سوء المعاملة من طرف الأمن__: يعتبر أحد أهم الأسباب الرئيسية غير المباشرة في هذه الثورة حيث انه في ظل قانون الطوارئ هاني المواطن المصري الكثير من الظلم والانتهاك بحقوقه الإنسانية والتي تتمثل في طريقة القبض والحبس والقتل وغيره. ومن هذه الإحداث حدث مقتل الشاب خالد، سعيد الذي توفى على يد الشرطة في منطقة سيدي جابر في الإسكندرية يوم 06 يونيو2010، بحيث قاموا بضربه حتى الموت أمام العديد من شهود العيان، وفي يوم 25 يونيو قاد محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية تجمعا حاشدا في الإسكندرية منددا بانتهاكات الشرطة تم زار عائلته لتقديم التعازي.

*__سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية__: في تقرير لمنظمة الشفافية الدولية الحدث أن مصر تحتل المرتبة 98 من أصل 178 بلد في درجة الفساد السياسي. كما أن حوالي 40 % من سكان مصر يعيشون تحت خط الفقر أي يعتمدون على دخل قومي يعادل 2دولار في اليوم لكل فرد ويعتمد جزء كبير من السكان على السلع المدعمة.

---

[1]–ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ثورة 25 يناير،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_25_%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%8A%D8%B1#المراجع تاريخ التصفح: 2023/02/20.

زيادة عدد السكان وزيادة معدلات الفقر: مصر هي ثاني أكبر دولة في إفريقيا بعدد السكان بعد نيجيريا، هي أكبر دولة في منطقة الشرق الأوسط وحسب تقديرات سنة 2008وصل عدد السكان مصر إلى حوالي 81 مليون نسمة.

**أما الأسباب المباشرة أهمها:**

***تصدير الغاز إلى إسرائيل:** في عام 2004 م أبرمت الحكومة المصرية أربعة عقود تقوم بموجبها مصر بتصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل يمتد العمل بها حتى عام 2030م.

***انتخابات مجلس الشعب والشورى:** قبل نحو شهرين من اندلا ع الاحتجاجات أجرت الانتخابات البرلمانية في مصر لمجلس الشعب والشورى، والتي حصد فيها الحزب الوطني الحاكم على ما يزيد عن 95 % من مقاعد المجلسين، ماحيا بشكل كامل أي تمثيل للمعارضة.

***تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية:** هي عملية إرهابية حدثت في الإسكندرية في أول أيام العام الجديد 2011 م، وسط الاحتفالات بعيد الميلاد للكنائس الشرقية، وأسفرت هذه العملية عن وقوع 25 قتيلا (بينهم مسلمين) كما أصيب نحو97 شخص آخرين.

***الظاهرة البوعزيزية:** على الرغم من أن الظاهرة البوعزيزية التي تنسب إلى التونسي محمد البوعزيزي الذي أشعل الانتفاضة التونسية بإحراق نفسه، ظاهرة يخجل التاريخ من ذكرها إلا أنها أدت إلى إطلاق شرارة الثورات العربية وإسقاط الأنظمة الدكتاتورية ومحاكمة الفاسدين والطغاة في عدة دول، وقبل أسبوع من بداية الأحداث، قام أربعة مواطنين مصريين في الثلاثاء 18يناير 2011 م، بإشعال النار في أنفسهم بشكل منفصل احتجاجا على الأوضاع المعيشية والاقتصادية السيئة هم: محمد فاروق حسن (القاهرة)، سيد علي (القاهرة)، أحمد هاشم السيد(الإسكندرية)، محمد عاشور سرور (القاهرة)[1].

### 3-3- الثورة الليبية

ثورة 17 فبراير أو الثورة الليبية وقد يشير إليها البعض باسم الحرب الأهلية الليبية، هي ثورة اندلعت وتحولت إلى نزاع مسلح إثر احتجاجات شعبية بداية في بعض المدن الليبية ضد نظام العقيد معمر القذافي، حيث انطلقت في

[1] حسام رمضان، "أسباب ثورة 25 يناير www.mashy.com ،تاريخ التصفح 2022/12/11

يوم 15 فبراير إثر اعتقال محامي ضحايا سجن بوسليم فتحي تربل في مدينة بنغازي، فخرج أهالي الضحايا ومناصريهم لتخليصه وذلك لعدم وجود سبب لاعتقاله، وارتفعت الأصوات مطالبة بإسقاط النظام وإسقاط العقيد معمر القذافي مما دعا الشرطة إلى استخدام العنف ضد المتظاهرين واستمرت المظاهرات حتى صباح اليوم التالي،وبعد ذلك انتفضت الرجبان والزينتان في غرب البلاد لكن البيضاء شهدت سقوط أول شهداء في الثورة يوم 16 من فبراير وقتلوا بعض المتظاهرين، كما خرجت العديد من المدن للمظاهرات وقاموا بحرق مقر اللجان الثورية ومرتكز الشرطة وازدادت الاحتجاجات في اليوم التالي وسقط المزيد من الضحايا، وجاء يوم الخميس 17 فبراير 2011 على شكل انتفاضة شعبية شملت بعض المدن الليبية في المنطقة الشرقية، فكبرت الاحتجاجات بعد سقوط أكثر من 400ما بين قتيل وجريح برصاص قوات الأمن ومرتزقة تم جلبهم من قبل النظام.[1]

قاد هذه لثورة الشبان الليبيون الذين طالبوا بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية كانت الثورة في البداية عبارة عن مظاهرات احتجاجية سلمية لكن مع تطور الأحداث وقيام الكتائب التابعة لمعمر القذافي باستخدام الأسلحة الثقيلة والقصف الجوي لقمع المتظاهرين العزل،تحولت إلى ثورة مسلحة تسعى للإطاحة بمعمر القذافي الذي قرر القتال حتى اللحظة الأخيرة،وبعد أم أتم المعارضون سيطرتهم على الشرق الليبي أعلنوا فيه قيام الجمهورية الليبية بقيادة المجلس الوطني الانتقالي، وفي يوم 20 فبراير 2011 انتفضت مدينة طرابلس وهي العاصمة الليبية،وقد أفلح شباب العاصمة بإسقاط العاصمة ونظام القذافي وقتل في تسع ساعات وبعدها قاموا بالسيطرة على جميع معاقل القذافي وقتل الأخير في سرت بحلول 20 أكتوبر.

أما الأسباب التي أدت لقيام الثورة الليبية فهي متعددة فمنها اقتصادية واجتماعية وسياسة

وتاريخية وهي كالتالي[2]:

- الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

في تقرير نشر عام 2007 م، أشاد صندوق النقد الدولي بالإنجازات الليبية في مجال التنويع

الاقتصادي. مشيرا إلى النمو السريع في النشاط الغير نفطي (75%) والنمو القوي في إنتاج

النفط (4.7%) وفي المقابل ارتفعت معدلات زيادة الأجور.

[1] جهاد عودة، مرجع سابق،ص39.

[2] ثورة 17 فبراير، ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.wikidia.org تاريخ التصفح14 /2022/12

وعلى الرغم من تلك المؤشرات فإن الكثيرين من داخل ليبيا وخارجها يرون أنه منذ استيلاء معمر القذافي على السلطة بانقلاب عسكري ضد الملك ادريس عام 1969 م فقدت ليبيا فرصا عديدة لنهضة شعبيها وتقدمه، فالحكم الشخصي الذي اعتمد على عائلة القذافي ودائرة ضيقة من المقربين والتباع، أدى إلى حرمان الجماهير العربية من عوائد الثورة في بلادهم، بل استخدم تلك الثورة في شراء الأنصار وترخيص المعارضة وقمعها.

وعلى صعيد البعد القبلي يمكن القول عن العقيد القذافي وعن كان في بداية حكمة قد جعل إلغاء النظام القبلية وأخد من المبادئ الأساسية لطورته،إلا انه بعد نحو قرن من الحكم وتحديد عام 1994 م، ورغبة في ضخ مزيد من الحيوية والمشاركة الشعبية في مؤسسات الشعبية، قام بإنشاء لجان شعبية للقيادات الاجتماعية، قوامها الأساسي القيادات القبلية، وهو ما ترشح وازداد وضوحا عام 1997 م، مع توقيع قادة القبائل على ما عرف بوثيقة الشرف التي تعهدوا بمقتضاها بالولاء للنظام الثوري، والتكاتف ضد أي عشيرة أو قبيلة تقوم بمعارضة أكثر من ذلك فإن كثيرا ما استغل الخصومات الداخلية بين القبائل من أجل إحكام قبضة على السلطة، طوال فترة حكمه الاثنتين وأربعين عاما كون العقيد القذافي شبكة من المؤسسات المتناحرة يتلاعب بهم مقابل بعضهم البعض لمنع ظهور أي مناقش له.

- **الأسباب التاريخية السياسية:**

علاوة على الأسباب الاقتصادية والاجتماعية فإن الثورة القائمة في ليبيا تعود لاعتبارات

وعوامل تاريخية وسياسية أيضا:

فتاريخيا كان هناك تنافس ضمني بين ولايات شرق ليبيا وغربها على المكانة والسيادة،واقتصار على حقبة حكم معمر القذافي يمكن القول أنه وعن كانت الولايات الشرقية وخاصة بنغازي، أكثر المدن الليبية التي ساندت حركة الانقلاب التي قادها القذافي عام 1969 م، في سنواتها الأولى ضد النظام الملكي. لأن تحول تلك المدن إلى معقل للمعارضة الإسلامية وغير الإسلامية. ومصدر للاضطرابات والمحاولات الانقلابية ضد نظام القذافي منذ السبعينات من القرن العشرين وما بعدها.

وعلى الصعيد السياسي يمكن القول إنه عبر عقود حكم القذافي تآكلت أسس شرعية للنظام الليبي، والتي تمثلت في أربع ركائز أساسية أو لها الثورة القومية، وثانيها المساواة والعدالة الاجتماعية والركيزة الثالثة شرعية الكرامة والهوية الوطنية، وأخيرا القيمة الرمزية القذافي كمناضل ضد الإمبريالية الدولية.

ومن عوامل استمرار الأزمة في ليبيا.

*طبيعة شخصية العقيد القذافي: العقيد القذافي شخص يتسم بالعناد والتصلب في موافقة والترف في ردود فعله، ومن غير المتوقع أن يتنازل بسهولة لمطالب المنتفضين فهو لم يتنازل لمطالب زملائه في مجلس الثورة وتعامل مع معارضيه بقسوة غير معهودة، ولم يبق إلى جانبه من أعضاء المجلس المذكور إلا بضعة أشخاص يعدون على أصابع اليد الواحد مثال:مصطفي الخروبي، أبوبكر يونس.

*عدم وجود مؤسسة عسكرية وجيش وطني: يمكن القول بعدم وجود جيش قوى في ليبيا على غرار مصر وتونس، وهو ما كان يقصده القذافي بدقة، فالعقيد كان يخشى الجيش ولا يثق به، ويعتبره خطرا على نظامه ولهذا قرر حله تحت مسمى" الشعب المسلح"كبديل حيث يتم تدريب الشعب على استخدام السلاح ولكن يظل السح ومخازنه تحت سيطرة النظام،وحراسة المواليين له من المنشيات وقوات الآمن الخاصة التي يرأسها أبناؤه أو أفراد قبيلته، على حساب الجيش الرسمي للبلاد.

" إن هناك العديد من الأطراف الفاعلة والمتغيرات فيما يتعلق بالأزمة الليبية،حتى إنه لا يمكن لأحد أن يعرف ماذا سيحدث لاحقا، على أن المؤكد إنه أي كان ما ستسفر عنه الأحداث فإن سيكون له تداعيات داخلية وإقليمية ودولية فليبيا ما بعد القذافي لن تكون بحال ليبيا القذافي"[1].

### 3-4- الربيع العربي بسوريا:

السورية أو الأزمة السورية هي أحدث بدأت شرارتها في مدينة درعا حيث قام الأمن باعتقال خمسة عشر طفلا إثر كتابتهم شعارات تنادي بالحرية وتطالب بإسقاط النظام على جدار مدرستهم بتاريخ 26 فبراير 2011 م، في خضم ذلك كانت هناك دعوة للتظاهر على الفايسبوك في صفحة لم تكن أحد يعرف من يقف وراءها استجاب لها مجموعة من الناشطين حمص ودرعا ودمشق، كانت هذه الاحتجاجات ضد الاستبداد والقمع والفساد وكبت الحريات وعلى إثر اعتقال أطفال درعا والاهانة التي تعرض لها أهاليهم بحسب المعارضة السورية، بينما يرى مؤيدو النظام أنها مؤامرة التدمير المقاومة والممانعة العربية ونشر الفوضى في سوريا لمصلحة إسرائيل بالدرجة الأولى وقد قام بعض الناشطين من المعارضة بدعوات على الفايسبوك وذلك في تحد غير مسبوق لحكم بشار الأسد متأثرين بموجة

[1] محمد عاشور وآخرون ، نظرة نقدية في ثورات 2011 في شمال إفريقيا وتداعياتها" ، معهد الدراسات الأمنية،اثيوبيا، 2011، ص14.
https://issafrica.s3.amazonaws.com/site/uploads/31May11CriticLook2011NAfricaRrevol.pdf
تاريخ التصفح:2023/01/12.

الاحتجاجات العارمة المعروفة باسم الربيع العربي والتي اندلعت في الوطن العربي في عام 2010 و 2011 ، وخصوصا الثورة التونسية والثورة المصرية، وكانت الاحتجاجات انطلقت ضد الرئيس بشار الأسد وعائلته التي تحكم البلاد منذ عام 1971 م، تحت غطاء حزب البعث العربي الاشتراكي تحت سلطة قانون الطوارئ منذ 1963.[1]

***أسباب تاريخية:**

بعد حكم ديمقراطي تعددي قصير الأمد نسبيا خلال عهد الجمهورية الأولى استلم حزب البعث السلطة في سوريا بانقلاب عسكري عرف باسم ثورة الثامن من أدار عام 1963 م، بعد عدة خلافات برزت بعد انقلابه، داخل أجنحة الحزب نفسها واستمرت طوال 1963-1970م، انقلاب عسكري آخر عرف باسم الحركة التصحيحية عام 1970 م، أو صلت وزير الدفاع حافظ الأسد إلى السلطة أسس نظاما قويا معتمدا على القبضة الأمنية داخليا وسلسلة من التحالفات خارجيا التي ضمنت له أن يكوم أطول حاكم للبلاد منذ زوال العثمانيين انتخب خلالها أربع ولايات بنسبة رسمية هي 100 % من الأصوات وبعد ذلك تولى ابنه بشار الأسد الرئاسة في سنة 2000 م، بعد تعديل الدستور ليتمكن من الحكم شاتل الحكم الجديد مع النشاطات السياسية غير الجبهوية وعرفت تلك المرحلة باسم ربيع دمشق كذلك انتهجت الدولة نحو تحرير الاقتصاد وتنمية المجتمع المدني غير أن مرحلة الانفتاح السياسي سرعان ما انتهت باعتقال اغلب رموز ربيع دمشق أو هروبهم خارج البلاد.

**1- أسباب سياسية اقتصادية:**

شكل عام طوال الأحد عشرة التي قضاها بشار الأسد في السلطة تم الحفاظ على النظام كما هو من ناحية دور حزب البعث في قيادة الدولة والمجتمع، وتسلط العائلة الحاكمة وأقاربها

على مفاصل حساسة وحالة الطوارئ واعتقال المعارضة وتسلط الأجهزة الأمنية والرقابة

المسبقة لاتصالات واحتكار الإعلام وغياب المعارضة السياسية وفي المؤسسات ومنح التظاهر،وتنفيذ الأحزاب والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني فضلا عن الاعتقال التعسفي والمحاكمات الشركية وبشكل عام فمن ناحية حقوق الإنسان بأنها في المراكز 154 عالميا.

[1] ثورة 17 فبراير www.wikidia.org تاريخ التصفح 2022/12/11

## 4- انعكاسات الربيع العربي على دول العالم

### 4-1- ردود الفعل الدولية على الأوضاع في تونس:

توالت ردود الفعل الدولية على الأحداث المتسارعة في تونس التي انتهت بخروج الرئيس

المخلوع زين العابدين بن علي إلى السعودية وأداء رئيس النواب فؤاد المبزع اليمين الدستورية ليكون رئيسا مؤقت للبلاد.

- **فرنسا:**

أعلن مكتب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في بيان أن فرنسا " اتخذت الخطوات الضرورية لضمان منع أي تحركات مالية مشبوهة للأصول التونسية في فرنسا إداريا.

وأكد البيان استعداد فرنسا لتلبية أي طلب للمساعدة على ضمان سير العملية الديمقراطية بطريقة لا تقبل الجدل ودعا البيان الذي صدر بعد اجتماع الرئيس الفرنسي مع عدد من وزرائه في باريس إلى إجراء انتخابات حرة بأسرع ما يمكن في تونس. وتوقع مدير مكتب الجزيرة في باريس زياد طروش أن الموقف الفرنسي يؤدي إلى تهدئة الخواطر السياسية في تونس خاصة فيظل الحديث عن تدخل فرنسي في تقرير المستقبل السياسي للبلاد، من جهة قال مراسل الجزيرة في باريس نور الدين بوزيان إن الموقف الفرنسي يؤكد أن فرنسا أدارت كليا لبن على من خلال تأكيدها على تأييد الشعب التونسي.

- **ألمانيا:**

دعت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تونس إلى تأسيس الديمقراطية، وعرضت مساعدة برلين لها في هذا الصدد. وقالت ميركل على هامش اجتماع مغلق لرئاسة حزبها الديمقراطي بمدينة مايتر غربي ألمانيا: "إن هناك الآن فرصة لبداية جديدة في تونس" وأضافت أنه يتعين على تونس أن تتخذ خطوات باتجاه الديمقراطية والحقوق الأساسية مثل حرية الصحافة والتجمع معربة عن استعداد بلدها للمساعدة في ذلك حيث ذكرت المتحدثة باسم الخارجية الألمانية " أن السفير الألماني في تونس يجري محادثات مع وزارة الخارجية الألمانية عن الأوضاع، مضيفة أن وزارة الخارجية الألمانية ستسعى أيضاً إلى إجراء محادثات مع السفيرة التونسية في برلين.[1]

---

[1] م.ع.ح/ع.ش(د ب أ،أ ف ب،رويترز)، ردود الفعل على الأزمة في تونس ...بين القلق والترقب والإدانة، 2021/07/26
https://www.dw.com/ar/%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B9%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%81%D9%8A-

.

- **إيطاليا:**

دعا وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني مؤسسات الدولة والمجتمع التونسي إلى ضبط النفس والهدوء والتحاور للخروج من الأوضاع الصعبة الراهنة، لافتا إلى أن بلاده ستدعم خيارات الشعب التونسي. ونقلت وكالة أنباء "آكي" الايطالية عن فراتيني قوله في بيان إن إيطاليا تتابع باهتمام كبير تطورات الأوضاع في تونس ونوجه نداء صادقا إلى مختلف مؤسسات الدولة وجميع أفراد المجتمع التونسي بضبط النفس والهدوء والحوار للتواصل إلى طريق الخروج من هذه الأوضاع الصعبة التي نشأت خلال هذه الأيام.

- **الولايات المتحدة الأمريكية:**

وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما أشاد بشجاعة وكرامة الشعب التونسي ودعا إلى إجراء انتخابات نزيهة وحرة قائلا إن الولايات المتحدة تقف إلى جانب المجتمع الدولي. للشهادة على هذا النضال الشجاع من أجل الحصول على الحقوق العالمية التي يجب أن نحافظ عليها وسنذكر على الدوام صور الشعب التونسي الذي يسعى لإسماع صوته.[1]

## 4-2- ردود الفعل الدولية على الأوضاع في مصر:

- **المملكةالمتحدة، فرنسا، ألمانيا**

مكتب رئيس الوزراء البريطاني والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركيل يصدرون بيان مشتركا دعا فيه الرئيس حسني مبارك إلى إجراء عملية تغيير من خلال حكومة واسعة التمثيل وبانتخابات حرة وأن

---

%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D9%82-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%82%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D9%86%D8%A9/a-58648202

[1]-تاريخ التصفح:2022/12/25.

-أخبار تونس، تواصل ردود الفعل الدولية عن تونس، في 2011/01/15.

https://www.aljazeera.net/news/2011/1/15/%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B9%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3

[1] تاريخ التصفح 2022/11/21.

يتعامل مع الأحداث الحالية باعتدال والدعوة إلى تجنب العنف ضد المدنيين العزل مهما كلف الأمر ودعوة المتظاهرين إلى أن يمارسون حقهم سلميا وضرورة تطبيق الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي وعد بها الرئيس مبارك بالكامل وبسرعة وأن تستجيب لتطلعات الشعب المصري.

- **إيطاليا**

قال وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فرانتي إن لأي تغير مفاجئ للحكم في مصر يحدثة فوضى في الشرق الأوسط معتبرا أن الاستقرار في مصر جوهري للمتوسط كله.

- **إسرائيل:**

قال المبعوث السابق الإسرائيلي جدعون بن عامي أن الاحتجاجات في تونس وأن المخابرات والأمن المصري يعرف التعامل بحزم مع أي عمل يهدد وجودها. وهي قد بدأت بالفعل بالقيام بذلك،وقال عضو الكنيست بنيامين إليعازر أنه لن تحدث ثورة في مصر وسنقوم بكل ما بوسعنا أن نقدمه وهو أن نعبر عن دعمنا لمبارك.

## 4-3- ردود الفعل الدولية على الأوضاع في ليبيا:

فرنسا أدان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الاستخدام الغير المقبول للقوة ضد المتظاهرين في ليبيا،وطالب بالوقف الفوري لأعمال العنف داعيا إلى حل سياسي يلبي توق الشعب الليبي إلى الديمقراطية والحرية تم صرح ساركوزي قائلا السيد القذافي يجب أن يرحل وأضاف فيما يتعلق بتدخل عسكري ستنظر فرنسا في أي مبادرة من النوع بحذر وتحفظ.

- **إيطاليا:**

قال رئيس الوزراء الايطالي سلفيوبرسكوني في 19 فبراير أن الوضع غامض في ليبيا وأنه لا يريد إزعاج الزعيم الليبي بشأن حركة الاحتجاجات وهو التصريح الذي هاجمته المعارضة ووصفته بالمخيف داعين في المقابل لإدانة بوضوح وقوة للقمع في ليبيا.

- **المملكة المتحدة:**

أعلنت الحكومة البريطانية في 18 فبراير أنها قررت إلغاء أكثر من 50 رخصة لتصدير الأسلحة إلى مملكة البحرين وليبيا في ضوء التعامل العنيف مع الاحتجاجات التي أسفرت عن مقتل العديد من الأشخاص في البلدين، فيما وصف وزير الخارجية وليام هيغ في 19 فبراير قمع المتظاهرين الليبيين بأنه مروع غير مقبول لمبادئ السلطات الليبية إلى وقف استخدام القوة ولم الجيش في مواجهة المتظاهرين.

أعلنت السلطات الجزائرية حالة تأهب قصوى تحسبا لأي طارئ في ظل الأحداث التي تشهدها ليبيا.

- **مصر:**

أكد وزير الخارجية في الحكومة المصرية المؤقتة أحمد أبو الغيط يوم 27 فبراير أن الحكومة المصرية لا تدعم أي خيار يؤدي إلى التدخل بالشؤون الليبية الداخلية عسكريا، لكنه في نفس الوقت حث السلطات الليبية على وقف العنف هناك، كما حثها على مساعدة الحكومة المصرية على إجلاء المصريين العاملين في ليبيا.

### 4-4- ردود الفعل الدولية على الأوضاع في سوريا:

ركزت أغلب تصريحات قادة الدول العالم على الإصلاح وإدانة العنف والقمع فقد دعا الرئيس الأمريكي باراك أوباما نظيره بشار الأسد من أجل أن يقود التحول في بلده أو يتنحى جانبا،ورفضت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وكندا وأستراليا عقوبات على مسئولين سوريين من بينهم بشار الأسد تشتمل تجميد الأرصدة ومنع دخول أراضيها، وزير الخارجية وليد المعلم اعتبر انه لا يوجد رصيد لمسئولين سوريين في الخارج وأن هذه الخطوة تأتي للمساس بكرامة الشعب.

تطور الموقف التركي الذي سعى في 06 أفريل لتقديم يد العون لضمان رخاء الشعب السوري وتعزيز أمنه واستقراره. تم شددت لهجتها في 10 يونيو إذ وصف رئيس وزرائها طيب أردوغان ما يجري في سورية بأنه فضائح.

وأن النظام السوري لم يحسن التصرف بشكل إنساني حيال المحتجين المناهضين له، فيما قدمت الدولة الأوربية في مجلس الأمن الدولي مشروع قرار يدين سوريا غير أنها فشلت أمام رفض الصين والهند وجنوب أفريقيا ولبنان وتلويح روسيا باستعمال حق النقض في وجه أي قرار.

وبعد ذلك أعلنت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون أن نظام بشار الأسد فقد شرعيته، وأضافت أن الرئيس السوري ليس شخصا لا يمكن الاستغناء عنه وأن الولايات المتحدة الأمريكية ليست معنية ببقاء نظامه في السلطة.

لكن نظام بشار الأسد تلقى إدانات واسعة من دول غربية عديدة إثر إقدام الجيش السوري على اجتياح حماه ودير الزور والبوكمال وبرز في هذا السياق موقف روسيا التي طالبت الأسد بوقف استعمال العنف ضد المدنيين كما دعت ألمانيا وايطاليا مجلس الأمن للانعقاد في جلسة مغلقة للتشاور في شان الأحداث في حماه فيما فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة على النظام السوري أما أبرز المواقف العربية فأتي من مصر أبدت انزعاجها من العنف في سوريا ودعت إلى إيجاد حل سياسي.

**الخلاصة:**

لقد كان لمنطلق الربيع العربي دوافع من أجل تغيير الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه المجتمعات لكن في الواقع ظهر العكس في معظم الدول التي شهدته حيث زادت الخلافات في التوجهات السياسية والدينية وظهر التناحر وغياب الأمن وأثر ذلك على بقية الجوانب بما فيها الاقتصادية والاجتماعية والتي أفرزت وضعا متأزما يصعب احتواءه مما جعل هذه الدول تعرف وضعا متأزما أكثر من ذي قبل(قبل الربيع العربي)

**المشاكل البيئية:**

**تمهيد:**

بالرغم من أن التكنولوجيا الحديثة كان لها الدور الفعال والمساهمة الكبيرة في تحسين جودة الحياة لدى المجتمعات والأفراد بمختلف جوانبها إلا أن تداعياتها وآثارها كانت لها انعكاسات سلبية على جوانب مهمة في حياة الفرد ومن بين هذه التداعيات نجد مشاكل البيئة باعتبار هذه الأخيرة الوسط الحيوي الذي يعيش فيه الفرد ويمارس مختلف نشاطاته الحيوية.

فقد ظهرت مشاكل بيئية عديدة (كالتلوث البيئي-التصحر-ثقب الأوزون-انخفاض مشكلة المياه...) الذي أصبح يهدد وجود وبقاء الإنسان والكائنات الحية ككل سواء كما سبق وأشرنا لاستخدامه غير المدروس والمخطط للتكنولوجيا أو لسلوكه غير المسؤول تجاه الطبيعة.

ومن أجل معرفة كل ذلك سوف نحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

كيف يمكن تعريف المشكلات البيئية ؟ وفيما تتمثل أنواعها؟ وما هي سبل الحد من انتشارها؟

**1-مدخل عام:**

**1-1-تعريف البيئة:** نعني بالبيئة مجموعة الظروف أو المؤثرات الخارجية التي لها تأثير في حياة الكائنات الحية وارتبط مفهوم بالبيئة بمفهوم علم البيئة والذي يعني "الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم نن ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها[1]

**1-1-مفهوم المشكلة البيئية:**

تواجه المجتمعات حاليا عددا من المشكلات البيئية بعضها لا دخل للإنسان به وبعضها مستحدث أساسه التصرف الخاطئ للإنسان تجاه البيئة، كما أن بعضها قد يكون محليا أي ذو تأثير مباشر على البيئة المحلية كالمشكلة السكانية.

[1]-عدنان أبو مصلح،معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2006، ص117.

ويقصد بالمشكلة عامة الانحراف عن المألوف أو انحراف السلوك الاجتماعي كما هو في حالة التلوث الخلقي والاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح[1]

أما المشكلة من المنظور البيئي"حدوث خلل أو تدهور في مصفوفة النظام الإيكولوجي وما ينجم عن هذا الخلل من أخطار تضر بكل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة".

تعريف المشكلة البيئية:

كما تعرف المشكلة البيئية بأنها "كل تغيير كمي أو كيفي يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الفيزيقية فينقصه أو يغير من صفاته أو يخل من توازنه بدرجة تؤثر على الأحياء التي تعيش في هذه البيئة،وفي مقدمتها الإنسان"

لقد سخر الله سبحانه وتعالى الطبيعة بكل ما تحتويها من خيرات وثروات ظاهرة وباطنة لخدمة الإنسان، يستغلها لإشباع حاجياته المختلفة في شتى المجلات، وفعلا، ومنذ وجوده على سطح الكرة الأرضية والإنسان يستغل كل ما يستطيع أن تطاله يداه من موارد البيئة الطبيعية لصالحه.

والإنسان كما عرفنا من قبل هو جزء من النظام البيئي حيث كان قديما كل نشاط يقوم به لا يترك أي اثر يذكر على الطبيعة، مثله مثل باقي الكائنات الأخرى، فعلى مدى قرون من الزمن كانت المخلفات التي يلقى بها إلى الطبيعة في حدود قدرتها على الاحتمال إن لم تكن أدنى بكثير، فكانت الطبيعة تعيد تدويرها بنفسها بالشكل الذي يحفظ توازنها إلى غاية القرن التاسع عشر عندما عرف الإنسان الصناعة وبدأ في استخدامها بشكل واسع، حيث المخلفات التي بات يلقيها الإنسان إلى البيئة أثقلت كاهلها، حيث أصبحت تفوق حدود احتمالها بكثير، وهو ما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات للبيئة بسبب اختلال التوازن في أنظمتها، وهو ما استدعى التدخل السريع للإنسان من اجل وضع حد لها ووقف انتشارها والقضاء عليها تماما إن أمكن، وفي هذا النطاق عرفت المشكلة البيئية أنها: "حدوث خلل أو تدهور في النظام البيئي بما ينجم عنه أخطار بيئية تضر بكل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[2] ".

[1]-محمد عاطف غيث،دراسات في علم الاجتماع،دار النهضة ،القاهرة،1988،ص35

[2]زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان علاقات ومشكلات، دار البحوث العلمية، الكويت ،1981، ص18.

كما نجد تعريف آخر يقول: "إن المقصود بمشكلة البيئة بصفة عامة هو ما يطرأ على البيئة من عطل في أداء مهمتها في إنماء الحياة ورعايتها وعلى رأسها حياة الإنسان، وذلك بأي سبب من الأسباب، سواء أكان انهيارا في مكوناتها، أو اختلالا في توازنها أو اضطرابا في نظامها[1]".

**2-طبيعة العلاقة بين الفرد والبيئة:**

إن العلاقة المتواجدة بين الإنسان والبيئة تعكس مدى ترابطه بها وينعكس ذلك من خلال رد فعلة تجاهها وذلك وفق مراحل دورته الحياتية والتي يمكن تحديدها كما يلي:

*المرحلة الأولى:تعتبر بالنسبة للإنسان مرحلة استكشاف وتعرف على البيئة حيث كان فيها الإنسان يتعامل مع البيئة بشكل بسيط يأخذ منها احتياجاته دون أن يحدث أو يؤثر على شكلها أو مكوناتها.

*المرحلة الثانية:بزيادة التجمعات البشرية وبالتالي ارتفاع احتياجاتهم نجم عنه زيادة في النشاط والمتطلبات الأساسية للإنسان، إذ تحول الإنسان من مرحلة الاعتماد الشبه الكامل على النبات إلى مرحلة صيد الحيوانات وأخذ باستخدام أساليب الصيد وطورها واكتشف النار كذلك أصبحت لديه القدرة على التأثير على البيئة بشكل أكبر مقارنة بالفترات السابقة ولكن بقي هذا التأثير محدودا في تلك المرحلة.

*المرحلة الثالثة:وهنا بدأ الإنسان يتفاعل مع البيئة بحثا عن الاستقرار والتوازن ولهذا بدا بالزراعة واستغلال الموارد البيئية من مياه الأنهار لتوسع نشاطه ويتطور لبناء السدود والقنوات واستغنى عن الأساليب التقليدية في ذلك فقام بتطوير الزراعة والحرث والري والحصاد، فبدأت التغيرات البيئية تأخذ شكلها على الأرض، وبدأت النفايات الطبيعية المرتبطة بهذه الأنشطة في التزايد لكن بشكل بسيط لا يشكل خطرا على البيئة.

*المرحلة الرابعة:وهي مرتبطة بشكل خاص بزيادة نشاط الإنسان ولا سيما ظهور الصناعة من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة حيث قام الإنسان بتحويل الموارد الطبيعية إلى منتجات صناعية نتج عنها ظهور نفايات غريبة عن النظام البيئي كالغازات الصناعية ،والمبيدات ...

[1]: نوار بورزق، دور مؤسسات التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي –دراسة ميدانية بثانوية مصطفى بن بوالعيد بالشريعة ولاية تبسة، رسالة ماجستير في علم اجتماع البيئة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008،ص3.

وظهر بذلك عجز الدورات الطبيعية عن استيعاب هذه المواد الدخيلة فظهرت مشاكل بيئية خطيرة أخذت تأثيراتها السلبية تمتد إلى العناصر البيئية الحية وغير الحية وظهرت مشكلات التلوث بمختلف أنواعها وما زال العالم يعيش هذه المرحلة.

## 3- أسباب المشكلات البيئية:

يمكن أن يختل توازن النظام البيئي بفعل عاملين أساسين: عامل طبيعي والمتمثل في الكوارث الطبيعية بصفة عامة، وعامل إنساني ينتج عن مختلف النشاطات التي يقوم بها الإنسان في مختلف مناحي الحياة، وبما أن العامل الطبيعي يحدث لأسباب خارجية عن نطاق الإنسان، فسيكون تركيزنا منصبا على أسباب المشكلات البيئية التي هي من صنع الإنسان، لأنه هو المسؤول عن حدوثها وبالتالي فهو المسؤول عن تداركها.

في حقيقة الأمر انه من الصعوبة بمكان تعداد الأسباب التي أدت إلى بروز مشكلات البيئة على شكل نقاط منفصلة عن بعضها البعض، وهذا راجع إلى تعقد العلاقات بين مختلف عناصر البيئة وتشابكها، وبالتالي فان أسباب المشكلات البيئية أيضا تمتاز بالتشابك والتداخل فيما بينها، فقد نجد عامل واحد يمكن أن يتسبب في عدة مشكلات بيئية،كما قد نجد مشكلة بيئية واحدة تتدخل عدة عوامل في حدوثها، وعموما لقد أجمل بعض العلماء مجموعة من العوامل التي تتسبب في الإضرار بالبيئة في النقاط التالية:

### 3-1-ارتفاع عدد السكان:

تشكل الزيادة السكانية محورا هاما في زيادة الطلب على السلع والخدمات المختلفة، وهو ما يؤدي إلى زيادة[1]. الإضرار بالبيئة نتيجة لزيادة الأعباء الإضافية على الموارد الطبيعية للبيئة.

### 3-2-نقص المعرفة عن البيئة:

حيث ينجر عن ذلك الأمر صعوبة إيجاد الحلول الملائمة لها، نتيجة لعدم وضوحا لعلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة.

### 3-4-الاستغلال غير العقلاني للتكنولوجيا في البيئة:

[1] نوار بورزق، مرجع سابق،ص47

وهذا ما يساهم في عملية استنزاف المزيد من الموارد الطبيعية المستخدمة في الصناعة، إضافة إلى ما ينتج عن عمليات التصنيع من تلوث للماء والهواء والتربة والغذاء والضوضاء

### 3-5-اختلال القيم والاتجاهات:

إذ تعتبر القيم والاتجاهات الأخلاقية والفكرية جوهر المشاكل البيئية لان القيم والاتجاهات تكتسب صفة الاجتماعية وهي التي توجه سلوك الناس اتجاه بيئتهم. وذلك من خلال انتشار وتدعيم القيم والاتجاهات المناهضة للبيئة وتعمل على استنزافها (المذهب النفعي،النزعة الفردانية)

### 3-6-اختلال البيئة الاجتماعية:

وهي تلك الخاصة بنشاطات الإنسان المتعلقة بالتنمية الاقتصادية دون مراعاة لإمكانيات البيئة وهو ما ينعكس على السلوك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي اتجاهها.[1]

### 3-7-التقدم الصناعي :

لم يكن التقدم الصناعي كله يحمل إيجابيات بل حملت في طياتها الكثير من الأمور السلبية ومن بينها ما انعكس على البيئة نتج عنه من إنتاج مواد عديدة وغريبة عن البيئة لا تتحلل بسرعة، وإتباع أساليب الزراعة المكثفة (الأسمدة، الأدوية...) حيث إذا أمعنا التفكير في الأسباب التي أدت إلى ظهور المشكلات البيئية حسب بعض العلماء، لوجدنا أنها تتمحور حول سببين فقط، كلاهما مرتبط بالإنسان، ألا وهما: النمو السكاني المتزايد والسلوك الإنساني المضر بالبيئة.

فالرأسمالية ترى في الأرض وحيوانات الصيد ومصادر الطاقة والمواد المعدنية بوصفها ملكية خاصة فحتى الموجات اللاسلكية تشترى وتباع، فمشكلة المجتمع الرأسمالي هي المنافسة والسعي لتحقيق أكبر ربح وأكثر فائدة والتي تعود للصالح الخاص أما تدمير و تكاليف نضوب موارد البيئة وتلوثها يتقاسمها الجميع[2].

[1] عصام قمر،الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة، ،دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر،ط1 ،2007، ص2.

[2] خالد شوكات، الجريمة البيئية .مركز الحضارة العربية. القاهرة،2001،ص16.

-الصناعة والبيئة: تعتبر الصناعة من الدعامات الأساسية لإحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، ذلك لما يمكن أن تقوم به من خلق فرص جديدة للعمل وتنويع مصادر الدخل وزيادة الدخل القومي في أي مجتمع من المجتمعات.

وتبقى الصناعة وكل ما يتعلق بها من منتجات تمارس تأتيرا كبيرا على مستوى قاعدة الموارد الطبيعية عبر الدورة الكاملة للتنقيب عن المواد الأولية واستخراجها وتحويلها إلى منتجات واستهلاك للطاقة وتوليد النفايات واستعمال المستهلكين للمنتجات والتصرف بها،ويمكن لهذه الآثار أن تكون سلبية نتيجة التلوث من جراء عمليات الإنتاج واستنزاف الموارد أو تدهورها.

والواقع فعلا يعكس أن الصناعة هي المتسبب في التلوث والمشكلات البيئية هذا بالاضافة إلى أن المسؤولين عن الصناعة يهتمون بالدرجة الأولى بزيادة الإنتاج لتحقيق أكبر قدر من الأرباح المتزايدة وتبقى بقية الأمور لا تشكل أهمية لهم.

ومما زاد من وطئة هذه الظاهرة هو التطور التقني خاصة ما يتعلق بالتفجيرات الذرية والنفايات النووية والصناعية والصناعات الكيميائية على اختلافها قد أدت إلى تلوث كبير وشوهت الطبيعة ونتج عنها أمراضا أصبحت تهدد وجود الإنسان وصحته.

وينتج عن الصناعة نفايات تختلف في كمياتها وتركيبها طبقا لنوع الصناعة وحجمها وتتميز الصناعات الاستخراجية خاصة الصناعة التعدينية بضخامة كميات نفاياتها الصلبة عن الصناعات التحويلية، وأهم النفايات الصلبة الناتجة عن الصناعة الأوحال الزيتية من عمليات إنتاج البترول، والتي تترك في حفر مخصوصة لتتحلل.[1]

-الحروب والبيئة:لقد شهدت الإنسانية حروبا دامية خاصة القرن العشرون الذي يعد من أدمى قرون التاريخ الإنساني، خاصة الحربين العالميتين الأولى والثانية.

وتلعب الحروب دورا رئيسيا في تضخيم حجم المأساة البيئية، وقد كشف الدكتور "ألكسندر كافكا" عضو الأكاديمية الروسية للعلوم أن الدول التي شاركت في الحرب العالمية الثانية ألقت ما يزيد عن ثلاث مائة300 ألف

1-سوزان أحمد أبو رية، الإنسان والبيئة والمجتمع .دار المعرفة الجامعية. مصر،2008،ص93.

طن من الذخائر والقنابل الكيمياوية في قعر المحيط المتجمد،[1] وفي الآونة الأخيرة تعرضت هذه القنابل والذخائر للصدأ، وحدثت ثقوب فيها أدت إلى إطلاق كميات كبيرة من الغازات السامة تحت الماء وخلال فترة بسيطة جدا ستحمل التيارات البحرية القنابل الصدئة والغازات إلى باقي السواحل الأوروبية، وتؤدي إلى تلويث المناطق الساحلية وإلحاق أضرار بيولوجية بعيدة المدى بالسكان ويمكن أن يصنف بعضها بأنه من الأمراض الوراثية التي تنتقل من الآباء إلى الأبناء، والدليل على ذلك المأساة البيئية التي مازالت تعيشها كل من مدينتي هيروشيما وناكازاكي من جراء إلقاء القنابل الذرية عليها خلال الحرب العالمية الثانية.

*-التزايد السكاني وأثره على البيئة: في أعقاب الحرب العالمية الثانية اندفعت معدلات النمو السكاني إلى الارتفاع على المستوى العالمي كله بسرعة منذرة بالخطر، وقد أدى هذا التزايد السكاني في العالم إلى اتساع الفجوة بين أعداد السكان وبين الموارد البيئية خاصة في البلدان الضعيفة الدخل، ولقد بينت دراسات الأمم المتحدة أن هذا التضخم السكاني قد ولّد مشكلة الغذاء وتسبب في مجاعات إذ يموت عشرون20) (ألف نسمة من الجوع يوميا على الصعيد العالمي، ويقول "بينال" مدير منظمة الأغذية والزراعة العالمية" إما أن نبذل قصارى ما في وسعنا للعمل على رفع الإنتاجية وموازنة النمو السكاني وإلا فسوف نجد أنفسنا أمام مجاعة لم يسبق لها مثيل."

وقبل هذا الوقت تنبأ "مالثوس" في دراسة نشرها سنة 1803أن قوة السكان هي أكبر كثيرا جدا من قدرة الأرض على توفير موارد الرزق للإنسان وقد ربط بين الزيادة السكانية وبين موارد البيئة وخاصة الموارد الغذائية التي قال عنها أنها تتزايد وفق متتالية حسابية.

## 4-أنواع المشاكل البيئية :

**4-1-التلوث:** هو مشكلة بيئية برزت بوضوح في عصر الصناعة، ونظرا لخطورة هذه المشكلة على الإنسان وممتلكاته وعلى كثير من الأنظمة البيئية السائدة، فقد حظيت بالاهتمام والدراسة ويوصف التلوث بأنه الوريث الذي حل محل الأوبئة والمجاعات، ولذلك فقد طغى على كل قضايا البيئة، وارتبط بكل حديث عنها حتى رسخ في أذهان الكثيرين أن التلوث هو المشكلة الوحيدة للبيئة، وأن مواجهته حل لها.

وقد امتد أذى التلوث إلى كل مجالات الحياة البشرية المادية والنفسية والاجتماعية والصحية، فأوجد حالة"التمزق البيئي" التي جعلت الإنسان حائرا مضطربا.

[1]-سوزان أبو رية،نفس المرجع، ص 97.

ورغم كثرة التعريفات التي تناولت مفهوم التلوث، إلا أنها تتفق جميعا على أنه كل تغيير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية وغير الحية، لا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه دون أن يختل توازنها كوجود أية مادة أو طاقة في مكانها وزمانها وكمياتها المناسبة، وبعبارة أخرى هو كل ما يؤثر في جميع عناصر البيئة بما فيها من نبات وحيوان وإنسان، وكذلك كل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية)الهواء، التربة ،البحار)....

وبسبب التطور الصناعي الحالي الهائل أصبح من المتعذر إحصاء وحصر الحشد الضخم من الملوثات التي لم تقف عند حد، بل هي في ازدياد مستمر يتوافق طردا مع التنمية الصناعية ويمكن تصنيف هذه الأنواع فيما يلي:

*الملوثات الكيميائية: وهي ناجمة عن النشاط الزراعي والصناعي المتزايد لإشباع حاجات البشر، حيث اقترن هذا النشاط باستخدام مواد كيميائية شديدة الضرر على البيئة بشكل عام، كالمخصبات والمبيدات التي تستخدم في الزراعة، وعبوات الرذاذ والتي يؤدي تصاعد مكوناتها للغلاف الغازي إلى تآكل طبقة الأوزون وتساهم المنشآت الصناعية في تلويث الهواء لما يخرج من مداخنها من شوائب وأبخرة وغازات، بالإضافة إلى تلويثها للمجاري المائية نظرا لأن أغلب هذه المنشآت يقام عادة على شواطئ الأنهار، وبالتالي تُلقى نفاياتها في الأنهار،ولأن العديد من تلك النفايات ذات تأثير سام فهي تلحق أضرارا بالغة على كافة عناصر البيئة، والتي تستهلك كمية كبيرة من الأوكسجين الذائب في الماء ونجد من أهم هذه الصناعات المسببة لذلك:صناعة الأدوية–الصناعات الغذائية–المخلفات النفطية–مبيدات الحشرات والأسمدة الكيميائية...

2_الملوثات الفيزيائية: وأهمها:

_التلوث الضوضائي ومصادره كثيرة كالسيارات ووسائل النقل الأخرى، آلات الحفر، آلات البناء، المنشآت الصناعية...

3_الملوثات الطاقوية: وتتمثل في

_التلوث الحراري والناجم عن المصانع ومحطات توليد الطاقة ومصافي البترول والذي يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض.

_التلوث الإشعاعي والذي يصدر عن الإشعاعات الذرية والنووية وهي الملوثات الأشد خطورة هذا إضافة إلى النفايات المشعة والتي لا تتحلل وتؤدي إلى الموت البطيء.

_التلوث الكهربائي وما يحدثه من جراء الموجات الكهرومغناطيسية والمؤثرة على صحة الإنسان.

ولقد تعددت أنواع التلوث في البيئة المعاصرة بحيث أصبح التلوث مظهرا نشاهده يوميا، ومن أنواعه التي أصبحت مقلقة:

*التلوث الهوائي: لقد زادت مشاكل تلوث الهواء إلى الدرجة التي أصبحت فيها مقلقة، واضطرت الحكومات والسلطات المحلية إلى فرض القوانين التي تحد من تلوث الهواء، نظرا لتأثير المواد الملوثة سواء على الإنسان أو النبات أو البيئة.

ويتكون الهواء من مجموعة من العناصر توجد في الحالة الغازية وضمن مجالات ونسب محددة تتذبذب بشكل طبيعي ما بين زيادة أو نقصان عن هذه المجالات يعتبر نوعا من أنواع التلوث الهوائي، وعادة ينتج عن عمليات الاحتراق والأبخرة والبراكين...وبذلك يعتبر أول أكسيد الكربون وأكاسيد الكبريت والمواد الهيدروكربونية الناتجة عن احتراق الوقود أو التفاعلات الكيميائية...

ولعل أهم تأثيرات تلوث الهواء صعوبة التنفس للنبات والحيوان وارتفاع درجة الحرارة وتكون الأمطار الحامضية والتي من شأنها القضاء على الغطاء الأخضر الذي يؤدي لانهيار الأنظمة البيئية وبالتالي إما التصحر أو الانقراض.

أما الأضرار الناتجة عن تلوث الهواء الجوي فهي كثيرة مثل: أمراض الحساسية والربو والأمراض السرطانية وضيق التنفس والروائح الكريهة المنفرة وتلف المحاصيل وإصابة الحيوانات وصعوبة الرؤية...

*التلوث المائي: إن الماء هو ثاني ضروريات الحياة بعد الأوكسجين، إلا أن الماء بالرغم من أنه ضروري لاستمرار الحياة فقد يكون سببا في القضاء عليها إذا أُستعمل ملوثا بجراثيم الأمراض التي تنتقل عن طريقه مثل التيفوئيد، الكوليرا، البلهاريسيا...
هذا بالإضافة إلى الأمراض الناجمة عن نقص العناصر الكيمياوية في الماء أو زيادتها)تورم الغدة الدرقية ، تسوس الأسنان، تآكل مينا الأسنان، الاضطرابات المعدية والمعوية)وهكذا فإن أي تغيير في مكونات الماء أو تغيير في حالته يعتبر تلوثا.

-تلوث التربة: وينقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

*التلوث الكيماوي: ويعني الاختلال في المحتوى الكيماوي للتربة مواد عضوية وغير عضوية، درجة الملوحة ودرجة الحموضة( ويحدث ذلك من مصادر عديدة منها استخدام المبيدات النباتية أو الحشرية أو مبيدات الديدان خاصة

بعد الاستعمال المتكرر لهذه المبيدات يؤدي لانعدام صلاحيتها للاستعمال، كما أن التسميد الكيماوي وخاصة المتكرر يؤدي لزيادة نسبة الأملاح وبالتالي تصبح التربة مالحة غير صالحة للاستعمال.

_التلوث الناتج عن الحرائق الطبيعية منها والمتعمدة حيث تؤدي البقايا إلى إغلاق مسامات سطح التربة ومنع التهوية فضلا على القضاء على الغطاء النباتي، وللحرائق آثار سلبية مستمرة مثل انقراض بعض أنواع النباتات أو الحيوانات والقضاء على بعض المواطن الحيوية في خصوصيتها.

* التلوث الناجم عن رمي المخلفات والنفايات خاصة النفايات الصناعية والهيدروكربونية والإشعاعية يؤدي لاستنزاف صلاحية التربة خاصة بعد مرور فترة زمنية على عمليات الطمر.

* التلوث الغذائي والدوائي:

_التلوث الغذائي: يعني وصول ملوثات إلى الطعام سواء كانت ملوثات كيميائية أو فيزيائية أو ميكروبية، والملوثات الكيميائية للغذاء كثيرة تشمل معظم المواد العضوية والعناصر السامة مثل: الزئبق، النحاس.....

_أما التلوث الدوائي فيتعلق بتناول الأدوية سواء المقصود منها بهدف العلاج أو غير المقصود، الأمر الذي يؤدي لارتفاع نسبة الدواء في الجسم ما يجعل تأثيره ساما على مختلف النشاطات الحيوية للجسم.

– التلوث السمعي: ويطلق عليه كذلك التلوث بالضجيج والذي يسبب تأثيرا فسيولوجيا مضايقا للسمع ومثير للأعصاب، ويؤدي إلى الضعف في الدورة الدموية والاضطرابات الهضمية وأنواع الصداع المختلفة والأرق والتوتر.....

**4-2-التصحر** :تعتبر مشكلة التصحر من المشكلات البيئية الملحة في عالمنا المعاصر وبصفة خاصة في البيئات الجافة.

وشبه الجافة تشكل إيكولوجية هشة ذات درجة حساسية شديدة لأي ضغط للنشاط البشري على عناصر البيئة الحيوية والمؤسف أن هذه المشكلة بدأت تمتد لتشمل أيضا بعض المناطق الرطبة.

والتصحر مصطلح مستحدث للتعبير عن مشكلة تناقص وتدهور القدرة البيولوجية للبيئة، ويعرف بأنه تكثيف أو تعميق للظروف الجافة من خلال حدوث تدهور في الطاقة البيولوجية للبيئة بما يقلل من قدراتها على إعالة استخدامات الأرض الريفية)الزراعة، الرعي الغابات بشكل طبيعي، وفي تعريف آخر هو عملية دفع وزحزحة

للاستخدامات الريفية وتقهقرها خلف خطوطها الآمنة لتحتل مناطق هامشية لا تؤهلها قدراتها البيولوجية على تحمل ضغط هذه الاستخدامات بصورة مستمرة[1].

والتصحر كمشكلة بيئية، مشكلة بيئية معقدة ومتداخلة يشترك في صنعها مجموعة من الأسباب نوجزها فيما يلي:

*العوامل الطبيعية: مثل ندرة المياه وزيادة منسوب التبخّر المصحوب بارتفاع درجات الحرارة كما في المواطن البيئية اليابسة أو تجمد الماء في التربة، مما يؤدي لعدم قدرة النبات على العيش وذلك كما في المناطق شديدة البرودة والتجمد.

*عوامل ناجمة عن الإنسان: مثل الزحف العمراني وهجرة الزراعة مما يؤدي تدريجيا لعدم صلاحية الأرض التي تنتهي بالزحف الصحراوي وكذلك الرعي الجائر وقطع الأشجار والحرائق واستعمال المبيدات وتلوث الهواء الناجم عن الصناعة الذي يؤدي للأمطار الحمضية[2].

**4-3-مشكلة الطاقة** :تعتبر مصادر الطاقة من الموارد الأساسية التي لا تستطيع أن تستغني عنها البشرية في مسيرة حياتها، ومن ثم يعتبر نقص الطاقة في أي بيئة أو دولة من الدول من المشكلات البيئية المعاصرة، وبالرغم من أهمية الطاقة إلا أن استخداماتها تلوث البيئة وتسبب ضررا للإنسان بدرجات متفاوتة تتوقف على نوع المادة أو العنصر المولد للطاقة، فاحتراق الفحم مثلا يلوث البيئة بغبار ثاني أكسيد الكربون وغازات ضارة واحتراق اليورانيوم ينشأ عنه انبعاث إشعاعي وإنتاج مواد مشعة تلحق اشد الضرر والأذى بالإنسان والمخلوقات عامة.وتنقسم مصادر الطاقة إلى مجموعتين طاقة غير متجددة(الفحم الحجري،النفط، الغاز، المعادن...) وطاقة متجددة(الشمسية، الكهرومائية،الهيدروجية...)

ويمكن تحديد مشاكل الطاقة في مايلي(أهمها):

1_تزايد معدلات استهلاك الطاقة بشكل سريع بحيث تعجز الكثير من الدول عن الوفاء بهذه المعدلات.

2_يعتمد توفير الطاقة في الوقت الحاضر على المصادر المتجددة)الفحم الحجري النفط، الغاز الطبيعي، المواد المشعة( وهي مصادر معرض معظمها للنضوب في فترة زمنية قياسية.

3_أن معظم الطاقة المستخدمة في الوقت الحاضر طاقة ملوثة للبيئة، مما يجعل الاستمرار والتوسع في استخدامها

[1] خميس الزوكة ،البيئة ومحاور تدهورها وأثرها على صحة السكان ، دار المعرفة الجامعية،القاهرة،2005. . ص144.

[2] – راتب السعود ، الإنسان والبيئة، دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان،2004،ص160.

أمرا غير مرغوب بيئيا أمام تعاظم مشاكل التلوث ومخاطره العديدة التي باتت تهدد كل مظاهر الحياة على سطح الأرض[1].

**4-4-توسع في ثقب الأوزون**:وهو ثقب الأوزون الذي ستكون له مضاعفات بالغة التأثير ما لم تتكاثف جهود دول العالم من أجل مواجهته.وقد بدأ الاهتمام بموضوع طبقة الأوزون والتي تتكون من النيتروجين حوالي80 % والأوكسجين حوالي 20 %بالإضافة إلى عدد من الغازات الأخرى بتركيزات قليلة، وتعتبر طبقة الأوزون نظارتنا الشمسية وهي الحزام الواقي حول الأرض من أشعة الشمس فوق البنفسجية، وإذا زاد هذا التآكل عن حد معين يلحق أضرارا جسيمة بكل مظاهر البيئة الطبيعية والبشرية، والكائنات الحية من نبات وحيوان وإنسان على سطح الأرض، فالتعرض الزائد للأشعة فوق البنفسجية يؤدي إلى خلل في جهاز مناعة الجسم، أضرار تصيب العينين سرطان الجلد....

كما أن انخفاض طبقة الأوزون وتسرب المزيد من الأشعة فوق البنفسجية يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض، مما ينتج عنه مستقبلا زيادة انصهار الجليد الموجود في المنطقة القطبية، مما يتسبب عنه غمر المناطق الساحلية بمياه البحر، وتدهور الإنتاج النباتي والحيواني وزيادة معدلات تدمير الخلايا الحية.

وقد أثبتت الأبحاث أن سبب تآكل طبقة الأوزون يعود إلى استخدام الكيمياويات وبعض الصناعات التي يأتي في مقدمتها أجهزة التكييف بمختلف أنواعها والمبيدات الحشرية والعطور والإسفنج الصناعي وغيرها[2].

**4-5-الاحتباس الحراري** :إن الغازات الموجودة في الطبيعة تبقي الأرض دافئة بما يكفي لجعلها صالحة للاستيطان، وإن نشاطات الإنسان أدت إلى زيادة تركيز هذه الغازات وإضافة غازات جديدة مثل مركبات الكربون الأمر الذي سيؤدي إلى رفع المتوسط السنوي لدرجة حرارة الهواء على الصعيد العالمي. ومبعث القلق من التغيرات المحتملة في المناخ هو تراكم غازات الاحتباس الحراري الذي يتولد عنه ظاهرة الدفء العالمي)الدفيئة( لطبقة الغلاف الجوي، والذي يعتقد أنها تحدث نتيجة تراكم مجموعة من الغازات، إضافة إلى فعل التغيرات المناخية الطبيعية نتيجة التغيرات في النشاط الشمس..[3]

[1]-حسين عبد الحميد أحمد رشوان، دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والأمراض،المكتبة الجامعية،مصر،1994،ص ص 60-61.

[1]-سامية الخشاب،المجتمع الصناعي ومشكلات البيئة، دار التعاون للطبع والنشر،القاهرة،1999 ص ص65-69.

[3]-عامر محمود طراف، أخطار البيئة والنظام الدولي .المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، 1988، ص133_137.

## 5- سبل مكافحة المشكلات البيئية:

وضعت المشكلات البيئية المجتمع الدولي أمام ضرورة العمل على إيجاد صيغ عملية وآليات قانونية من شأنها حماية البيئة، باعتبار أن قضية البيئة ترتبط بأهم حقوق الإنسان قاطبة، ونعني بذلك الحق من خلال المحافظة على صحة الإنسان في بيئة نظيفة، وينعكس الاهتمام العالمي بالبيئة في ثلاثة اتجاهات:

5-1- الاتجاه الأول: يتضح من كثرة الكتابات والبحوث والدراسات والمقالات التي استهدفت إثارة الوعي بالبيئة ومواردها، والحفاظ عليها، وما تتعرض له من سوء استغلال الإنسان لها، والآثار المدمرة لذلك الخلل، والسعي إلى المحافظة على التوازن الإيكولوجي والحفاظ على الجنس البشري.

5-2- الاتجاه الثاني: وهو يتجلى في اهتمام المحافل الدولية والمنظمات والهيئات العالمية والمحلية بعقد الندوات والمؤتمرات حول موضوع البيئة وقضاياها ومشكلاتها، ومدى تأثير ذلك على الإنسان والحضارة العالمية من الناحية الأخرى، وتجمع هذه المؤتمرات الشعوب الصناعية والنامية معا لتوصيف حقوق الأسرة العالمية في بيئة صحية، وفي غذاء كاف، وفي سكن جيد، وفي مياه نقية، وعلى هذا نلاحظ أن عقد الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين يتميز بتراجع العلماء عن الاهتمامات الاجتماعية والتركيز عن المشاكل العاجلة والمعقّدة التي تتعلق ببقاء الإنسان وبالتالي الانتقال من مشكلات البيئة كارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية.[1]

5-3-الاتجاه الثالث: ويتجسد في الاهتمام الذي تبديه الدول الصناعية بإنشاء وزارات وإدارات وهيئات حكومية ترعى شؤون البيئة، فتضع الخطط للسيطرة عليها وترشيد استغلالها لتدعيم التوازن الإيكولوجي.

إن الاهتمامات الدولية بالبيئة ليست اهتمامات حديثة، إذ حظيت هذه المسائل بالاهتمام منذ فترة طويلة، لكن بشكل ينقصه التنظيم والاستمرارية، ويجيء شهر ديسمبر 1968 ليكون إعلانا عن مرحلة في تاريخ الاهتمام الدولي بالبيئة، حيث دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر عالمي حول البيئة، للبحث عن حلول لمشكلات التلوث وغيرها مما يهدد الكرة الأرضية، ونستعرض تباعا أهم الاتفاقيات والمواثيق على المستوى العالمي والإقليمي.

**الخلاصة:**

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والأمراض،مرجع سابق ،ص ص130_133.

على الرغم من وجود بعض المشكلات البيئية الناجمة عن اختلال التوازن البيئي بشكل طبيعي ودون أن يكون للإنسان يد فيها، إلا أن أخطر المشكلات التي يعاني منها كل من الإنسان والبيئة اليوم على حد السواء هي تلك المشكلات التي كان هو السبب فيها بشكل أو بآخر، يعد قلة الوعي البيئي أحد مسبباتها، فالجهل مثلا بمكونات النظم البيئية المحيطة بنا، وكذلك الجهل بالدور الذي يلعبه كل عنصر من عناصر النظم البيئية في الحفاظ على توازن هذه النظم، وبالتالي الحفاظ على سلامة كل من البيئة والإنسان، تسبب – منذ اكتشاف الإنسان لمصادر الطاقة، واستغلاله الجائر لمختلف ثروات البيئة – في أخطار بيئية كانت لها عواقب وخيمة على البيئة وعلى نوعيه حياة الإنسان في كنفها

**خاتمة:**

**لقد حاولنا من خلال كل ما سبق الإشارة إلى أهم القضايا التي أخذت بعدا دوليا في الوقت الراهن والتي كان لها الأثر البالغ في تحديد معالم الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدول من جهة وتبني سلوكات وبناء علاقات اجتماعية من طرف الفرد من جهة أخرى وعلى أساسها تحددت مكانته وتفاعلاته.**

**ومن هذا المنطلق تم التطرق إلى أهم القضايا بدءا من النظام الدولي والذي يعتبر كمدخل أساسي والذي على أساسه تترتب الكثير من القضايا الراهنة فهو يعكس تنظيمات عالمية تفرض سياستها الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية...وهذا التأثير لا يتجلى فقط في سياسات الدول التي تأثرت بهذا النظام فقط بل يظهر تأثيره حتى على المستوى المحلي كما سبق وأشرنا (السلوك،العلاقات الاجتماعية...)**

**كما سوف نتطرق إلى قضية هامة أخذت بعدا عالميا وأساسيا وهي ظاهرة الإسلاموفوبيا فهذه الأخيرة لها ارتباط وثيق بتبعات النظام الدولي الذي يحاول فرض سيطرته بكل الوسائل والطرق ويرفض أو يقضي على أي مبادرة للظهور على الساحة الدولية بما في ذلك محاولات الحركات الإسلامية والتي ألصق بها صفات العنف والإرهاب وبالتالي زرعت فكرة الخوف الشديد منها.**

**أما فيما يخص العولمة فهي كذلك ظاهرة عالمية وحديثة حيث شكلت دافع لربط المجتمعات إعلاميا وتكنولوجيا وبالتالي بظهر تبعاتها الاقتصادية والاجتماعية...،ويبقى تأثيرها نسبي على البناء الاجتماعي(بين الإيجابي والسلبي).**

**لنواصل مع قضية الفقر والتي تعتبر ظاهرة قديمة في الأصل لكن حديثة من حيث أسبابها وتداعياتها والتي ارتبطت بالظواهر السابقة النظام العالمي وتبعاته والعولمة وتبعاتها.**

**أما فيما يخص الهجرة غير الشرعية فهي أيضا قضية ملازمة لما سبق(النظام الدولي، الإسلاموفوبيا...) وأخذت أبعادا خطيرة سواء على الدول الأصلية أو على الدول المستقبلة.**

**أما فيما يخص الجرائم المستحدثة فهي نتاج للتطور التكنولوجي الذي فرضه النظام العالمي الجديد من جهة والعولمة من جهة أخرى بالإضافة إلى تداعيات الفقر الذي نجم عنه الكثير من الجرائم باستخدام التكنولوجيا الحديثة، والهجرة غير الشرعية هي أيضا تدعمت كسلوك غير قانوني باستخدام التكنولوجيا فظهرت ما يسمى بتجارة البشر بطرق حديثة.**

**لنصل إلى قضية الربيع العربي الذي بالرغم من انحصاره في مجال جغرافي وإقليمي معين إلا أن تداعياته أخذت بعدا عالميا**

**وقضية المشاكل البيئية والتي أصبحت قضية راهنة بأتم الكلمة خاصة مع تطور هذه المشاكل والتي فرضت تجنيد كل الهيئات الدولية من أجل مكافحتها.**

**قائمة المراجع:**

**باللغة العربية:**

***القرآن الكريم**

**المعاجم والقواميس والموسوعات:**


1-ابن منظور الأنصاري،لسان العرب،دار صادر، بيروت،ج12،2010.

2-أبو الفضل الزمخشري، معجم المعاني الجامع

3-عدنان أبو مصلح،معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006.

الكتب :

1-أحمد ثابت، الدولة والنظام العالمي ،مركز البحوث والدراسات السياسية ،مصر، 1992.

2-أحمد جلال عز الدين ، الملامح العامة للجريمة المنظمة، مركز البحوث و الدراسات بشرطة دبي، دبي،1994.

3-أحمد شرف ،مسيرة النظام الدولي الجديد قبل وبعد حرب الخليج،دار الثقافة الجديدة القاهرة، 1992.

4-أحمد يوسف أحمد، ممدوح حمزة،صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2003.

5-إسماعيل علي سعد، دراسات في المجتمع والسياسة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1988.

الأسكوا، المرأة والفقر في منطقة الإسكوا: قضايا واهتمامات الاجتماع العربي الإقليمي التحضيري المؤتمر العالمي، الرابع للمرأة، الأردن، 2007.

6- أنابيل موني، بيتسي إيفانز، العولمة المفاهيم الأساسية،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت، ط1، 2009.

7-أنور عطية العدل، السكان والتنمية، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1987.

8-بدير محمد أسامة سامي ، الهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب،منشورات مركز الأرض لحقوق الإنسان،القاهرة،2005.

9-بركات ملحم، الاغتراب في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2006.

10-بول أسامو يلسون، الاقتصاد، (ترجمة :هشام عبد القادر)، الدار الأهلية، الأردن، 2001.

11-ثامر كمال الخزرجي، ياسر علي المشهداني،العولمة وفجوة الأمن في الوطن العربي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ،ط1، 2004.

12-جان نيدرفين بيترس ،العولمة والثقافة :المزيج الكوني،(ترجمة:خالد كسروى، طلعت الشايب)، المركز القومي للترجمة،القاهرة، ط1، 2005.

13-جهاد عودة ،النظام الدولي، نظريات وإشكاليات،دار الهدى للنشر والتوزيع،2005.

14-جهاد عودة، الثورات العربية وأثرها على طبيعة التغيير الدولي ، مجمع المادة العلمية، القاهرة، ط 1، 2013.

15-جيمس دورلي، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ،(ترجمة:وليد عبد الحلي) ، مكتبة كاظمة للنشر، بيروت، 1985.

16-حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلمانية والعولمة من منظور علم الاجتماع،مركز الإسكندرية للكتاب،مصر، 2005.

17-حسين عبد الحميد أحمد رشوان، دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والأمراض،المكتب الجامعي الحديث،مصر،2010.

18-حسين علي الفلاحي، العولمة الجديدة أبعادها وانعكاساتها، دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان، ط1، 2004.

19-حمدي شعبان،الهجرة غير المشروعة:الضرورة والحاجة،مركز الإعلام الأمني،مصر،ب ت.

20-خالد شوكات، **الجريمة البيئية** .مركز الحضارة العربية. القاهرة،2001.

21-خميس الزوكة ،البيئة ومحاور تدهورها وأثرها على صحة السكان ، دار المعرفة الجامعية،القاهرة،2005.

22-ذياب البداينة ، الجرائم المستحدثة و البحث العلمي في المجتمع العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض،23-25 نوفمبر1998.

23- راتب السعود ، الإنسان والبيئة، دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان،2004.

24-رشيد صالح الحمداني،الاغتراب :التمرد قلق المستقبل، دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان،2011

25-رفيق الشلبي مدى كفاءة الأجهزة الأمنية العربية في التصدي للظواهر الإجرامية، منشورات أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض،1999.

26- رونالد روبرتسون،العولمة ،النظرية الاجتماعية ،مجموعة النيل العربية،القاهرة ،2001.

27-ريا قحطان الحمداني،الإسلاموفوبيا جماعات الضغط الإسلامية في و.م.أ:منظمة كير،العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011.

28-زياد محمد، الشباب الجزائري والهجرة غير الشرعية نحو أوروبا،دار الطليعة،2007.

29-زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان علاقات ومشكلات، دار البحوث العلمية، الكويت ،1981.

30-سامية الخشاب،المجتمع الصناعي ومشكلات البيئة، دار التعاون للطبع والنشر،القاهرة،1999 .

40-سامي عفيفي حاتم-قضايا معاصرة في التجارة الدولية-الدار المصرية اللبنانية-الطبعة الثانية-القاهرة-2005.

41-سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، دار بلنسية،الرياض، 2007.

42-سوزان أحمد أبو رية،الإنسان والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.

43-صالح بن عبد الرحمن الحسين،الأقليات المسلمة في مواجهة فوبيا الإسلام،المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات،المدينة المنورة،2013.

44-صلاح الدين عمر باشا، المدخل لدراسة الجغرافيا البشرية، المطبعة الجديدة، دمشق، 1995.

45-صلاح عبد الحميد عبد المطلب، أسس استراتيجيات التعامل الأمني مع الجرائم المستجدة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،1999.

46-طارق عبد الجليل جيوش، الوقاية و التأهيل و المكافحة للجرائم المستحدثة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ،1999.

47- عاطف السيد، العولمة في ميزان الفكر، مطبعة الانتصار، الإسكندرية، 2001.

48-عامر محمود طراف، أخطار البيئة والنظام الدولي .المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، 1988.

49-عبد الفتاح الصيفي ، التعريف بالجريمة المنظمة، للمركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب،الرياض،1993.

50-عبد القادر فهمي، النظام الإقليمي العربي، دار وائل للنشر ،عمان ، ط1، 1999.

51-عبد القادر فهمي، النظام السياسي الدولي:دراسة في الأصول النظرية،دار وائل للنشر،عمان،1997.

52-عبد الله حسين الخليفة، البناء الاجتماعي و الجرائم المستحدثة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،1999.

53- عبد المنصف حسين رشوان، العولمة و آثارها ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006 .

54-عدنان محمد زرزور،الفجوة بين جانبي الاطلسي والحروب الحضارية، دار البشير، عمان، 1999.

55-عصام قمر،الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة، ،دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر،ط1 ،2007.

56-علياء شكري وآخرون، دراسات في علم السكان،مطبعة العمرانية لألوفيست، مصر، 2006.

57-علي فايز الحجني، الهجرة غير الشرعية:الفهم المفروض للهجرة غير الشرعية، مكتبة العبيكان،السعودية،2001.

58-علي مجيد أحمد، دراسة السياسات المالية في معالجة مشكلة الفقر العراق، أطروحة دكتوراه ،كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، 2011.

59-علي محمد جعفر،،الأحداث المنحرفون:عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائية، التدابير، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984.
60-عمر شبرا،الإسلام والتحدي الاقتصادي،(ترجمة:محمد زهير السنهوري)،المعهد العالي للفكر الإسلامي، و.م.أ،1996.
61-عمر صقر، العولمة و قضايا اقتصادية معاصرة ،الدار الجامعية، مصر ، 2003.

62-عيد سعيد عبد إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي :أرقام وحقائق،دار الأندلس الخضراء،ط1، 2001.
63- كلاوس موللر، العولمة، (ترجمة:محمد أبو حطب خالد)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة،ط1، 2010.
64- كمال الدين عبد الغني المرسى،الخروج من فخ العولمة، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر، الإسكندرية ،ط1، 2005 .

65-مجد الدين خمش، العولمة وتأثيرها في المجتمع العربي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان،2011.

66-محمد سامي الشوا، ثورة المعلومات و انعكاساتها على قانون العقوبات،دار النهضة العربية،القاهرة ،1994.
67-محمد سبيلا،زمن العولمة فيما وراء الوهم،دار صوبقال للنشر، المغرب، ط1، 2006.

68- محمد عاطف غيث، دراسات في علم اجتماع، دار النهضة، القاهرة، 1988.

69-محمد عوض الهزايمة، قضايا دولية:تركة قرن مضى وحمولة قرن أتى، دار الحامد، عمان،ط1، 2007.
مختار خليل المسلاتي ، أمريكا بين الاسلاموفوبيا و حوار الحضارات ،سلسلة الحوار وصراع الحضارات 2016.
70- محسن احمد الخضري، العولمة ، مجموعة النيل، القاهرة، ط1، 2000.
71- محمد غسان الشبوط وتمارا كاظم الأسدي، عاصفة التغيير: الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ط، 1 ،2018.
72-محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،مصر،1967.
73- مصطفى رجب ،العولمة ذلك الخطر القادم:أسبابها-تداعياتها الاقتصادية-أثارها التربوية،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط1، 2009.

74-معن خليل عمر،علم المشكلات الاجتماعية، دار الشرق الأدنى، الأردن، 1998.
75 -ممدوح محمود منصور، العولمة دراسة في المفهوم و الظاهرة و الأبعاد، ،دار الجامعة الجديدة للنشر، 2003.
76- مولود زايد الطيب ،العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي ،المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر،بنغازي، ط1، 2005.

77-ميشيل شوسوفسكي، عولمة الفقر، (ترجمة :جعفر علي حبيب) ، بيت الحكمة، بغداد، 2001.
78-ناصر محي الدين الملوحي، علم الاقتصاد الإسلامي:الفقر ومعالجته،دار الغسق للنشر،سوريا،ط1، 2023.
79-هاشم فياض، دراسات في حركة الهجرة السكانية، دار مجدلاوي، عمان، 2000.
80-هدى حامد قشقوش، جرائم الحاسب الإلكتروني في التشريع المقارن،دار النهضة العربية، القاهرة،ط1، 1992.
81-واين تومسون، دافيد لويس،مشكلات السكان،(ترجمة:راشد البراوي)مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة،1969.
82-ياسر أحمد شبانة ،النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي،دار السلام للطباعة ،القاهرة،ط1، 1998.
83-يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.

**القوانين والمراسيم:**

-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون 01/09 ، المؤرخ في 25 فيفري 2005 ، يعدل ويتمم الأمر رقم 156/66 ، المتضمن فانون العقوبات ، ج ر 15 ، الصادر في 8 مارس 2009.

**الرسائل الجامعية والمجلات والندوات:**

1-باقر سليمان النجار،الهجرة والانتقال:الأيدي العاملة في المنطقة العربية،مجلة علم الفكر ،وزارة إعلام الكويت،الكويت، المجلد17، العدد2، 1986.
2-برونسون ماكنيلي ، الاتجار بالبشر ، الوجه القبيح للهجرة العالمية ، مجلة السياسة الدولية ، عدد 165 ، يوليو 2006 .
3-خالد إبراهيم حسن الكردي،إبراهيم عبد المحسن،هجرة السودانيين إلى الخارج:الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية،مجلة الشؤون الاجتماعية،العدد07 ،2002.
4-ربيع نصر، فقر سورية مفاهيم بديلة، ندوة الثلاثاء الاقتصادية الرابعة والعشرون حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية، جمعية العلوم 2011.
5-رقية سليمان عواشرية، نحو رؤية للتعامل مع ظاهرة الهجرة غير المشروعة الجزائر انموذجا،المجلة العربية للدراسات الأمنية ،المجلد 33، ،الرياض، 2018.
6-عبد الرفيق كشوط ،الاسلامو فوبيا و المسلموفوبيا: اختلاف المضامين وتقاطع النتائج، مداخلة في رهاب الإسلام ،منتدى العلاقات العربية و الدولية 2016.

7-عبد الكريم درويش ، الجريمة المنظمة عبر الحدود و القارات"، مجلة الأمن و القانون ،كلية شرطة دبي، العدد3، ،1995، ص 97

8- محمد رمضان ، الهجرة السرية في المجتمع الجزائري: أبعادها و علاقتها بالاغتراب الاجتماعية ، مجلة المواقف للدراسات و البحوث في المجتمع و التاريخ ، جامعة مصطفى اسطنبول ، معسكر ، العدد 4، 2009 .

9-محمد سيد شعراوي الجريمة المنظمة و المخدرات، مجلة مركز بحوث الشرطة ،أكاديمية الشرطة ، القاهرة، العدد10، 1996، ص36.

10-محمد عبد الله الرفاعي، معوقات بيانات قياس الفقر، مداخلة ضمن فعاليات مؤتمر العرب الإحصائي المعهد العربي للتدريب والبحوث،عمان،.

11- محمد محي الدين عوض الجريمة المنظمة، المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب،المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، المجلد 10، العدد19، الرياض،1995.

12-مطر أحمد إسماعيل، الفقر في مدينة بعقوبة، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير ،كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية.

13- مغاوري شلبي ، الأبعاد الاقتصادية لهجرة العمالية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 165 ، يوليو 2006.

14-مكافحة الهجرة غير الشرعية من خلال وسائل الإعلام، دراسة تحليلية لجريدة الشروق، مجلة جيل للعلوم الاجتماعية والإنسانية،العدد30،42 - ماي 2018

15-نوار بورزق، دور مؤسسات التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي –دراسة ميدانية بثانوية مصطفى بن بوالعيد بالشريعة ولاية تبسة، رسالة ماجستير في علم اجتماع البيئة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008.

اللغة الأجنبية:

1-Dictionnaire de la langue francaise,ed de la connaissance, paris,1995.

2-Jean labbens ,Sociologie de la pauvrete,edition gallimare,France,1978.

3- Maurice A. Est ,The international système perspective and foreign policy,Hermen eds,England ,1973 .

4- Vaisse maurice. dictionnaire des relation internationales au 20 Emme siècles, édition armand colin ; paris ,2000.

**مواقع الكترونية:**

**1–** أحمد المزعنن، الجريمة المستحدثة...معالمها وأبعادها وآثارها في 2006/09/14.
https://www.sauress.com/alhayat/31662022 تاريخ التصفح 2022/12/14،
17:15.
2-أخبار تونس، تواصل ردود الفعل الدولية عن تونس، في 2011/01/15.
https://www.aljazeera.net/news/2011/1/15/%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B9%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86-
%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3
تاريخ التصفح 2022/11/21.
3-آية يوسف عبد السلام، أسباب قيام ثورات الربيع العربي،23 ماي 2014،
https://democraticac.de/?p=1393،تاريخ التصفح 2022/12/18.

4-التقرير الثامن لمرصد التعاون الإسلامي بشان ظاهرة الاسلاموفبيا مايو2014-افريل2015،الكويت،
https://www.oic-oci.org/upload/islamophobia/2015/ar/reports/8th_Ob_Rep_Islamophobia_Final-AR.pdf .2022/11/24 تاريخ التصفح
**5–** -الحرة /ترجمات-واشنطن ،في 23 سبتمبر 2022،
https://www.alhurra.com/algeria/2022/09/23/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%85%D9%86%D9%81%D8%B0-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B9%D9%8A%D8%A9 تاريخ التصفح 2023/01/13
6-ثورة 17 فبراير، ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.wikidia.org تاريخ آخر زيارة2022/12/11

7-حسام رمضان، "أسباب ثورة 25 يناير www.mashy.com ،تاريخ التصفح 2022/12/11

8-حسين عامر،ظاهرة الإسلاموفوبيا (الأسباب والعلاج)موقع الراشدون، في 29جانفي2022.\
،تاريخ التصفحhttps://alrashedoon.com/?p=361.2022/12/18

**9-** صلاح الدين عبد الحميد عبد المطلب، دور الشرطة في مواجهة الجرائم المستحدثة، في 2007 /04/07، http://slideplayer.ae/slide/17030495/ تاريخ التصفح: 2022/09/25،الساعة 14.00.

10-علي عبده محمود،الثورة التونسية الأسباب..عوامل النجاح ..النتائج، https://www.sis.gov.eg/Newvr/34/8.htm تاريخ التصفح 2022/12/24.

11-فرانك بيتر ،عنصرية وجهل..وما الحل لعلاج ظاهرة الإسلاموفوبيا،2019/12/22 ، https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2019/12/22/%D8%B9%D9%86%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AC%D9%87%D9%84-%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84-%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%AC-%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9.2022/12/04

12-محمد الشيوخ، قراءة في ثورات الربيع العربي، WWW.Juhaina.net السعودية، ، تاريخ النشر 2014 /04/11،تاريخ التصفح:2022/9/15.

13-محمد عاشور وآخرون ، نظرة نقدية في ثورات 2011 في شمال إفريقيا وتداعياتها" ، معهد الدراسات الأمنية،اثيوبيا، 2011، ص14.
https://issafrica.s3.amazonaws.com/site/uploads/31May11CriticLook201NAfricaRrevol.pdf تاريخ التصفح:2023/01/12.

م.ع.ح/ع.ش(د ب أ،أ ف ب،رويترز)، ردود الفعل على الأزمة في تونس ...بين القلق والترقب والإدانة، 2021/07/26
https://www.dw.com/ar/%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B9%D9%84-

%D8%B9%D9%84%D9%89-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-
%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3-
%D8%A8%D9%8A%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D9%82-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%82%D8%A8-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D9%86%D
8%A9/a-58648202
تاريخ التصفح:2022/12/25.
14-نايلة الصليبي، الشبكات الاجتماعية في الربيع العربي، 2011/12/29، https://www.mc-
doualiya.com/articles/20111229-social-media-facebook-twitter-
youtube-arab-spring-events-shaped-2011، تاريخ التصفح 2022/12/11
15-ويكيبيديا الموسوعة الحرة،رهاب الإسلام،16مارس 2022
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8_%
D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85
16-ويكيبيديا الموسوعة الحرة،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D
8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%
B3%D9%8A%D8%A9 تاريخ التصفح 2023/01/30.
17-ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ثورة 25 يناير،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_25
#المراجع_%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%8A%D8%B1 تاريخ التصفح:
2023/02/20.